بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

دور الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر (دراسة حديثية)

The Role of Mohammedan's Media in Manifest the Reality of Islam to Other (Hadithic Study)

إعداد الطالب

عبدالله قاسم محمد الشرفات

الرقم الجامعي (٠٩٢٠١٠٥٠٠٢)

إشراف:

د.بكر مصطفى بني ارشيد

٢٠١٢

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

دور الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر
دراسة حديثية

The Role of Mohammedan's Media in Manifest the Reality of Islam to Other (Hadithic Study)

إعداد الطالب

عبدالله قاسم محمد الشرفات

الرقم الجامعي (٠٩٢٠١٠٥٠٠٢)

إشراف:

د.بكر مصطفى بني ارشيد

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١. دكتور بكر مصطفى بني ارشيد	(مشرفاً ورئيساً)
٢. دكتور محمد عيسى الشريفين	(عضواً)
٣. دكتور محمد مصلح الزعبي	(عضواً)
٤. دكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب	(عضواً)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في كلية الشريعة في جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية.

نوقشت وأوصي بتاريخ / /٢٠١٢م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وإلى روح أبي...

إلى زوجتي الفاضلة، وابنتي الحبيبة أسماء...

إلى قرة عيني إخوتي وأخواتي...

إلى كل الدعاة إلى دين الله سبحانه وتعالى...

أهدي هذا الجهد المتواضع، وأسال الله أن يتقبله مني

خالصاً لوجهه الكريم.

الباحث

عبد الله الشرفات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

بعد توفيق الله تعالى لي بإعداد هذه الرسالة العلمية، في الحديث النبوي الشريف ،بهذا الشكل المتواضع، الذي اسأل الله أن أكون قد وفقت فيه، ونلت منه عز وجل القبول والرضوان، فلا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى أستاذي وشيخي الفاضل: الدكتور بكر بني ارشيد، حفظه الله ورعاه ، لما غمرني به من المحبة والاحترام، والتوجيه والإرشاد، وبذل الجهد في المتابعة والمذاكرة لي طيلة فترة إعداد هذه الأطروحة بلا كلل ولاملل.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة آل البيت الحبيبة، وكلية الشريعة فيها ممثلة بعميدها الدكتور محمد الزغول له ولأساتذتي الكرام عظيم الشكر والتقدير والاحترام.واخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة العلمية. وبالغ الشكر والاحترام لوالدتي التي وقفت إلى جانبي بالنفس والمال والدعاء،وإلى زوجتي المخلصة ؛ لما بذلته من صبر ومساعدة طيلة فترة التلقي العلمي،مما كان لهما الأثر الكبير في مواصلة البحث والدراسة والتحصيل.

والشكر موصول إلى كل من وقف إلى جانبي وساهم في إبراز هذه الرسالة بتقديم النصح أو المساعدة أو بأي شكل من الأشكال ،اعترافاً بفضلهم وجميل صنيعهم. والله أدعو للجميع بالمغفرة وخير الجزاء .

الباحث

عبد الله الشرفات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

ملخص الرسالة..... ط
المقدمة..... ١
إشكالية الدراسة :..... ٢
مبررات اختيار الموضوع:..... ٢
أهمية الدراسة..... ٢
الدراسات السابقة:..... ٣
أهداف الدراسة:..... ٥
منهج البحث :..... ٥
خطة البحث :..... ٨
المبحث التمهيدي : التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث ،وفيه أربعة مطالب..... ١٠
المطلب الأول : تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً..... ١٠
أولاً: التعريف اللغوي للإعلام:..... ١٠
ثانياً:التعريف الاصطلاحي للإعلام:..... ١١
المطلب الثاني : تعريف الإعلام الإسلامي والنبوي..... ١٢
أولا: تعريف الإعلام الإسلاميّ:..... ١٢
ثانياً: تعريف الإعلام النبوي الشريف:..... ١٢
المطلب الثالث : العلاقة بين الإعلام والدعوة..... ١٣
أولا: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:..... ١٣
ثانياً: الإعلام هو الدعوة..... ١٣
المطلب الرابع : توضيح المفاهيم الواردة في البحث..... ١٤
أولاً: مفهوم حقيقة الإسلام..... ١٤
ثانياً: مفهوم الآخر لغة واصطلاحاً..... ١٤
الفصل الأول : الإعلام النبوي..... ١٦
المبحث الأول : أهداف الإعلام النبوي..... ١٧
تمهيد:..... ١٧
أولاً: دّعوة الناس إلى الإسلام..... ١٨
ثانياً: إيجاد الإنسان الصالح وإسعاد المجتمع بالإسلام :..... ١٩
ثالثاً: الإعلام النبوي يهدف إلى تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة..... ٢١
المبحث الثاني : خصائص الإعلام النبوي..... ٢٤
أولاً: إعلام عقيدي مسلكي..... ٢٤
ثانياً:إعلام صادق..... ٢٥
ثالثاً:إعلام واقعي..... ٢٦
رابعاً: إعلام شامل..... ٢٧
خامساً: إعلام مستقل..... ٢٨
سادساً: إعلام قائم على الإقناع لا الإكراه..... ٢٨
المبحث الثالث : عناصر العملية الإعلامية..... ٣٠
المبحث الرابع : صفات المرسل الاقناعية..... ٣٢
تمهيد:..... ٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: رجاحة العقل: ٣٢
ثانياً: حسن الخلق ٣٤
ثالثاً: الصدق والأمانة ٣٦
رابعاً: الصبر ٣٨
خامساً: الشجاعة ٤٠
المبحث الخامس : السمات الشخصية ٤٤
المبحث السادس : الأسلوب الكلامي ٤٧
أولاً: الصوت ٤٧
ثانياً: عدم الإسراع في الكلام ٤٧
ثالثاً: الإعادة ٤٧
رابعاً: عدم الإكثار من الكلام لغير حاجة ٤٨
خامساً: استخدام ألفاظ العموم تجنباً لإحراج المخاطبين ٤٨
سادساً: استخدام لغة الجسد ٤٨
سابعاً: الرسم التوضيحي ٥٠
الفصل الثاني: الإعلام النبوي وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٥١
التمهيد: ٥٣
المبحث الأول : الإعلام النبوي في مجال التوحيد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٥٤
المطلب الأول : الإعلام النبوي السرّي في دعوة الآخر الى التوحيد ٥٤
المطلب الثاني : الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المكي. ٥٧
أولاً: خطبته -ﷺ-على جبل الصفا وأثرها الإعلامي. ٥٧
ثانياَ: رحلته إلى الطائف وأثرها الإعلامي ٥٨
ثالثاَ: مواقفه الإعلامية في الأسواق والمواسم ٦٠
المطلب الثالث : الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المدني ٦٤
أولاً:دعوة القبائل اليهودية التي تقطن المدينة المنورة للإسلام ٦٤
ثانياً:إرسال السرايا للإعلام بهذا الدين الجديد وإعلاء كلمة الله في الأرض ٦٦
ثالثا: توجيه الرسائل الإعلامية للملوك والأمراء ٦٧
المطلب الرابع : الوفود وأثرها الإعلامي في نشر الإسلام ٧٠
أولاً: الوفود الإعلامية الخارجية. ٧٠
ثانياً: الوفود القادمة للاطلاع على حقيقة أمر الإعلام النبوي الجديد ٧٣
المبحث الثاني : الإعلام النبوي في مجال العبادة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٧٧
المطلب الأول : الأذان ودوره الإعلامي على الآخر ٧٧
المطلب الثاني : الذكر ودوره الإعلامي على الآخر ٧٨
المطلب الثالث : الصدقة ودورها الإعلامي على الآخر ٨٠
المطلب الرابع : عمرة القضاء ودورها الإعلامي على الآخر ٨٢
المطلب الخامس : حج أبي بكر الصديق بالناس ودوره الإعلامي على الآخر ٨٤
المبحث الثالث : الإعلام النبوي في مجال العفو والتسامح، ٨٧
المبحث الرابع : الإعلام النبوي في مجال العدل والإحسان وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٩٣
المطلب الأول : الإعلام النبوي في مجال العدل وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٩٣
المطلب الثاني : الإعلام النبوي في مجال الإحسان، وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ٩٥
المبحث الخامس : الإعلام النبوي في مجال الرحمة والتواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر. ١٠١
المطلب الأول : الإعلام النبوي في مجال الرحمة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ١٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الإعلام النبوي في مجال التواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر..... ١٠٣
المبحث السادس: الإعلام النبوي في مجال الوفاء بالعهد، وأثره في بيان حقيقة الإسلام للأخر.
..... ١٠٧
الفصل الثالث: الإعلام النبوي أساليبه ووسائله في بيان حقيقة الإسلام..... ١١١
المبحث الأول : أساليب الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر..... ١١٢
تمهيد:..... ١١٢
المطلب الأول : استعمال الحكمة في بيان حقيقة الإسلام للآخر ١١٢
المطلب الثاني : الموعظة الحسنة..... ١١٥
المطلب الثالث : المجادلة بالتي هي أحسن..... ١١٧
والجدل في الاصطلاح:..... ١١٧
المبحث الثاني : وسائل الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر ١٢٠
التمهيد: ١٢٠
المطلب الأول : القران الكريم..... ١٢٠
المطلب الثاني : الحديث النبوي الشريف ١٢٢
المطلب الثالث : القدوة الحسنة..... ١٢٣
المطلب الرابع : الخطاب الدعوي الإعلامي..... ١٢٥
المطلب الخامس : المناداة..... ١٢٧
المطلب السادس : استخدام الشعر من خلال شعراء الإسلام..... ١٣٠
المطلب السابع : الحوار مع الآخر..... ١٣٢
المطلب الثامن : سياسة الاحتواء للآخر..... ١٣٥
المطلب التاسع : تأليف القلوب بالمال..... ١٣٧
المبحث الثالث : الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في المجتمع الجاهلي..... ١٣٨
تمهيد:..... ١٣٨
المطلب الأول : الآثار الدينية..... ١٣٩
المطلب الثاني : الآثار السياسية..... ١٤٤
المطلب الثالث : الآثار الاقتصادية..... ١٤٧
المطلب الرابع : الآثار الاجتماعية..... ١٥١
الخاتمة..... ١٥٩
النتائج..... ١٥٩
التوصيات..... ١٦٠
فهرست الآيات القرآنية..... ١٦١
فهرست الأحاديث النبوية..... ١٦٦
فهارس الأعلام..... ١٧٤
المصادر والمراجع..... ١٧٥
أ) كتب التفسير وعلوم القرآن..... ١٧٥
ب) كتب العقيدة:..... ١٧٥
ج) كتب الحديث:..... ١٧٥
د) كتب الشروح..... ١٧٧
هـ) كتب الإعلام:..... ١٧٨
و) كتب عامة:..... ١٨٠
ز) كتب السير :..... ١٨١
ح) كتب التراجم:..... ١٨٢
ط) كتب المعاجم والقواميس:..... ١٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ي) الصحف و المجلات:..... ١٨٣
ك) الأبحاث:..... ١٨٤
ل) مواقع الإنترنت ١٨٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

دور الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر«دراسة حديثية »

إعداد الطالب : عبد الله قاسم محمد الشرفات

إشراف الدكتور : بكر مصطفى بني ارشيد

هذه الدراسة في الحديث النبوي الشريف ،وهي تهدف إلى إبراز دور الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر،والاطلاع على مقدار الجهد الذي بذله النبي-ﷺ- في سبيل إيصال دعوته للعالمين ،ولأجل تحقيق هذا المقصد من الدراسة قام الباحث بتقسيمها،إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

أولاً:المقدمة :تحدث الباحث فيها :عن أهمية الموضوع، ومنهجه في البحث والدراسة.

ثانياً: المبحث التمهيدي : فقد تناول الباحث التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالمبحث، وتوضيح المفاهيم الواردة فيه ،فعرّف الباحث الإعلام لغة واصطلاحاً كما عرّف الإعلام الإسلامي بشكل عام والإعلام النبوي بشكل خاص، ووضّح مفهوم حقيقة الإسلام،وعلاقة الإعلام بالدعوة، ثم وضّح مفهوم الآخر وبيّن معناه لغة واصطلاحاً وحدّد المعنى المقصود للآخر في هذه الدراسة.

ثالثاً: الفصل الأول : تناول الباحث أهم أهداف الإعلام النبوي، وخصائصه،كما بين عناصر العملية الإعلامية،وصفات المرسل الاقناعية ، ،وتعرض للمظهر العام والأسلوب الكلامي .

رابعاً: الفصل الثاني :تناول الباحث الإعلام النبوي وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر ، في مجال التوحيد والعبادة والصفح والعفو والعدل والإحسان والتواضع والرحمة والأمانة وبين مدى أثر كل منها من خلال واقع السيرة النبوية .

خامساً: في الفصل الثالث : فقد تناول الباحث فيه أهم الأساليب التي انتهجها النبي -ﷺ- في إيصال إعلامه للآخر كالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى ، وبيّن أهم الوسائل التي استخدمها في إيصال رسالته الإعلامية للآخر، ثم تناول الباحث أهم الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في الآخر.

سادساً: الخاتمة والتوصيات:ثم ختم الباحث الدراسة بخاتمة مزودة بأبرز النتائج وكان من أهمها .إن الاستخدام الأمثل للوسائل الإعلامية المعاصرة في توصيل الرسالة الإسلامية للآخر،سيحقق لها مستقبل واسع الانتشار يتوافق مع عالميتها.

والحمد لله رب العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا منهم بفضلك يا ارحم الراحمين، وبعد:

إن الإعلام هو الركيزة الأولى التي قام عليها الدين الإسلامي في نشر مبادئه وتعاليمه إلى الناس كافة بطريقة إعلامية متقنة ، فكان من أول ما كلف به النبي-ﷺ- تعريف الخلق بالخالق، وإنذارهم وتحذيرهم من مخالفة أوامره ،قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**)[1] والإنذار لا يتم ألا بالإعلام والبيان والإبلاغ .

وإن الناظر المتأمل في سيرة رسول الله -ﷺ- يقف على مقدار الجهد الهائل الذي بذله في سبيل إعلامه بالدعوة لله تعالى،على قلة ما يملكه من وسائل إعلامية، والحاجة تزداد إلحاحاً في كل وقت،للتعرف على هذا الإ علام الذبوي لمكانته العلمية الهامة، ولما لدوره من آثار جليلة أسهمت في دخول الناس في دين الله أفواجاً لحسن تبليغه وتطبيقه ؛ ولذا فإن الباحث يسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الجوانب الإعلامية من سيرته لمعرفة كيفية الهدي الذبوي في الاتصال بالآخر وتبليغه الرسالة الإعلامية الإسلامية، وقد حضنا رسول الله -ﷺ-بقوله: " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"[2] .

---

[1] المدثر:الآيات ١- ٣.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ، ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبدا لباقي، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، إلفا للنشر والتوزيع ، كتاب الأنبياء،باب ما ذكرعن بني إسرائيل ، حديث رقم٣٤٦١ ص٤٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشكالية الدراسة :

١) إن الواقع المعاصر للإعلام يظهر مقدار الاختراق الثقافي للإعلام الغربي على العالم الإسلامي،ومدى التأثير الذي يحدثه في العالم ككل، من اجل تزييف الحقائق التاريخية الإسلامية ،والنيل من مكانة نبيينا -ﷺ-،بحيث يتطلب بذل أقصى درجات المقاومة الممكنة ،من خلال نشر الثقافة الإسلامية وإبراز الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم ورسوله الكريم.

٢) محاولة الإجابة من خلال واقع الإعلام النبوي على كثير من التساؤلات التي يثيرها الأعداء ويحولون من خلالها إلصاق التهم بالإسلام وأهله، كالإسلام ينتقص من مكانة المرأة ويقيد من حريتها،ويهضم حقوق الأطفال،ومحاولة الربط بين الإسلام والإرهاب والصراعات الدائرة في العالم .

٣) تكمن مشكلة البحث بعدم إدراك كثير من الناس لمفهوم الإعلام الإسلامي بشكل عام والإعلام النبوي بشكل خاص.

مبررات اختيار الموضوع:

١) إن هذا الموضوع من المواضيع العصرية، التي يجدر بنا البحث فيها ومحاولة سبر أعماقها وإخراج كنوزها بغية الاستفادة منها.

٢) رفد البحث العلمي بدراسة قضية معاصرة، من قضايا الإعلام.

٣) حيوية الموضوع، وما يترتب على فهمه من أثر واضح، في عمل الدعاة إلى الله، ورجال الأعلام الإسلامي.

٤) وحسب اطلاع الباحث فان هذا الموضوع لم يكتب فيه تحت هذا المسمى كتابة حديثية متخصصة، علماً إنه قد كانت هناك كتابات علمية من نواح أخرى.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة للإعلام النبوي في الأمور التالية:

١) التعرف على المنهج النبوي الإعلامي الذي بيّن من خلاله-ﷺ- هذه الرسالة الإعلامية العالمية للآخر، و بيان مقدار الجهد الذي بذله النبي-ﷺ- في سبيل إيصال رسالته الإعلامية للناس كافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) محاولة الإسهام في مجال التأصيل العلمي للإعلام الإسلامي،على هدى من كتاب الله وسنة نبيه-ﷺ- لحمل رسالة الإسلام للبشرية جمعاء .

٣) الوقوف على كيفية استخدام الذبي-ﷺ-للوسائل والأساليب الإعلامية التي حمل بها وعليها هذه الرسالة الإسلامية الخالدة ، وكيفية تعامله مع النفوس البشرية النافرة عن الحق، لجلبها لجادة الصواب.

٤) محاولة المساهمة في تقديم دراسات تتعلق بالإعلام النبوي بشكل خاص، لرفد المكتبة الإسلامية، وإفادة الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

١) الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي: علي رضوان الاسطل ،رسالة ماجستير،نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية، وجاءت الرسالة في ثلاثة أبواب :الأول وفود مكة الداخلية، تحدث في الفصل الأول عن الوفود التي قدمت على الرسول-ﷺ- من أهل مكة، في الفصل الثاني كان الحديث عن وفود مكة الداخلية وأثارها الإعلامية ومميزات الإعلام الإسلامي التي تتلخص في النمط والرسالة والبدء بالتوحيد الخالص. وتحدث في الباب الثاني عن وفود مكة الخارجية ،بين في الفصل الأول وفود مكة إلى الخارج،الإسلامية وغيرها،وفي الفصل الثاني تحدث عن الوفود الخارجية القادمة إلى مكة،ثم تكلم في الفصل الثالث عن وفود يثرب الإعلامية، وفي الفصل الرابع بين الآثار الإعلامية للوفود الخارجية.وفي الباب الثالث كان الحديث في الفصل الأول عن مصادر الإعلام الإسلامي، وفي الثاني عن قواعد الإعلام الإسلامي ومميزاته، وفي الفصلين الأخيرين عن أساليب ووسائل الإعلام الإسلامي ثم الخاتمة

حيث جعلها كلمة عبرة وذكرى لما كان عليه السلف الصالح وما يجب أن نكون عليه الآن، وقد أفاد الباحث من هذه الرسالة في جانب الأساليب والوسائل خاصة.وجاءت هذه الرسالة تتحدث عن الوفود في العهد المكي بشكل خاص ومن وجهة إعلامية.

٢) الدعوة والإعلام في السيرة النبوية لأبن هشام،نزيه محمد عبدالكريم، رسالة ماجستير نوقشت في رحاب الجامعة الأردنية ١٩٨٨م، وجاءت هذه الرسالة مكونة من فصلين عدا المقدمة والتمهيد،تحدث الباحث في الفصل الأول عن الدعوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإعلام في المرحلة المكية وقسمها إلى مرحلتين ،المرحلة السرية وقد بين فيها دور القرابة والقرآن ومالهما من قوة في التأثير،والمرحلة العلنية بين التحول الذي تم من الاتصال الشخصي السري إلى الاتصال العلني،وفي الفصل الثاني تحدث عن الدعوة والإعلام في المرحلة المدنية،من حيث تأسيس المجتمع الإسلامي في المدينة،ومرحلة توطيد الدولة الإسلامية وترسيخ وجودها،ثم عن الإعلام والانتصار النهائي للإسلام، وقد اهتمت هذه الرسالة في تناولها إعلام السيرة النبوية الكلامية أي النصوص بشكل خاص ولم تعن بأية ملامح إعلامية غير كلامية،وكان من ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث في رسالته ،فبين أنه كان للكلمة اثر مهم في مسيرة الدعوة الإسلامية في جميع مراحلها. كذلك نجاح الإعلام الإسلامي في المرحلة المكية في وضع الدين الجديد على قائمة اهتمامات قريش. وجاءت هذه الرسالة تتحدث عن الإعلام بشكل محصور في الجانب الكلامي وفي ما أورده ابن هشام في سيرته فقط،بينما جاءت دراستي لتشمل الجانب القولي والعملي والتقريري من سيرة الرسول -ﷺ- ،كما اعتمدت دراستي على المصادر الحديثية المختلفة كونها دراسة حديثية متخصصة على عكس الدراسات السابقة.

٣) الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية،إسماعيل سعيد محمد رضوان،وهو بحث علمي محكم،قدم في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،الذي أقيم في الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين،بتاريخ ١٦-١٧- ابريل،٢٠٠٥م،حيث تناول فيه أربعة مباحث،الأول التعريف بالإعلام والدعوة،وفي الثاني مبادئ الإعلام النبوي،وجاء في الثالث وظائف الإعلام النبوي،وفي الرابع صور من الإعلام النبوي،وكان من نتائجه أن الإعلام النبوي يحرص على هداية الناس وتعليمهم أمور دينهم والتزامهم بالإسلام ،وله تأثير على المرسل إليه،وجاء بحثاً قصير ليخدم هدفاً معيناً من أهداف المؤتمر.وقد افاد منه الباحث الشيء القليل.

٤) محمد علي عوض،الإعلام في السنة النبوية،رسالة ماجستير ،نوقشت في الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠ هـ،٢٠٠٩م، وقد تكلم الباحث في الفصل التمهيدي عن تعريفات الإعلام الإسلامي،والإعلام عند العرب ثم الإعلام في القرآن،وبعدها الإعلام في الحدود الشرعية، وفي الفصل الأول تلكم عن النظرية الإعلامية من خلال مصطلح الحديث،وتكلم في الفصل الثاني

عن الإعلام النبوي ومبادئه وأشكاله وخصائصه،وفي الفصل الثالث ذكر الباحث الفعاليات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلامية في الخطاب النبوي ووسائل الاتصال في مواجهة الحرب النفسية.وقد أفاد الباحث من هذه الرسالة.

فهذه الرسالة وان تطرقت لأهداف وخصائص الإعلام إلا أنها اقتصرت على ذكرها فقط، في حين جاءت دراستي هذه لتبين أهداف الإعلام النبوي بشكل خاص ،وتدلل على كل منها بالآيات والأحاديث النبوية التي تم دراستها وبيان الحكم عليها. وجاءت هذه الرسالة تتحدث عن الإعلام في السنة النبوية بشكل عام ،بينما رسالتي تختص بالإعلام النبوي المبين حقيقة الإسلام للآخر على وجه التحديد. كما أن دراستي هذه تبين اثر الإعلام النبوي في الآخر من خلال عدة مجالات ،كالتوحيد والعبادة ومجالات الأخلاق المختلفة وبصورة مختلفة عن هذه الرسالة،كما أضافت دراستي عدة وسائل إعلامية لم تتطرق لها هذه الرسالة، وأضافت دراستي أيضاً بيان للآثار الإعلامية التي أحدثها الإعلام النبوي في الجوانب الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي لم تتطرق لها أي من الدراسات السابقة على الإطلاق.كما جاءت كتابة دراستي بطريقة وهدف يختلف عن هذه الرسالة. فكتب كل باحث بالطريقة التي يراها، ومن الزاوية التي اختارها.

أهداف الدراسة:

١) الإسهام في التأصيل الشرعي للإعلام النبوي من خلال دراسة الجوانب الإعلامية من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢) التعرف على أهداف الأعلام النبوي وخصائصه ومجالاته و وسائله وأساليبه والآثار المستفادة منه.

٣) الاستفادة من الوسائل والأساليب الإعلامية النبوية في الاتصال بالآخر وكيفية التعامل معه.

منهج البحث :

١) حيث قام الباحث بالدراسة في الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، ومستدرك الحاكم.وسنن البيهقي، ومعجم الطبراني الكبير وغيرها من كتب الحديث،بالإضافة إلى كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وغيرها من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب التي تخدم موضوع البحث من قديم وحديث، كما استفاد الباحث من المواقع الالكترونية والموسوعات العلمية الحديثية.

٢) عمل الباحث على عزو الآيات القرآنية إلى أماكن تواجدها في سور القرآن الكريم، مبيناً اسم السورة ورقم الآية.

٣) قام الباحث بتخريج الأحاديث من مضانها وبيان درجتها صحة أو ضعفا معتمداً على كتاب ابن حجر تقريب التقريب غالباً في الحكم على الرجال لأنه جاء متأخرا وفيه زيادات على الكتب الأخرى ، ويعطي الحكم بأخصر الطرق، وعند عدم ذكر الراوي في الكتاب المذكور، يلجأ الباحث للنظر في كتاب الكاشف للذهبي، أو تهذيب التهذيب لابن حجر ، وكذلك كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي،وتهذيب الكمال للمزي وغيرها عند الحاجة لذلك .

٤) يذكر الباحث اسم المؤلف والكتاب والصفحة ورقم الحديث في الهامش، و يذكر أولاً صاحب الرواية في النص، فإن كان في الكتب الستة ذكر الكتاب والباب.

٥) اختيار الرواية التي تناسب سياق الحديث على أن تكون من الكتب الستة فإن لم يوجد تناول مصادر التخريج الأخرى .

٦) إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما ،فإذا كان في غيرهما، وكان هناك حكم لأحد العلماء المعتبرين في هذا الشأن على الحديث ، كالترمذي والحاكم والذهبي اكتفيت به أيضاً،فان لم يوجد اجتهدت في الحكم على الحديث حسب علمي ومعرفتي وبقدر استطاعتي ضمن الطرق المتبعة في ذلك.

٧) قام الباحث بالترجمة لأهم الأعلام الواردين في البحث، وخاصة ما ذكر منهم بالكنية أو ذكر اسمه في مدار الحديث.

٨) قام الباحث بشرح ما يلزم من الحديث وجمع بعض فوائد الأحاديث من أقوال الشرّاح، واعتمد في ذلك على كتب الشروح للكتب الستة مع التركيز على شروح الصحيحين في غالب الأحيان.

٩) اعتمد الباحث كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، في توضيح مبهمات الألفاظ وغريبها الموجودة في متن الحديث،وفي بعض الأحيان من كتب اللغة أو غريب الحديث الأخرى أو الشروح .

١٠) عمل فهارس للآيات القرآنية ،والأحاديث النبوية الواردة في الدراسة،وكذلك بعض الإعلام الذين ترجم لهم، وفهارس للمصادر والمراجع والمحتويات الخاصة بهذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا جهدي المتواضع أقدمه بين يدي لجنة المناقشة المكرمة التي تفضلت بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، فما كان فيها من إصابة وسداد فبفضل الله وتوفيقه ، وما كان فيها مجانباً للحق والصواب فمن نفسي، و أسأل الله القبول والتوفيق والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً

لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على النحو التالي :

المقدمة : تناول الباحث فيها سبب اختيار الموضوع ، و مشكلة البحث ، و منهج الدراسة ،و أهداف الدراسة ، و الدراسات السابقة ، و خطة البحث .

المبحث التمهيدي: وفيه التعريف بمصطلحات ومفاهيم الدراسة.

الفصل الأول:الإعلام النبوي:أهدافه ، خصائصه،عناصر العملية الإعلامية،صفات المرسل الاقناعية،السمات الشخصية، الاسلوب الكلامي.

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: أهداف الإعلام النبوي.

المبحث الثاني: خصائص الإعلام النبوي.

المبحث الثالث: عناصر العملية الإعلامية

المبحث الرابع: صفات المرسل الاقناعية.

المبحث الخامس: السمات الشخصية.

المبحث السادس: الأسلوب الكلامي.

الفصل الثاني : الإعلام النبوي وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول:الإعلام النبوي في مجال التوحيد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث الثاني: الإعلام النبوي في مجال العبادة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث الثالث:الإعلام النبوي في مجال العفو والتسامح وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث الرابع :الإعلام النبوي في مجال العدل والإحسان وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث الخامس: الإعلام النبوي في مجال الرحمة والتواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام

المبحث السادس: الإعلام النبوي في مجال الأمانة والوفاء بالعهد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للأخر.

الفصل الثالث: الإعلام النبوي أساليبه ووسائله في بيان حقيقة الإسلام للآخر وآثاره في المجتمع الجاهلي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أساليب الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر

المبحث الثالث: الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في المجتمع الجاهلي

الخاتمة : و خرج الباحث من خلالها بمجموعة من النتائج و التوصيات .

الفهارس .

ختاماً فإنني أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الدراسة ، و أن تنال القبول ، و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث التمهيدي : التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث ،وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً

أولاً: التعريف اللغوي للإعلام:

الإعلام مشتق من الجذر الثلاثي«علم» وهي صفة من صفات الله عز وجل، فهو العليم والعالم والعلام قال تعالى:(**وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ**)[١] وقال تعالى :(**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**)[٢] وقال تعالى: (**وَأَنَّ اللهَ عَلامُ الْغُيُوبِ**)[٣]. واستعلمه الخبر فأعلمه إياه... وعلمه الشيء تعليماً فتعلم. وقيل:الإعلام مصدر فعله أعلم الرباعي ،ومعناه الإخبار السريع فأعلم وأبلغ وبين وأوصل تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس[٤].

والعلم نقيض الجهل ،ورجل علامة ،أدخلت الهاء في علامة للتوكيد وما علمت بخبرك أي ما شعرت به ... وأعلمته بكذا أشعرته وعلمته تعليماً[٥]وجاء الإعلام بمعنى التبليغ يقال: بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وصل وانتهى وأبلغه بلاغاً، والبلاغ : ما يبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب قال تعالى :(**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**)[٦] ،**روى البخاري من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**[٧].

---

(١) يس:من الآية ٨١.

(٢) الأنعام :من الآية ٧٣.

(٣) التوبة:من الآية ٧٨.

(٤) ابن منظور محمد بن مكرم بن أحمد الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج١٢، ص٤١٦. وانظر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان ج٤،ص١٥٥.

(٥) أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر، العراق،١٩٨٠م،ج٢،ص١٥٢،ص٤٣٤.

(٦) سورة القصص ،آية ٥١ .

(٧) محمد بن إسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ، ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية، مجلد واحد وغير مجزأ، ، إلفا للنشر والتوزيع ٢٠١١م، كتاب الأنبياء،باب ما ذكرعن بني إسرائيل ، حديث رقم٣٤٦١ ص٤٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ من التعريفات السابقة ما يأتي:

١) إن الإعلام يكون بشكل سريع وبسهولة وقصر،بخلاف التعليم الذي يحتاج إلى التكرار والترديد.

٢) البلاغ يندرج تحت الإعلام فكلاهما يحقق غاية واحدة هي إيصال المعلومات للجمهور..

٣) الإعلام والإبلاغ والبيان والإيصال تفيد إشاعة المعلومات ونشرها وإذاعتها على الناس.

ثانياً:التعريف الاصطلاحي للإعلام:

عرفه عبد اللطيف حمزة: بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[١]

وعرفه العالم الألماني أوتوجروت بقوله: الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها.[٢]

وعرفه سمير بن جميل راضي :بأنّه إيصال معلومة معينة إلى المتلقي لهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف ،ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير من ردود فعله [٣].

وعلى ضوء ما تقدم فإن الإعلام ليس له تعريف محدد أو جامع بسبب اتساع مفهومه وتداخله في الكثير من مجالات النشاط الإنساني والعلاقات الإنسانية باختلاف أنواعها. وعليه فإن الباحث يرى أنّ التعريف الأخير هو الأكثر انطباقاً على واقع الإعلام ،لاشتماله على عناصر الاتصال الإعلامية الخمس.

---

(١) عبد اللطيف حمزة،الإعلام له تاريخه ومذاهبه، الطبعة الأولى، ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م ص٢٣.

(٢) عبدا لعزيز شرف،المدخل إلى وسائل الإعلام ،الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي ، القاهرة١٤٠٠، هـ ١٩٨٠م،ص١٦.

(٣) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف ،مكة المكرمة ، منشورات رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٧هـ ،العدد١٧٢ ،السنة الخامسة عشرة، ص٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : تعريف الإعلام الإسلامي والنبوي

أولا: تعريف الإعلام الإسلاميّ:

عرفه عمارة نجيب:بأنه بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة ،مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم".[1]

وعرفه محيي الدين عبدا لحليم: تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ،بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة،بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ،وذلك بغية تكوين رأي عام صائب ،يعي الحقائق الدينية، ويدركها، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته[2].

يُعَدُّ هذا التعريف الأخير من أشمل تعاريف الإعلام الإسلامي، ذلك لأنه يشمل كافة مواصفات ووظائف الإعلام الإسلامي،ويركز على ضرورة تميز الإعلامي المسلم لإحداث التأثير المطلوب .

ثانياً: تعريف الإعلام النبوي الشريف:

ونظرا لعدم وقوف الباحث على أي تعريف للإعلام النبوي الشريف بشكل مستقل ضمن علمه وبحثه المتواضع، إلا ما كان منه ضمن التعاريف المتعلقة بالإعلام الإسلامي فقد خلص إلى القول : بأن **الإعلام النبوي الشريف:« هو الجهد النبوي المبذول في سبيل تبليغ الوحي الإلهي المعصوم للناس كافة،وبيان مضامينه من خلال سنته الشريفة، بالأساليب والوسائل المشروعة»**.

لذا يرى في تعريفه هذا أنه أكثر شمولا وخصوصية من التعريفات المتخصصة بالإعلام الإسلامي، وخاصة المتعلقة في البحث عن الإعلام في صدر الإسلام؛ لأنه لم يتعرض له أحد

---

(1) عمارة نجيب ، الإعلام في ضوء الإسلام، الطبعة الأولى ، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ، ص١٧ص١٨.

(2) محيي الدين عبدا لحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ودار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤هـ ،١٩٨٤م ،ص١٧٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتعريف مستقل حسب علمه وبحثه ، تحت هذا المسمى و هو يختص بالفترة النبوية المباركة فقط.

المطلب الثالث : العلاقة بين الإعلام والدعوة

أولا: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

الدعوة لغة:« دعا»بالشيء دعوا ودعوة ودعاء ودعوى طلب إحضاره يقال دعا بالكتاب والشيء إلى كذا احتاج إليه[١]. وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن «الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو إن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، نقول: دعوت، أدعو، دعا»[٢].

الدعوة اصطلاحا:هي:حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[٣].

وقيل: الدعوة هي حث الناس على الخير والهدى، والرشد والاستقامة،ونهيهم عن المنكر،ليفوزوا بعز الدنيا وسعادة الاخرة[٤].

ثانياً: الإعلام هو الدعوة

وبالنظر في التعاريف السابقة للإعلام والدعوة يتضح اشتراكهما بمعنى الإبلاغ والتبليغ وهو :ما يتوصل به للشئ ،مما يؤكد أنهما يفيدان نفس المعنى. ويؤيد ذلك الكثير من أقوال أهل الشأن والاختصاص في هذا المجال ،نذكر بعضا منها على سبيل المثال .

١) "أن ما قام به الرسول –ﷺ- من الجهود لنشر الإسلام كان إعلاما صرفا بلغة العصر الحاضر،ودعوة صادقة بلغة المسلمين في العصور التي سبقتنا"[٥].

---

(١) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،الطبعة الرابعة مكتبة الشروق الدولية،مصر ،١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م، ص٢٨٦.

(٢) ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا- معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام محمد هارون – طبعة دار الفكر- بيروت- -،ج٢،ص٢٧٩.

(٣) علي محفوظ، هداية المرشدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص١٧.

(٤) اسماعيل حامد خليل،الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦،ص١٣.

(٥) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، ص١٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) "وحين أقول الإعلام فلا أخالني ابتعد عن معنى الدعوة في شئ فالإعلام والدعوة يحملان نفس المعنى على الصعيدين النظري والعملي"[١].

٣) "وإذا نظرنا إلى المعنى اللغوي للإعلام وجدنا فيه معنى النداء للمشاركة في شئ، وأنه يفيد المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدف أو عمل.... مما يدل على أن الدعوة هي الإعلام، والإعلام هو الدعوة ،والجديد في الأمر هي الوسائل المستعملة"[٢].

٤) "والإعلام الإسلامي هو المسمى العصري للدعوة الإسلامية، ولذا كانت التوجيهات القرآنية واحدة لهما حيث اتحد الأسلوب والهدف"[٣].

المطلب الرابع : توضيح المفاهيم الواردة في البحث

أولاً: مفهوم حقيقة الإسلام

إن الإسلام نظام شامل لكل مناحي الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية،فهو دين يدعو إلى استخدام العقل والفكر ، والاهتمام بالعلم والمعرفة ، دين المحاسن والمكارم، واليسر والسهولة، دين العفو والتسامح ، والعدالة والمساواة ، دين المحبة والإخاء، والوفاء والصدق والأمانة ،دين ينظم علاقات الإنسان بربه وبنفسه وبمجتمعه ومحيطه،دين بين المنهج القويم لمدار الحياة السعيدة.

ثانياً: مفهوم الآخر لغة واصطلاحاً

المعنى اللغوي للآخر:

إن لفظ "الآخر" من الألفاظ الواضحة في اللغة العربية، الآخَر بفتح الخاء : أَحَدُ الشَّيْئَين و هو اسمٌ على أفعَلَ إلا أن فيه معْنَى الصِّفَةِ؛ لأنّ أفعَلَ مِن كذا لا يكونُ إلا في الصِّفة كذا في

---

(١) محيي الدين عبدالحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ،ص٥.

(٢) تيسير محجوب الفتياني، مقومات رجل الإعلام الإسلامي،دار عمار، عمان ،الأردن ،الطبعة الأولى ١٩٨٧م،ص٢٢.

(٣) أحمد أحمد غلوش، الإعلام في القران،شركة سعيد رأفت للطباعة،مصر،الطبعة الأولى،١٤٠٦هـ،١٩٨٦م، ج١،ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصّحاح والآخَرُ بمعنى غَيْرٍ كقولكَ : رجلٌ آخَرُ وثَوْبٌ آخَرُ : وأصلُه أفعَلُ من أخَّر أي تأخَّر فمعناه أشَدُّ تأخُّراً ثم صار بمعنى المُغايِر [١].

المعنى الاصطلاحي للآخر:

الآخر مصطلح واسع وفضفاض وغير واضح الحدود، وهو كتعبير أشمل من أن يحصر بصفة معينة فهو يعني أي صفة عدا الذات سواء كان مثيلاً أو نقيضاً في الشكل والمضمون، فهو قد يعني العدو أو الصديق أو المحايد، سواء كان في الأوساط الأسرية أو القبلية أو الإقليمية أو المذهبية...فيصير الذكر«آخر» الأنثى، والنصراني «آخر» المسلم والأسود«آخر»الأبيض وهكذا. [٢]

إن المراد بالعالم الآخر :ما سوى العالم الإسلامي أو ما سوى المسلمين، من الأمم الأخرى من اليهود و النصارى وأصِحاب الديانات الأخرى ، والملحدين ونحوهم[٣]. والآخرُ - في الأعمّ الأغلب- هو المختلِفُ في المِّلة[٤].

والآخر بالنسبة للانتماء الديني هو من يعتنق ديناً آخر. فهو عند المسلمين واحد من غير المسلمين الذين لديهم ديانات أخرى[٥].

إن اهتمام الباحث في هذه الدراسة اقتصر على تناول قضية الآخر بالمعنى الديني تحديداً ولابد من تقييده وضبطه،وعليه فإن« مصطلح الآخر» يعني بالنسبة للانتماء الديني هو: **كل من يدين بدين آخر غير دين الإسلام الذي جاء به الرسول –ﷺ- ظاهر آمره.**

---

[١] انظر مادة « آخر » في: ابن منظور،لسان العرب. مرجع سابق المجلد الرابع، ص١١.

- وانظر محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، الناشر دار الهداية-المجلد١٠، ص٣٣.

[٢] سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي ، مصطلح «الآخر»، بحث مقدم في كلية التربية، جامعة الملك سعود، ، ١٤٢٦/١٤٢٧هـ .

[٣] عبدالله بن إبراهيم الطريقي، الثقافة والعالم الأخر،دار الوطن للنشر،الرياض،الطبعة الأولى،١٤١٥ هـ ص١٥.

[٤] عبدالإله بلقزيز - الآخر والأنا في الوعي العربي المعاصر - مجلة التسامح-مجلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان - العدد الثامن عشر- ٢٠٠٧م ص٨٥-٨٦.

[٥] أحمد صدقي الدجاني - الحوار مع الآخر في الإسلام - مجلة التسامح- مجلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان - العدد الثاني – ٢٠٠٣م ص٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : الإعلام النبوي

أهدافه، خصائصه،عناصر العملية الإعلامية،صفات المرسل الاقناعية،السمات الشخصية، الأسلوب الكلامي.

المبحث الأول: أهداف الإعلام النبوي.

المبحث الثاني: خصائص الإعلام النبوي.

المبحث الثالث: عناصر العملية الإعلامية

المبحث الرابع:صفات المرسل الاقناعية.

المبحث الخامس: السمات الشخصية.

المبحث السادس:الأسلوب الكلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أهداف الإعلام النبوي

تمهيد:

إن هدف الإعلام النبوي هو خدمة العقيدة الإسلامية، وتعبيد الخلق المكلفين شرعاً من الجن والإنس لله رب العالمين؛ لان عبادة الله هي مقصود خلقهم وإيجادهم، قال تعالى : **(وَمَا خلقْتُ الجنَّ وَالإنْسَ إلا لِيَعْبُدُون »**[1] و قال تعالى: **(وَمَا أمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)**[2].

وبما أن عبادة الله وإقامة شرعه في الأرض هي المقصود الإلهي من خلقهم،فقد جاءت رسالة محمد -ﷺ- بلاغاً بالهدف المقصود،وتحقيقاً للغاية المنشودة، **قال الإمام أحمد: حَدَّثنا أبُو النَّضْرِ، قالَ: حَدَّثنا شَيْبَانُ، عَنْ أشْعَث قالَ: حَدَّثنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنانَة، قالَ: رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-بسُوقِ ذِي المَجَازِ يَتخلَّلهَا يَقولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ، قولُوا لا إلَهَ إلَّا اللهُ تُفْلِحُوا ، قالَ: وَأبُو جَهْل يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ، لا يَغرَّنَّكُمْ هَذا عَنْ دِينِكُمْ، فإنَّمَا يُرِيدُ لِتتْرُكُوا آلِهَتكُمْ، وَتتْرُكُوا اللاتَ وَالعُزَّى، قالَ: وَمَا يَلتفِتُ إلَيْهِ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، قالَ: قلْنَا: انعَتْ لَنا رَسُولَ اللهِ -ﷺ-. قالَ: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أحْمَرَيْنِ، مَرْبُوعٌ كَثِيرُ اللَّحْم، حَسَنُ الوَجْهِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، أبْيَضُ شَدِيدُ البَيَاضِ، سَابغُ الشَّعْر**[3]

وانطلاقاً من هذه الغاية السامية،سمت جميع أهداف الإعلام الإسلامي و هي لا تعد ولا تحصى، ولكن تجمعها قاعدة: كل ما يؤدي إلى الخير العام للإنسانية،وتحقيق العبودية الخالصة

---

(1) الذاريات ،الآية ٥٦.

(2) البينة،الآية٥.

(3) أخرجه الإمام أحمد،المسند،مرجع سابق،مسند المدنيين،حديث شيخ من بني مالك، ج٢٧، ص١٤٨، ح١٦٦٠٣.

- رجال الإسناد على النحو التالي:

- أبو النضر: « هو هاشم ابن القاسم بن مسلم الليثي،ولقبه قيصر»قال ابن حجر:ثقة ثبت«التقريب،ص٦٣٧، ترجمة٧٢٥٦ ».

- وشيبان: « هو ابن عبد الرحمن النحوي،أبو معاوية البصري» قال ابن حجر:ثقة صاحب كتاب«التقريب، ص٢٧٤، ترجمة٢٨٣٣ ».

- أشعث: « هو ابن أبي الشعثاء سُلَيْم بن اسود » قال ابن حجر:ثقة «التقريب،ص٨٥، ترجمة٥٢٦ ».

الحكم على الحديث:إسناده صحيح، رجاله ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لله سبحانه ، ومراده في هذه الأرض والحياة من العمارة والاستخلاف،فهو أحد أهداف الإعلام الإسلامي"[١]. ونذكر منها:

أولاً: دّعوة الناس إلى الإسلام

قال تعالى: **(قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ)**[٢] فالدين الإسلامي دين دعوة، والدعوة عمل إعلامي بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى،يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان ويعمل على الكشف عن الحقيقة[٣].

فالإعلام النبوي يخاطب العقل والعاطفة من الإنسان، باللين والحسنى ومنتهى الحكمة، لترقيق القلوب وكسب النفوس مما يساعد في تقبلهم للدعوة لهذا الدين ، وبهذا الأسلوب توجه الإعلام النبوي إلى الناس كافة،حيث خرج من دائرة الخصوصية الزمانية والمكانية إلى العمومية العالمية من أجل تحقيق الهدف الأسمى والأنبل والغاية العظمى والأكمل، ألا وهي نشر الإسلام في جميع أرجاء الأرض، قال تعالى: **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)**[٤].

وكان جهد النبي-ﷺ- في دعوة الناس هو إرشادهم إلى صراط الله المستقيم، ودينه القويم، قال تعالى:**(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ)** [٥]. فكان عليه الصلاة والسلام يشهد في بعض المواقف الهامة على تبليغه لأوامر الله عز وجل لأهمية الأمر وتكليف الأمة القيام بجهد الدعوة والتبليغ نيابة عنه ، **روى الشيخان بسنديهما من حديث أبي بَكْرَةَ** [٦] **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ:خطَبَنا النَّبيُّ -**

---

[١] عبدالله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ، الطبعة الثانية ، ،دار عمار للطباعة والنشر ، اليمن ، صنعاء١٤١٤،هـ ١٩٩٣م، ص ٤٠.

[٢] الرعد: الآية ٣٦ .

[٣] محيي الدين عبدالحليم ، الإعلام الإسلامي ،مرجع سابق،ص١٤٧

[٤] الأعراف: الآية ١٥٨.

[٥] الشورى ، الآية٥٢ ــ ٥٣

[٦] أبو بكرة:هو نفيع بن الحارث ، مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى-ﷺ- من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة.«انظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،الطبعة الأولى ،دار الجيل ، بيروت ١٤١٢هـ، ١٩٩٢ م، ج٦،ص٤٦٧».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺ- يَوْمَ النَّحْرِ...ثم قالَ: ألا هَلْ بَلَّغْتُ قالوا: نَعَمْ قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ[1] .

ويستفاد من هذا الحديث وجب تبليغ من علم شيئاً من أوامر الله لمن لم يعلمه .

قال النووي:"ويوصيهم ليبلغ الشاهد الغائب وتشيع دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد"[2]. وقال أيضا:« عند قوله -ﷺ- وليبلغ الشاهد الغائب » هذا اللفظ قد جاءت به أحاديث كثيرة وفيه التصريح بوجوب نقل العلم وإشاعة السنن والأحكام"[3]. لذا فإن الإعلام النبوي يحرص على هداية الناس جميعاً ،ويدعوهم إلى إحكام صلتهم بالله تعالى عن طريق اعتناق عقيدة الإسلام .

وإن ثورة الاتصالات التي نشهدها اليوم ومدى قدرتها على إحداث التغيير في الجماهير، أمر يجب اغتنامه والاستفادة منه لإيصال رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها عبر هذه الوسائل الإعلامية المتطورة.

ثانياً: إيجاد الإنسان الصالح وإسعاد المجتمع بالإسلام :

إن "من أهداف الإعلام في المجتمع المسلم، إيجاد الإنسان الصالح الذي استقامت سريرته، واستقام ظاهره وسلوكه ،فهو في سريرته يبطن الإيمان بعقيدة التوحيد ، و يؤمن بأن الله واحد لا شريك له، فهو سبحانه المتفرد بالعزة والجلال ، والملك والملكوت، وأنه لا اله إلا هو سبحانه وتعالى. وفي ظاهره يعمل بحق عقيدة التوحيد التي آمن بها"[4].

روى البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ « لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ». قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[5] **لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا - قَالَ - فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-كُلُّهُمْ**

---

(1) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الحج،باب الخطبة ايام منى،ص٢٠٨،ح١٧٣٩. واللفظ له.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب القسامة،باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ص٤٠٦، ح١٦٧٩.

(2) الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي – صحيح مسلم بشرح النووي –الدار الثقافية العربية – بيروت - الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ -١٩٢٩م -،ج٨،ص١٧٢.

(3) المرجع ذاته،ج٩،ص١٢٨.

(4) حمد أحمد غلوش،الإعلام في القران، مرجع سابق،ص ٨٢ .

(5) قوله: يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويتحدثون في ذلك «انظر: الإمام النووي، شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج١٥،ص١٧٨».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ». فَقَالُوا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ - قَالَ - فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فِى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ [1]»[2].

فيتضح من ذلك أنه لم يكن للإعلام النبوي أي هدف دنيوي أو متعة زائفة في الثروة والمال أو الجاه والسلطان ، وإنما الهدف الوحيد هو هداية الناس وإيجاد الإنسان الصالح وتحقيق السعادة لهم في الدارين الدنيا والآخرة.

فبصلاح الإنسان والتزامه شرع الله تعالى تصلح المجتمعات وتنعم بالأمن الحقيقي في الأوطان، وتتحقق لها السعادة الحقيقة، قال تعالى: **(وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)**[3].

" ومن المعلوم إن نظم الإسلام قادرة على تحقيق سعادة الإنسان، وتهيئة العيش المطمئن في ظل الأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية".[4]

وإن من أهم أهداف الإعلام النبوي تطبيق الشرع الإلهي في الأرض ، لتحقيق سعادة المجتمع ، فالمجتمع الذي يطبق شرع الله يسعد بذلك، فيصبح مجتمع تصان فيه الدماء والإعراض والأموال عن المساس بها أو التعدي عليها، ويحترم فيه الإنسان فتسود المحبة والإخاء بين أفراده ، ويعطف بعضهم على بعض، فتوصل به الأرحام ، ويحسن فيه الجوار، وتعمه المحبة وتختفي منه الجريمة، ويعيش فيه الكل بسلام،هذا المجتمع الذي ينشده الإسلام ،ولا يتحقق ذلك إلا بقبول الهدى الذي جاء به الإعلام النبوي ،قال تعالى:**(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا**

---

(١) قوله: حمر النعم : هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشئ وانه ليس هناك أعظم منه«انظر: المرجع ذاته،ج١٥،ص١٧٨».

(٢) التخريج:متفق عليه

- أخرجه البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب المناقب ،باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ص٤٤٨ ، حديث رقم٣٧٠١ ..

- وأخرجه الإمام مسلم ،صحيح مسلم،مرجع سابق ، كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ص٥٧٣، ح ٢٤٠٦. واللفظ له

(٣) النور :الآية رقم ٥٥.

(٤) عدنان الدبسي، الإعلام الإسلامي، الأهداف والوظائف، دار العصماء،دمشق، سوريا، ص٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَضِلُّ وَلا يَشْقَى *وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [1]. وفي حال قبول المجتمع للهدي النبوي يسعد عندها بالتكافل والتراحم والتعاطف بين أفراده ، **روى مسلم من حديث النعمان بن بشير قال : قال: رسول الله -ﷺ- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[2].

"فهي أخوة إذن تنبثق من التقوى والإسلام . أساسها الاعتصام بحبل الله - أي عهده ونهجه ودينه - وليست مجرد تجمع على أي تصور آخر، ولا على أي هدف آخر، ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهلية الكثيرة." [3]

ولهذا فإن المجتمع حين يصبح مثالياً فيتصف بالصفات الإسلامية التي دعا إليها الرسول -ﷺ- يكون ذلك بمثابة دعوة صامتة للآخر بأن يتأسى به،ويقتنع بما يدعو إليه ؛لأن الدعوة بالأفعال تدرك من جميع الطبقات ؛ فالكلمة المسموعة أو المقروءة يتفاوت الناس في فهمها وقبولها ،أما المواقف والأحوال فإن أثرها ووقعها يتأثر به الجميع على اختلاف مستوياتهم ومداركهم.

ثالثاً: الإعلام النبوي يهدف إلى تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة

اعتنى الإسلام بالكلمة عناية عظيمة ، فأوجب المحافظة عليها ، لذا، فإن على الإعلام الإسلامي أن يوجه الناس نحو إدراك خطورة مسؤولية هذه الكلمة ، فليس الإنسان حراً في أن يتكلم بما شاء و كيفما شاء ، بل ينبغي أن يوظف لسانه لقول الخير و الدعوة إلى الله. قال تعالى:**(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[4] و قوله تعالى **(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)**[5].

---

(1) طه:١٢٣-١٢٤.

(2) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق ، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ص٦١٠ ، ح٢٥٨٦.

(3) سيد قطب. في ظلال القران،الطبعة الثانية والعشرون،دار الشروق،القاهرة، ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٣م ،ج١، جزء٤،ص٤٤٢.

(4) الإسراء: الآية٥٣.

(5) ق :الآية١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى الشيخان بسنديهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه : سمع رسول الله -ﷺ- يقول :إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتكلَّمُ بالْكلِمَةِ مَا يَتبَيَّنُ مَا فِيهَا يَهْوى بهَا فِى النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ[1].

ولذا فإن الإعلام النبوي يهتم بتوثيق الخبر وصحة المعلومة ،حتى أن الذبي -ﷺ- جلس على المذبر و هو يضحك مسروراً بظهور التوافق بين الوحي ، و بين الواقع، و هو الصدق المصدوق الذي لا يحتاج خبره إلى من يؤكده وهو المزكى من قبل رب العالمين ،والمسمى عند أعداءه بالصادق الأمين ،**روى مسلم بسنده من حديث فاطِمَة بنتَ قَيْسٍ قالت:...فلَمَّا قضَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ- صَلاتهُ جَلسَ عَلى الْمِنبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فقالَ : لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنسَانٍ مُصَلاَّهُ. ثُمَّ قالَ : أَتدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ. قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.قالَ : إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تمِيمًا الدَّارِي كانَ رَجُلاً نصْرَانِيًّا فجَاءَ فبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافقَ الَّذِي كُنتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ...**وذكر الحديث بطوله[2] ويستفاد من هذا الحديث أن بيان الحق للناس من أهم ما يجب الاعتناء به، وأول ما يلتزم الإعلام بنقله بكل الطرق والأساليب والوسائل الإعلامية المشروعة. "فالحق أمر واحد لا يتجزأ و هو الشيء الصحيح الذي لا لبس فيه ولا غموض ولا كذب ولا اختلاف ولا ظن،ولكنه أمر واقع فعلا بو صفه ونصه أو سيقع لا محالة وليس بعد الحق إلا الضلال أي أن الحق واضح بينّ، فإذا أخفي أو غير أو أنقص منه أو زيد فيه أصبح ضلالا، يقول تعالى:(**فذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فمَاذا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فأَنَّى تُصْرَفونَ**[3])"[4].

ومن أعظم المعلومات والمعارف التي جاء بها الإعلام النبوي أن عرف الناس بالخالق العظيم عز وجل، بعد أن كانوا في غياهب الجهل والضلال ،كما عمل على غرس الأخلاق في النفوس من خلال أقوال وأفعال المصطفى-ﷺ-،وتوجيههم نحو كل فضيلة ، وتحذرهم من كل رذيلة .

فالكلمة في الإعلام النبوي على غاية من الأهمية والمكانة على عكس ما تحدثه كثير من وسائل الإعلام التي تروج لقلب للحقائق، و التلاعب بالأسماء والمسميات،وفق مصالحها

---

(1) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق ،كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان ،ح ٦٤٧٧،ص٧٧٨.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، ص٦٩٤، ح٢٩٨٨ .واللفظ له.

(2) أخرجه مسلم، صحيح مسلم ،مرجع سابق ،كتاب الفتن، باب قصة الجساسة ،ح ٢٩٤٢، ص٦٨٥.

(3) يونس:الآية٣٢.

(4) سمير راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف،مرجع سابق،ص٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغاياتها الدنيوية ومدى ما تتحصل عليه من مكاسب ،بغض النظر عن صحة ما تقدمه من أخبار ومعلومات، فبعض الأمور تروج على أنها شر وخطر و هي في الحقيقة نفع وفائدة ، وتنشر الضلالة والمنكرات على أنها حق ومعروف، وتنقلب الموازين من خلال الكلمة فتسمى الأشياء بغير مسمياتها، فالخنا والغناء أصبح فناً، و الربا فائدة ، والفسوق حضارة وتقدماً، والخمر مشروبات روحية، إلى غير ذلك.

هذه بعض أهداف الإعلام النبوي، والتي سعى من خلالها لتحقيق العبودية الكاملة لله عز و جل في جميع شؤون الإنسان وعلى مدار حياته ومماته ، كما ذكر ها الله عز و جل بقوله:**(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)**[1].

---

[1] الأنعام: الآيات،١٦٢، ١٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : خصائص الإعلام النبوي

هو إعلامٌ ذو مبادئ أخلاقية و أحكام سلوكية مستمدة من الإسلام ، و هو إعلام واضح صريح عفيف الأسلوب ، نظيف الوسيلة ، شريف القصد، عنوانه الصدق، وشعاره الصراحة، غايته الحق ، لا يضل و لا يضلل ،و لا يتبع الأساليب الملتوية ،ولا سبل التغرير و الخداع [١] .

أولاً: إعلام عقيدي مسلكي

"ونعني بهذا أنه قائم على العقيدة والإيمان، مرتبط بأحكام الإسلام وتعاليمه وهديه وأخلاقه، فإن أول ما نزل على الرسول -ﷺ- قوله تعالى:(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**)[٢] والقراءة مفتاح التعليم، وأول وسائل التبليغ والإعلام وقال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**)[٣] فالتبليغ ونشر الدعوة من أولى واجبات الرسول -ﷺ-وهو واجب الأمة الإسلامية بقول الله تعالى:(**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) [٤] وهو من خصائصها التي تميزت به عمن سبقها من الأمم مصداقاً لقوله تعالى:(**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**" [٥]).[٦] "ولا يعني أن الإعلام الإسلامي إعلام عقائدي أنه لا يمكن ألإفادة من تجارب الشعوب وحضارتها وثقافتها، بل يمكن الأخذ بكل المستجدات الفكرية والتقنية بما ينسجم ويتوافق مع توجيهات ومبادئ الإسلام"[٧].

---

[١] لبنى شرف،الإعلام في المجتمع المسلم، ،موقع شبكة الألوكةhttp://www.alukah.net ،٢٠٠٨م ، تاريخ ٢٤/ ٨ /٢٠٠٨م،نقلا عن د.عبداللطيف حمزة».

[٢] العلق الآيات ١-٥.

[٣] المائدة الآية ٦٧.

[٤] آل عمران الآية ١٠٤.

[٥] آل عمران الآية ١١٠.

[٦] محمد علي عجاج الخطيب ، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، ص١٣.

[٧] عدنان الدبسي، الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف، مرجع سابق،ص٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً:إعلام صادق

إنه إعلام يتصف بالصدق التام الذي لا يساوره الشك، ولا يخالطه الكذب فالله سبحانه وتعالى أنزله بواسطة أمين السماء جبريل عليه السلام وبلغه إلى محمد-ﷺ-،قال تعالى: **(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى *عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)** (١) وهذه دلائل كبيرة وصادقة على أن الإعلام النبوي إعلام صادق . وكما نعلم فإن المسلم مأمور بتحري الصدق في النية والقول والعمل. والصدق أساس من أسس الإعلام الذبوي ،قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)** (٢) ،وجاءت الأحاديث النبوية في الأمر بالصدق وتزيينه ،والذهي عن الكذب وتقبيحه ، **روى البخاري بسنده من حديث عبد الله** (٣) **عن النبي -ﷺ- قال: إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا** (٤).

"والصدق مطلوب في كل الأحوال الصدق في نقل الخبر وصياغته والهدف منه ،صدق تكرر في جميع الأحوال وفي كل ما يقال حتى ترتفع مكانته ويطمئن الناس إلى ما يورد من

---

(١) النجم:الآيات ٢-٣-٤.

(٢) التوبةالآية١١٩.

(٣) عبدالله بن مسعود:ويكنى أبا عبد الرحمن ،أسلم قبل دخول رسول الله –ﷺ- دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها ،وكان خفيف اللحم قصيرا شديد الأدمة ،وولي قضاء الكوفة وبيت المال لعمر وصدرا من خلافة عثمان ثم صار إلى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين.«انظر:جمال الدين أبي الفرج الجوزي،صفة الصفوة،تحقيق:محمد فاخوري،الطبعة الرابعة،دار المعرفة،١٤٠٦هـ،١٩٨٦م، ج١، ص٣٩٥».

(٤) التخريج :متفق عليه.

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، ص٧٣٧،ح٦٠٩٤.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم ،مرجع سابق ، كتاب البر والصلة ، باب قبح الكذب، ص٦١٣، ح٢٦٠٧.واللفظ له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معلومات ويصبح الصدق سمة من سمات الإعلام الإسلامي فيكسب احترام الجميع ولو كانوا غير مسلمين"(١).

وصفة الصدق التي يتصف بها الإعلام الذبوي من أهم ما يميزه عن غيره، فهو يعمل على بيان الحق وإظهاره للناس ويكشف لهم عن الباطل وزيفه ،بالوسائل المشروعة والبعد عن المراوغة والتضليل في إيصال المعلومة ونشر الأخبار، والصدق هو الركيزة الأساسية في الإعلام لكسب قناعة الناس وثقتهم حيث هم هدف الدعوة ومقصودها.

ثالثاً:إعلام واقعي

إن من واقعية الإعلام النبوي سعيه للوصول بالإنسان إلى غاية الكمال البشري ، ولكنه مع ذلك لا يتجاهل اختلاف البشر في مدى قابلية كل منهم وقدرته واستعداده على تحقيق الطموح في الوصول الى مكانة متقدمة وعالية، وفي ضوء هذا النظر الواقعي جعل الإسلام حداً أدنى أو مستوى أدنى من الكمال لا يجوز الهبوط عنه ... يستطيع بلوغه أقل الناس قدرة على الارتفاع إلى مستوى الكمال وهذه هي واقعية الإسلام (٢). قال تعالى:**(وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)** (٣) قال ابن كثير في التفسير: أي لو أطاعكم في جميع ما تختارونه لأدى ذلك إلى عنتكم وحَرَجكم(٤). **وروي البخاري ومسلم بسنديهما من حديث عَائِشَةَ أَنَّهَا قالتْ :كانَ لِرَسُول اللهِ -ﷺ-حَصِيرٌ وَكانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْل فيُصَلِّى فِيهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ وَيَبْسُطُهُ بالنَّهَارِ فثابُوا ذاتَ لَيْلَةٍ فقالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَال مَا تُطِيقُونَ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تمَلُوا وَإنَّ أَحَبَّ الأَعْمَال إلى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإنْ قَلَّ »**(٥).

---

(١) سمير راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف،مرجع سابق،ص٦٥.

(٢) عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة التاسعة،١٤٢١، ٢٠٠٠م،ص٥٢-٧٢ بتصرف.

(٣) الحجرات:الآية ٦.

(٤) إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القران العظيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة،بيروت،لبنان، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م ،ج٤،ص٢٢٥.

(٥) التخريج:متفق عليه.

- أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب اللباس،باب الجلوس على الحصير ونحوه، ص ٧١٦، ح٥٨٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو إعلام يحرص كل الحرص على التزام الواقعية ويهتم بإبراز الحقيقة ويبتعد عن التهويل **روى البخاري بسنده من حديث أبي موسى قال: سَمِعَ النبي -ﷺ- رَجُلاً يُثْنِى عَلَى رَجُل وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ فقالَ :« لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُل »**[1]. وفي الحديث إشارة إلى كراهية التمادح والمغالاة في الأمور والتزام الواقعية.

رابعاً: إعلام شامل

إن الإعلام الإسلامي إعلام شامل يهتم بجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان لأن الإسلام دين يصبغ جميع تصرفات المسلم ولا يمكن الزعم بأن ثمة أمورا خارجة عن نطاقه[2].

أي أنه يشمل جميع جوانب الحياة حيث يكتسب الإعلام الإسلامي صفة الشمولية من خلال التزامه بالمنهج الإسلامي العام والذي تتكامل فيه شتى الجوانب التي تلبي حاجات الحياة الإنسانية الصالحة للبشرية جمعاء.فالإعلام حق للجميع ،كالماء والهواء؛ لأنه يعني العلم بالدين من ناحية ومن ناحية أخرى يعني الإحاطة بكافة المعلومات المنظمة للتوجيه والإرشاد في مختلف جوانب الحياة ، وهو بذلك يجب أن يتوجه إلى جميع أفراد المجتمع أطفالا ورجالا وشيوخا ، ذكورا وإناثا، لكل طبقات المجتمع دون استثناء[3].

وعليه فإن الإعلام النبوي يشمل الناس كافة على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم منطلقا من عالمية الإسلام ، كما أن شموله يتسع ليتناول جميع أمور الزمان بماضيه وحاضره ومستقبله، وفي علاقة الإنسان بخالقه ونفسه وعلاقته مع غيره،ويتناول الإخبار عن أمور الدنيا والآخرة.

- وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم، ص١٧٦، ح٧٨٢.

(١) التخريج:متفق عليه.

- أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الأدب،باب مايكره من التمادح، ص ٧٣٣، ح٦٠٦٠.

- وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان في إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ص٦٩٥، ح٣٠٠١.

(٢) إبراهيم إمام،أصول الإعلام الإسلامي، طبعة دار الفكر العربي ، القاهرة،ص٥٣.

(٣) محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي المبادئ. النظرية.التطبيق، الطبعة الأولى،دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م ، ص٨٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: إعلام مستقل

الإ علام الإ سلامي يتميز با ستقلاليته ورفضه للهيمنة، و هو ذا تي الانطلاق و يرفض أشكال التبعية، و هو عالمي التوجيه ودعوته عالمية، و هو بهذا يرفض كل ما يتعارض مع المصادر الأساسية للإسلام من قرآن كريم وسُنَّة نبوية.[١] قال تعالى: **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)**[٢]. وهكذا يتضح لنا أن الإ علام الإ سلامي يقوم بخدمة الإ سلام ونشر مباد ئه وتحقيق أهدا فه ،وتعميق أ صالته الت ي حفظت أمتنا واستعصت بها على ا لذوبان أو الضياع،ومن هنا نجد أن الإعلام الإسلامي يعمل عمل المراقب اليقظ الذي ينبه الى خطورة الأفكار والعقائد المستوردة مهما كان خبث أساليبها في التسرب،وبذلك يعمل على وقاية الأمة وحماية ذاتيتها ورعاية مصالحها،والنأي بها عن المحاكاة الغبية والتقليد الأعمى[٣].

سادساً: إعلام قائم على الإقناع لا الإكراه

إن مبدأ الإعلام النبوي في دعوة الآخر إلى هذا الدين قائم على الإقناع لا الإكراه، و هو مبدأ ثابت في الكتاب والسنة وعمل الأمة ، لذلك أبقى المسلمون جميع البلاد التي فتحوها على ديانـاتهم ولـم يجبـروهم علـى اعتنـاق الإسـلام بـالإكراه ومكنـوا أهـل الكتـاب مـن أداء شعائرهم،وحفظوا لهم أماكن عبادتهم، قال تعالى:**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)**[٤] **وقال تعالى :(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**[٥]

---

(١) محمد موسى البر، مجلة جامعة القران والعلوم الإسلامية ، السودان، الإعلام الإسلامي،دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص،ص٣١٢.

(٢) الكافرون:الآيات ١-٦.

(٣) إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص٣٩.

(٤) يونس: الآية٩٩.

(٥) البقرة:الآية٢٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"اعتمد الإعلام الإسلامي في مخاطبة جماهير الناس على الإقناع دون الإكراه، وسلك في الوصول إلى الإقناع طريق استغلال كافة الإمكانيات البيولوجية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، من أجل استثارة كافة القوى الخيرة داخل نفسه، وتوجيهها الوجهة السليمة دوما". [١]

"وإذا كان الله قد كلف رسوله بالدعوة والتبليغ دون استخدام العنف،أو إكراه احد على دخول الإسلام ، فلا بديل إذن لنشر هذه الدعوة السمحة سوى الإعلام بالكلمة الطيبة والإبلاغ بالحقيقة الإلهية الخالدة. وهكذا نستطيع أن ندرك المكانة السامية، والأهمية البالغة التي يحتلها الإعلام كأداة رئيسية لنشر دعوة الحق، من خلال المهمة الإعلامية التي كلف الله بها نبيه من واقع ما ذكره القرآن، ومن خلال الإنجاز الهائل الذي حققه الرسول في هذا الصدد".[٢]

قال الرازي:وفي تأويل الآية« **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ....» وجوه أحدهما...معناه أنه تعالى ما بنى أمر الإيمان على الإجبار والقسر ، وإنما بناه على التمكين والاختيار، وإن هذا هو المراد بأنه تعالى لما بيّن دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر ، قال بعد ذلك : إنه لم يبق بعد إيضاح هذه الدلائل للكافر، عذر في الإقامة على الكفر إلا أن يقسر على الإيمان ويجبر عليه ، وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا التي هي دار الابتلاء ، إذ في القهر والإكراه على الدين بطلان معنى الابتلاء والامتحان[٣]. وفي موقع آخر قال تعالى: **(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ *لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ)** [٤]. "وهنا نرى أن الإعلام الإسلامي جاء لبناء عقل الإنسان وفكره، ولم يفرض رأيا على أحد، وبالتالي فهو إعلام يؤمن بالتعددية الإسلامية و الإنسانية في الدين و الفكر و الثقافة...والإنسان في نظر الإسلام ذو سيادة واستقلال، فالإنسان حر بطبعه وذو سيادة بالميلاد وذو حرية بقدر الله، إذ قضى أن يكون الإنسان حرا طليقا. وحتى في الدين والعبودية لله فله الخيار. قال تعالى:

(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...) [٥] فالإسلام لا يساوم ابدآ في حريات الناس ولا يساوم في كرامتهم ولا يرضى لهم سوى العزة والكرامة. وأيما نظام يدعي الانتساب إلى الإسلام بصلة، ثم يمارس القهر باسم الدين ، أو يمارس اضطهاد الناس باسم الدين

---

(١) محمد منير سعد الدين،الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر،١٤١١هـ ١٩٩١م،ص٤٩.

(٢) محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص١٥١.

(٣) محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم «المسمى تفسير الرازي» ،دار الفكر،بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م،ج٤، الجزء ٧،ص١٦.

(٤) الغاشية:الآية٢٢.

(٥) الكهف:الآية ٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو نظام مزيف والإسلام منه براء ولقد استنكر القران على النبي –ﷺ- أن يكون متسلطا على الناس كما بينته الآيات سابقة الذكر".[١]

المبحث الثالث : عناصر العملية الإعلامية

إن الإعلام :عملية تفاهمية بين إطراف مختلفة على أمر ما ، ولابد من وجود ما يراد توصيله من طرف إلى آخر بهدف التأثير عليه،وهو ما يعبر عنه بالرسالة، مما يستدعي وجود وسيلة لإيصالها ،وهناك خمسة عناصر لهذه العملية الاتصالية:

١) **المرسل:** هو من يقوم بصياغة رسالة تعود عليه بفائدة مادية أو معنوية في الحال أو المآل، وان مضمون الرسالة التي يختارها تعبر عن أهدافه[٢]. وفي هذه الدراسة فالرسول-ﷺ- هو المرسل.

٢) **الرسالة:**هي كل مادة إعلامية توجه للمستقبل بهدف التأثير عليه [٣].وهي الدراسة ما جاء به النبي-ﷺ- من الهدى،ودين الحق،... وعليه فان الرسالة الإعلامية يجب أن تكون نابعة من احتياجات الأمة ومفاهيمها الواقعية ،وان تكون على درجة كبيرة من البساطة والوضوح[٤].

٣) **الوسيلة:**هي القناة التي تحمل الرسالة أو معانيها وتنقلها إلى الآخرين .ويطلق عليها أحيانا الوسيط[٥].

٤) **المتلقي:**هو الذي يستقبل الرسالة الإعلامية الموجهة إليه من قبل المرسل.

٥) **الاستجابة:**هي ما يصدر عن المتلقي من قبوله للرسالة أو رفضها، قال تعالى:**(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا)** [٦].

---

(١) زكريا بشير إمام، في مواجهة العولمة،الطبعة الأولى، مركز قاسم للمعلومات وخدمات المكتبات، الخرطوم ، السودان، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م، ص٢٢٧.

(٢) ميسر سهيل،الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه ، الطبعة الأولى ،دار القلم ، دمشق ،١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م، ص٤٤.

(٣) المرجع ذاته،ص٤٤.

(٤) علي محمد النجعي،الإعلام مفاهيم، الطبعة الثانية، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص٨١.

(٥) راكان عبدالكريم حبيب، وسائل الاتصال، الطبعة الثانية، دار زهران، جدة، السعودية، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م،ص٣٩.

(٦) الأنفال:الآية٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦) **التأثير:** هو عملية التغييرات التي تحدث في سلوك المتلقي نتيجة تلقي الرسالة ، فالاتصال الفعال هو الذي تنجم عنه تغييرات في السلوك يقصدها المرسل[١].

[١] ميسر سهيل،الإعلام الإسلامي ،مرجع سابق،ص٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : صفات المرسل الاقناعية

تمهيد:

لابد للمرسل المقنع من أن تتوفر فيه عدة صفات اقناعية لكي يكون اتصاله ناجحاً ومؤثراً على المتلقي لرسالته ،فيثق به ، ويتقبل رسالته بناء على توفر هذه الصفات الجاذبة.

وبما أن الرسول -ﷺ- هو المرسل هنا، فإنه يمتلك شخصية إنسانية جامعة لمكارم الأخلاق والفضائل العالية، اتصفت بالحكمة في الأمور كلها ،والصبر على تحمل الأعباء والتكاليف في سبيل الإعلام بدعوته ،والغيرة على نجاحها وإيصالها للبشرية،كما انه يتمتع بالمصداقية المطلقة في القول والعمل مع القريب والبعيد،مع شجاعة نادرة بهرت العدو وأذهلت الصديق، بهذه الصفات التي تكاملت في شخصيته -ﷺ- استطاع أن يحدث في فترة قصيرة اكبر تغيير عرفته البشرية في كل مناحي الحياة .ومنها:

أولاً: رجاحة العقل:

إن التأمل في سيرة المصطفى-ﷺ- وكيفية سياسته للعرب المتناحرة ،وجمع كلمتهم بعد فرقة وشتات ،وما تحمله في سبيل ذلك من العداء والإيذاء حتى انقادوا لأمره مطيعين ، وفي سبيل دعوته والدفاع عنه هبوا مجاهدين بالأنفس والأموال كل قريب وحبيب ،وكانت سياسته تلك من غير تدريب سابق أو خبرة ماضية ، وبذلك تبين رجاحة عقلة وكمال فطنته .

قال القاضي عياض:" أما وفور عقله ،وذكاء لبه ، وقوة حواسه، وفصاحة لسانه،واعتدال حركاته، وحسن شمائله، فلا مرية أنه كان أعقل الناس وأذكاهم "[1].

ومما يدلل على كمال عقله ورجاحته ،سلوكه منذ الطفولة طريق الاستقامة والصواب في مجتمع سلك طريق الزيغ والضلال. " فمن المعلوم أن للبيئة تأثيراً على نشأة الإنسان وعلى إكسابه طريقة معينة في التفكير تتناسب مع هذه البيئة. إلا أن النبي -ﷺ-لم يتأثر بالمجتمع الذي نشأ فيه. ولم يكن منقاداً لغيره من العظماء والإشراف أو السادة، الذين نشأ وتربى بينهم وفي كنفهم ورعايتهم وتحت أعينهم. ... وكان يراهم يسجدون للأصنام ويشربون الخمر ويقسون على العبيد ويشقون على الضعفاء. ويستحلون النساء واللهو. وغير ذلك. ومع ذلك عصمه الله عز وجل وزوده برجاحة العقل وحسن التفكير. فلم يتأثر بشيء من ذلك. بل ورأى

---

[1] القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى،الطبعة الثانية،دار الفيحاء، عمان ،الأردن،١٤٠٧هـ ،١٩٨٦م،ج١،ص١٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هذا باطلاً وعيباً. فهذا يدل على عقلية راجحة، وبصيرة نافذة زوده الله بها إعداداً له لتحمل الرسالة العظيمة وللقدرة على إبلاغها للناس كافة.[1] وهناك الكثير من الوقائع والأحداث التي حصلت معه -ﷺ- تشهد بكمال عقله ورجاحته وسداد رأيه وإصابته ، - **قال الإمام أحمد:حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثنا ثابتٌ يَعْنِي أبَا زَيْدٍ، حَدَّثنا هِلالٌ يَعْنِي ابْنَ خبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَوْلاهُ[2] أنَّهُ حَدَّثَهُ، أنَّهُ كانَ فِيمَنْ يَبْنِي الكَعْبَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ؟ قالَ: وَلِي حَجَرٌ أدَا نحَتُّهُ بيَدَيَّ أعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تبَارَكَ وَتعَالى، فأجِيءُ باللَّبَنِ الخاثِرِ[3] الَّذِي أنفسُهُ عَلى نفْسِي، فأصُبُّهُ عَلَيْهِ، فيَجِيءُ الكلبُ فيَلْحَسُهُ، ثمَّ يَشْغُرُ فيَبُولُ فبَنَيْنا حَتَّى بَلَغْنا مَوْضِعَ الحَجَرِ، وَمَا يَرَى الحَجَرَ أحَدٌ، فإذا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنا مِثْلَ رَأسِ الرَّجُل يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ، وَجْهُ الرَّجُل فقَالَ: بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ نحْنُ نضَعُهُ، وَقالَ: آخرُونَ نحْنُ نضَعُهُ، فقالوا: اجْعَلوا بَيْنكُمْ حَكمًا، قالوا: أوَّلَ رَجُل يَطْلعُ مِنَ الفَجِّ ، فجَاءَ النَّبيُّ -ﷺ-فقالوا: أتاكُمُ الأمِينُ، فقالوا لهُ، فوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فأخَذُوا بنَوَاحِيهِ مَعَهُ، فوَضَعَهُ هُوَ-ﷺ-**[4].

واستطاع النبي-ﷺ- بكل حكمة وذكاء أن ينهي هذا النزاع الذي كاد أن يؤدي بهم إلى المواجهة وإعمال السيوف في الرقاب، وكان قبولهم له وعدم الاعتراض على حكمه دلالة على ما له في نفوسهم من المكانة والتقدير، واعترافاً منهم بحكمته ورجاحة عقله.

---

(1) محمد بن عبدالله السلامة،الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر،مكتبة التوبة،الرياض،الطبعة الأولى،١٤٢٤ هـ،٢٠٠٣م،ص١١٢.

(2) قوله: « عن مولاه »هو عبد الله بن السائب وبالتصريح به أورده الطبراني في الكبير« قال: لي مولاي عبد الله بن السائب» ج١، ص٦٢٨ .

(3) قوله:«باللبن الخاثر» الخُثُورَةُ نقيض الرِّقةِ« انظر: ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ج٤،ص٢٣٠».

(4) -أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، مؤسسة الرسالة،الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،ج٢٤،ص٢٦٢، ح١٥٥٠٤.
-وأخرجه محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ،الطبعة الأولى، دار الحرمين للطباعة والنشر،القاهرة،١٤١٧هـ،١٩٩٧م،ج١،ص٦٣٠، ح١٦٨٥. وقد صرح بمولى مجاهد قال: قال لي مولاي عبد الله بن السائب .
-الحكم على الحديث: قال الحاكم:. هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: حسن الخلق

"إن الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة التى اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلاً عما فوقه وأثنى الشرع على جميعها وأمر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بأنه من أجزاء النبوة وهى المسماة بحسن الخلق وهو الإعتدال في قوى النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل إلى منحرف أطرافها، فجميعها قد كانت خلق نبينا -ﷺ- على الإنتهاء في كمالها والإعتدال إلى غايتها حتى أثنى الله عليه بذلك فقال تعالى **(وإنك لعلى خلق عظيم**(١)**)**"(٢).

"وقد كان رسول الله –ﷺ-بين أصحابه مثلاً أعلى للخلق الذي يدعو إليه، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخلق السامي ، بسيرته العاطرة ،قبل أن يغرسه بما يقول من حكم وعظات".(٣)

وقد شهد لعظمة أخلاقه –ﷺ-بعد شهادة الله سبحانه وتعالى أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وهم أعرف الناس به،- **فقد روى الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه قال:« كَانَ رَسُولُ اللهِ–ﷺ-أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقا** (٤) .

والرسول -ﷺ-هو من جسد الدعوة إلى الأخلاق فكان مهتماً بها اهتمامه بجهد الدعوة إلى الله تعالى ،ليصبح بذلك المثل الذي يقتدى به في الفضائل والأخلاق في كل كبيرة وصغيرة باعتباره رجل إعلام ، فلم يكن الفحش والتفحش من أخلاقه ولم يعهد عنه حتى في اشد الأحوال صعوبة عليه،- **روى البخاري في صحيحه من جديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما**

---

(١) القلم :الآية٤.

(٢) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى،مرجع سابق،ج١،ص٢٠٦.

(٣) محمد الغزالي، خلق المسلم،الطبعة الثالثة عشر، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت،١٤١٨هـ،١٩٩٨م، ص١٦.

(٤) التخريج:متفق عليه:

-أخرجه الإمام البخاري. صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ص٧٤٧، ح٦٢٠٣.واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، ص٥٢٠ ،ح ٢١٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«قَالَ: لَمْ يَكُنْ النبي –ﷺ- فاحِشًا وَلا مُتفحِّشًا. [1] **و كان يقول: « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنِكُمْ أَخْلاقًا»** [2]

وروى الشيخان من حديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ-ﷺ- وَعَلَيْهِ بُرْدٌ [3] **نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً قَالَ أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ –ﷺ-وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالتفتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.** [4]

ولقد اتسم النبي -ﷺ- بنبل الأخلاق وكريم الصفات، فكان لها الأثر الواضح في انتشار دعوته بين الناس وتقبلهم لها.

---

[1] «فاحشا ولا متفحشا» الفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويدخل في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول إذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه. -انظر،ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،الطبعة الثالثة ، دار السلام،الرياض،١٤٢١ هـ.٢٠٠٠م،كتاب الأدب، – باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفاحشا ،ج١٠،ص٥٥٦، ح٦٠٢٩.

[2] التخريج :متفق عليه

- أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع السابق، كتاب الأدب ،باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ص٧٣١،ح ٦٠٣٥ واللفظ له.
- وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق'كتاب الفضائل،باب كثرة حيائه -ﷺ-، ص٥٥٥،ح ٢٣٢١.

[3] « برد » والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف. « نجراني » نسبة إلى نجران بلد في اليمن.«فجذبه » الجذبة والجبذة بمعنى واحد. «بمعنى شده» . « صفحة» صفح كل شيء وجهه وناحيته. « عاتق » هو ما بين المنكب والعنق .« انظر بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،دار أحياء التراث العربي،بيروت،لبنان ،كتاب الخمس، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ،ج ١٥،ص٧٣».

[4] التخريج: متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ، ص٧٣٦، ح ٦٠٨٨ واللفظ له..

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم ، مرجع سابق،كتاب الزكاة ،باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، ص٢٣٣، ح ١٠٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الصدق والأمانة

"الصدق عماد الأخلاق والتزامه عقيدة وقولا وعملا من أخص أوصاف رجل الإعلام والتبليغ الإسلامي لأنه منبت الفضائل... ويظهر أثر الصدق في وجهه وصوته ويعرف به بين الناس"(١).

فقد اشتهر الرسول -ﷺ- بالصدق والأمانة قبل البعثة ،وكذلك كان بعدها حيث شهد له الأعداء والأصدقاء على حد سواء بالصدق والأمانة ولقبوه بالصادق الأمين،ودل على ذلك أحاديث كثيرة منها ما قالته السيدة خديجة رضي الله عنها للرسول -ﷺ- عندما جاءها بعد اللقاء الأول له بالوحي الأمين، **جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها فيما ترويه من قول خديجة للرسول-ﷺ- عند مبدأ نزول الوحي عليه... وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى ». قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ كَلاَّ أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**(٢).

وكذلك إجابة أبي سفيان وهو مازال على الكفر لعظيم الروم عندما سأله عن صفات الرسول -ﷺ-،**-روى البخاري ومسلم عن ابن عباس ،في قصة أبي سفيان عند هرقل – كما حدّث بها أبو سفيان فقالَ هرقل: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نسَبًا بِهَذا الرَّجُل الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نبيٌّ.... « قالَ فَهَلْ كُنتُمْ تتَّهِمُونهُ بالكذِبِ قبْلَ أَنْ يَقولَ مَا قالَ قلْتُ لا».. وفي آخر القصة يقول هرقل لأبي سفيان : وَسَأَلتُك هَلْ كُنتُمْ تتَّهِمُونهُ بالكذِبِ قبْلَ أَنْ يَقولَ مَا قالَ فذكرْتَ أَنْ لا فقدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ،...»**(٣)

والصدق والأمانة من الصفات الملازمة لرسول الله –ﷺ- ،من طفولته إلى وفاته، فكان يعرف في قومه قبل البعثة بالصادق الأمين، ولم ينسب له الكذب والغدر في حياته ولم يتطرقوا

---

(١) الفتياني،مقومات رجل الإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص١٥٤.

(٢) التخريج:متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب بدء الوحي،باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله -ﷺ-، ص٦، ح٧.

-وأخرجه الإمام مسلم، م صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الايمان، باب بدء الوحي،ص٤٧، ح١٦٠.

(٣)التخريج:متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب بدء الوحي،باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله -ﷺ-،ص٩، ح٧.

-وأخرجه الإمام مسلم، م صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الجهاد والسير، باب كِتَابِ النبي –ﷺ- إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ،ص٤٣١، ح١٧٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك ،علماً أنهم نسبوا له الكثير من الافتراءات والأقاويل الزائفة ، بل إن رؤية وجهه للوهلة الأولى تبعث في النفس أنه من الصديقين،**قال الترمذي في سننه: حدثنا محمد بن بشار ،حدثنا عبد الوهاب الثقفي و محمد بن جعفر و ابن أبي عدي و يحيى بن سعيد ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أبي جَمِيلَة ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلام ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يعني المَدِينَة ، انجَفَلَ النَّاسُ[1] إلَيْهِ ،وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأنظرَ إلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ –ﷺ-، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، وكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تكلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلام** [2]. وقد جاءت الآيات القرآنية في كتاب الله تعالى تشهد بصدقه ، وان ما يقوله إذما هو بوحي من الله عز وجل ،لا يتطرق إليها شك ،ولا يعتريها باطل ،قال تعالى: **« وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** [3]».

وأما الأمانة فقد استفاض الأمر في أمانته -ﷺ- واشتهر، وكان الكل يعلم ذلك ،ويجزم به من غير شك ، ولذلك أسموه الأمين ،فكانوا يضعون أماناتهم عنده مع قوة العداء بينه وبينهم ؛لأنهم يكذبونه في دعوى الرسالة ،فعندما هاجر -ﷺ- ابقى علياً في فراشه ليرد الودائع إلى أهلها ، **قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- قَالُوا : لَمَّا سَمِعْنَا بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-مِنْ مَكَّةَ ، - فَذَكَرَ الحَدِيثَ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ فِيهِ :... وَأَقَامَ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَكَّةَ ثَلاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامِهَا ، حَتَّى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-الوَدَائِعَ الَّتِي**

---

[1] «أنجفل الناس» وانجفل القوم، أي انقلعوا كلهم فمضوا.«انظر:الجوهري، الصحاح، مرجع سابق، ج٥، ص٣٤٣».

[2] أخرجه الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي،تحقيق:صدقي العطار،دار الفكر،بيروت،لبنان،طبعة محققة خاصة في مجلد واحد،١٤٢٨هـ،٢٠٠٨م،،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب٤٢ /١٠٧، ص٧١٧، ح٢٤٩٣.

-وأخرجه ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة،تحقيق صدقي العطار،دار الفكر،بيروت،طبعة خاصة في مجلد واحد، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م ،ص٣١٣،ح١٣٣٤.

-وأخرجه عبد الله بن عبدا لرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق:مصطفى البغا،الطبعة الأولى،دار القلم،١٤١٢هـ،١٩٩١م،كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الليل، ج١،ص٣٦٣،ح١٤٣٢.

-وأخرجه أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة، في مصنفه، دار القران والعلوم الإسلامية للطباعة والنشر، كراتشي،باكستان١٤٠٦هـ،١٩٨٦م، كتاب الأوائل،باب أول من فعل ومن فعله ،ج١٤، ص ٩٥،ح١٧٦٩٦.

-الحكم على الحديث:،قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

[3] النجم:الآيتان٣-٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانتْ عِنْدَهُ لِلناس، حَتّى إذا فَرَغ مِنهَا ، لحِقَ برَسُول اللهِ -ﷺ-فنزلَ مَعَهُ عَلى كُلثوم بْن هِدْم[1].

والأمانة العظمى التي قام بها الرسول –ﷺ-خير قيام هي نهوضه –ﷺ-بتبليغ الرسالة التي ائتمنه الله عليها ، وكلفه أن يقوم بها، فبلغها للناس أعظم ما يكون التبليغ، وقام بأدائها أعظم ما يكون القيام واحتمل في سبيلها أشق ما يحتمله بشر[2].

رابعاً: الصبر

إن الحياة التي عاشها الرسول -ﷺ-، بجميع تفاصيلها وأحداثها ، مبنية على الصبر والمجاهدة ، فقد تعرض -ﷺ-، في المرحلة المكية على وجه الخصوص لأشد أنواع الابتلاء والتنكيل ،والاضطهاد والتعذيب ، والاستهزاء والسخرية والمقاطعة والتجويع ،ثم بعد ذلك القتال وتأليب الناس عليه ،فتحمل كل ذلك بصبر لا ينقطع وعزيمة لا تلين ،حتى لحق بالرفيق الأعلى، **روى البخاري ومسلم من حديث عَبْدِ اللهِ-ابن مسعود- قالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- قائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ ،وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ،إذ قالَ قائِلٌ مِنهُمْ ألا تنظرُونَ إلى هَذا المُرَائِي؟ أيُّكُمْ يَقومُ إلى جَزُورِ آل فُلانٍ فيَعْمِدُ إلى فرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاهَا فيَجيءُ بِهِ ثمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إذا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كتِفَيْهِ فانبَعَث أشْقاهُمْ فلمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-وَضَعَهُ بَيْنَ كتِفَيْهِ؟ وَثَبَتَ النَّبيُّ -ﷺ-سَاجِدًا فضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ مِنْ الضَّحِكِ ،فانطلقَ مُنطلِقٌ إلى فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام وَهِيَ جُوَيْرِيَة فأقبَلَتْ تسْعَى، وَثَبَتَ النَّبيُّ -ﷺ-سَاجِدًا حَتَّى ألقتْهُ عَنهُ ،وَأقبَلَتْ عَلَيْهِمْ تسُبُّهُمْ ،فلمَّا قضَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ-**

---

(1) عبدالملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار ابن الهيثم- القاهرة ، مصر ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ج٢، ص٢٥٦.

- احمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٤هـ،١٩٩٤م ،ج٦،ص٤٧٠،ح١٢٦٩٧.

- رجال الإسناد على النحو التالي:

-ابن إسحاق«محمد بن إسحاق بن يسار»قال ابن حجر:صدوق يدلس«التقريب،ص٥٢٣،ترجمة٥٧٢٥»

-محمد بن جعفر بن الزبير، قال ابن حجر:ثقة«التقريب،ص٥٢٧،ترجمة٥٧٨٢»

-عروة بن الزبير، قال ابن حجر:ثقة فقيه مشهور«التقريب،ص٤٢٥،ترجمة٤٥٦١»

- عبدالله بن عويمر، «أبو الكنود الازدي، الكوفي»«قيل اسمه هو عبدالله بن عامر ، ابن عمران،او ابن عويمر،وقيل: ابن سعيد، وقيل:عمرو بن حبشي»قال ابن حجر:مقبول« التقريب،ص٧٢١،ترجمة٨٣٢٨»

- الحكم على الحديث:إسناده حسن، فيه ابن إسحاق، وعبدالله بن عويمر،مقبول، ولم يسمي أحدا من الصحابة، وجهالة الصحابي لا تضر لعدالتهم.

(2) عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم،الطبعة الأولى،دار ابن حزم، بيروت، لبنان،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م،ص١٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصَّلاة قالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقرَيْشٍ، ثمَّ سَمَّى :اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ ،وَشَيْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ ،وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ،وَأمَيَّةَ بْنِ خلفٍ ،وَعُقْبَةَ بْنِ أبي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الوَلِيدِ. قالَ عَبْدُ اللهِ :فوَ اللهِ لقَدْ رَأيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثمَّ سُحِبُوا إلى القَلِيبِ[1]، قَلِيبِ بَدْرٍ ثمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:وَأتبعَ أصْحَابُ القَلِيبِ لعْنَةً[2].

"وحقيقة الصبر فهو خلق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به من فعل مالا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها.[3]

"ولأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال ، وضبط للعواطف ، وكبت للفطرة ، فإن القرآن يصله بالله ويزين عقباه قال تعالى:(**وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ *وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**) [4]. فهو الذي يعين على الصبر وضبط النفس ، والاتجاه إليه هو الذي يطامن من الرغبة الفطرية في رد الاعتداء بمثله والقصاص له بقدره . ويوصي القرآن الرسول -ﷺ-وهي وصية لكل داعية من بعده ، الا يأخذه الحزن إذا رأى الناس لا يهتدون ، فإنما عليه واجبه يؤديه ، والهدى والضلال بيد الله "[5].

والرسول -ﷺ-أرسله الله ليبلغ دعوته وينشر دينه فبلغ الرسالة ونصح الأمة،وجاهد في سبيل الإعلام برسالته حق الجهاد ، فتعرض لشتى أنواع الأذى فصبر لأمر الله واحتسب ؛ لأنَّ المراد لا ينال في الغالب إلا بتحمُّل المكاره والصبر عليها. "قال تعالى على لسان لقمان عليه السلام يوصي ابنه: (**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**) [6].فإن طاعة الله بإقامة الصلاة وشروطها، وحمل الدعوة

---

(1) القليب : البئر التي لم تطوَ.«انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،مرجع سابق،ج٤،ص٩٨».

(2) التخريج متفق عليه

- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الصلاة' باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى،ص٧٠،ح٥٢٠.واللفظ له.

- وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم ، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي من اذى المشركين والمنافقين، ص ٤٣٧،ح١٧٩٤ .

(3) الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين،تحقيق،محمد عثمان الخشت، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م، ص٢٧.

(4) النحل:الآيتان ١٢٦-١٢٧.

(5) سيد قطب. في ظلال القران،مرجع سابق،ج٤،جزء١٤، ص٢٢٠٢.

(6) لقمان: الآية ١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية والصبر على مشاكل الحياة، وما ينتج عنها من متاعب يعتبر من «**عزم الأمور**[1]"»[2].

فعلى الإعلامي المسلم أن يتعامل في ميدان رسالته بالطرق المشروعة التي كان الرسول -ﷺ- يتعامل بها ،فاذا وقع الابتلاء عليه أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله، فلا يجزع ويدع رسالته ،فقطف الثمار لا يتأتى ألا بعد الجهد والعناء ،فاستطاع الرسول-ﷺ- بفضل صبره وتحمله أن يحول الأعداء إلى إخلاء،والمعاندين إلى محبين،والعاصين إلى مطيعين.

خامساً: الشجاعة

إن رجل الإعلام الذي يتمتع بالصفات التي ذكرت سابقاً لابد له أن يجمع لها صفة على غاية من الأهمية وهي الشجاعة في قول الحق، والإقدام في الوقف إلى جانب دعوته ومساندتها،فبغياب هذه الصفة لن يستطيع إيصال رسالته على الوجه الأكمل .

"والشجاع :هو الإنسان الذي يواجه الشرور أو العدوان أو المذكر مواجهة تتضمن دفع حياته ثمناً من أجل انتصار الحق أو انتصار المثل العليا التي يؤمن بها".[3]

كما أن "الشجاعة من أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال، فهي عنوان القوة، وعليها مدار إعزاز الأمة، روى مسلم من حديث **أبى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** -ﷺ-:«**الْمُؤْمِنُ الْقوىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ** [4]»، فالشجاعة صفة لا يتحلى بها إلا الأقوياء الذين لا يأبهون الخوف، ولا يجعلون الخور والضعف ديدنهم ولقد كان رسول الله –ﷺ-أشجع الناس، فقد فرت منه جيوش الأعداء وقادة الكفر في كثير من المواجهات الحاسمة،بل كان يتصدر –ﷺ-المواقف والمصاعب بقلب ثابت وإيمان راسخ، وكان دائماً بالمكان الذي لا يجهل

---

[1] وعزم الأمور:واصله من معزومات الأمور أي مقطوعاتها ومفروضاتها و هذا دليل على أن هذه الطاعات كانت مأمورا بها في سائر الأمم.«الإمام عبدا لله بن احمد بن محمود ألذسفي، تفسير ألذسفي، «المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل»«ص٢٨١، ج٣ »

[2] سميح عاطف الزين،الإسلام وثقافة الإنسان،الطبعة الخامسة،دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان،١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨م ، ص٧٠٠.

[3] عبدا لقادر الشيخلي،«شجاعة المصطفى في سيرته النبوية» مجلة هدي الإسلام، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية،عمان، العدد الثالث، المجلد الرابع، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ،ص ٤٥.

[4] الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب القدر،باب في الأمر بالقوة وترك العجز،ص٦٢٥،ح٢٦٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

،وقد حضر المواقف الصعبة وفر الكماه "[1] الأبطال عنه غير مرة ، وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرّة ، وحفظت عنه جولة ، سواه" [2].

روى الإمام مسلم بسنده من حديث أنس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قالَ :كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِى طَلْحَةَ عُرْىٍ فِى عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ « لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا ». قَالَ « وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ [3]». قَالَ وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ[4].

وروى مسلم أيضاً من حديث البراء قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ فَقَالَ أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ فَقَالَ :أَشْهَدُ عَلَى نَبِىِّ اللهِ -ﷺ- مَا وَلَّى وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَى هَذَا الْحَىِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ فَرَمَوْهُمْ بِرَشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَانْكَشَفُوا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ[5]يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ « أَنَا النَّبِىُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ ». قَالَ الْبَرَاءُ كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِى بِهِ وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِى يُحَاذِى بِهِ. يَعْنِى النَّبِىَّ -ﷺ-[6] . وكانت شجاعته -ﷺ- موجهة لنصرة الحق والدفاع عنه ،ومحاربة الباطل وأهله، وكل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى،

---

(1) الكماة: جمع كمي، وهو الشجاع المكمى في سلاحه والساتر لنفسه بدر عه.انظر«ابن منظور،لسان العرب، مرجع سابق،حرف الياء باب الكاف ج١٥، ص ٢٣١ ».

(2) القاضي عياض، الشفا ،مرجع سابق،ص٢٣٥.

(3) قو له:«و جدناه بحرا أو إنه لبحر»أي وا سع الجري«.انظر: ابن حجر،فتح الباري ،كتاب الجهاد،باب الشجاعة ج٦،ص٤٤».

(4) الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي عليه السلام، ص٥٥٣،ح٢٣٠٧.

(5) أبو سفيان بن الحارث:هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم رضي الله عنه واسمه المغيرة ،وكان أخا رسول الله -ﷺ- من الرضاعة أرضعته حليمة أياما ،إسلام عام الفتح، وكان شاعرا قال أهل السير مات أبو سفيان بن الحارث بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع.«انظر:ابن الجوزي،صفة الصفوة،مرجع سابق،ج١،ص٥١٩».

(6) .التخريج:متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ص٣٤٢،ح٢٨١٠.واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم ، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ص٤٦٣،ح١٩٠٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تكبر وإعجاب، ولا طمع في سلطان أو جاه.وبين ذلك -ﷺ-بقوله وفعله[1].

روى البخاري بسنده من حديث أبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فقالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلمَغْنم وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ فَمَنْ فِي سَبيل اللهِ قالَ :مَنْ قاتلَ لِتكُونَ كلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فهُوَ فِي سَبيل اللهِ. [2]

والإعلامي المسلم يجب عليه أن يكون رمزا للشجاعة والإقدام جريئا في قول الحق والدفاع عنه بكل حكمة واتزان ، لا يخشى في الله لومة لائم ."والجرأة في الحق قوة نفسية رائعة يستمدها المؤمن الداعية من الإيمان بالله الواحد الأحد الذي يعتقده، ومن الحق الذي يعتنقه "[3] **قال البخاري في التاريخ الكبير: قال محمد بن العلاء نا يونس قال حدثنى طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى قال اخبرني عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش إلى أبى طالب فقالوا إن ابن أخيك هذا قد آذانا في ناديا فانهه عنا فقال يا عقيل ائتني بمحمد، فانطلق إليه فاستخرجه من كبس يقول من بيت صغير - فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فجعل يطلب الفئ يمشى فيه من شدة حر الرمضاء فلما أتاهم قال أبو طالب إن بني عمك هؤلاء - زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن أذاهم فحلق النبي صلى الله عليه وسلم بصره إلى السماء قال ترون هذه الشمس ؟ قال ما أنا بأقدر على أن أرد ذلك منكم على أن تشعلوا منها شعلة، فقال: أبو طالب والله ما كذبنا ابن أخى قط فارجعوا**[4].ومن خلال هذه

---

(1) الإمام مسلم، صحيح مسلم ، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، ص٤٣٢،ح١٧٧٥ .

(2) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ص٣٤٢،ح٢٨١٠.واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم ، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ص٤٦٣،ح١٩٠٤

(3)عبد الله ناصح علوان، صفات الداعية النفسية، دار السلام للطباعة والنشر، ص ٢٣.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير،تحقيق:السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ج٧،ص٥٠،الترجمة٢٣٠ .

-وأخرجه سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد، الطبعة الثانية ، مكتبة العلوم والحكم،الموصل، ١٤١٨ هـ،١٩٨٣م ج١٧،ص١٩١،ح٥١١».

-وأخرجه الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،مرجع سابق ،ج٣،ص٧١١،ح٦٥٤٦.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-محمد ابن العلاء ابن كريب الهمداني قال ابن حجر: ثقة حافظ «التقريب،ص٥٥٧، ترجمة٦٢٠٤»

-يونس ابن بكير.قال ابن حجر: صدوق يخطئ «تقريب التهذيب ص٦٨٦،الترجمة٧٩٠٠»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفات ينظر لشخصية رسول الله ﷺ على أنه الإنسان المسلم الكامل الذي حباه الله من الصفات الكاملة من رجاحة العقل والصدق والأمانة والصبر والشجاعة وغيرها من الصفات التي لم تتهيأ لغيره من البشر،مما جعله محل احترام وتقدير الجميع، وسبباً لنجاح دعوته عبر مسيرها الطويل الى يومنا هذا.

-طلحة بن يحيى . قال ابن حجر: صدوق يخطئ.: « تقريب التهذيب ،ص ٢٩١،ترجمة ٣٠٣٦»

-موسى ابن طلحة ابن عبيد الله التميمي قال ابن حجر: ثقة جليل« تقريب التهذيب، ص٦١٧،الترجمة ٦٩٧٨».

-الحكم على الحديث:إسناده ضعيف. يونس ابن بكير وطلحة بن يحيى،قال الحافظ: عن كليهما صدوق يخطئ.ومدار الحديث على طلحة بن يحيى وهو صدوق يخطئ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس : السمات الشخصية

إن النبي -ﷺ- كان من أكثر الخلق اهتماماً بمظهره ، ولذلك ارشد المسلمين لتكون هيئاتهم حسنة جميلة ،حتى يكونوا كالشامة في الناس، لعلمه بما تحدثه الهيئة الحسنة من أثر في النفوس، فإلى المظهر قبل الكلام تتوجه الأعين والأنظار،وإن السمّت الحسن والرتابة في الهندام هي الرسالة الأولى التي تتوجه للجمهور المشاهد ، **قال أبو داود: حَدَّثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثنا أَبُو عَامِرٍ - يَعْنِى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَمْرٍو - حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِىِّ قالَ أَخْبَرَنِى أبى - وَكانَ جَلِيسًا لأبى الدَّرْدَاءِ - قالَ كانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ -ﷺ- يُقالُ لَهُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ[1] وَكانَ رَجُلاً.... فقالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-يَقُولُ « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِى النَّاسِ فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلا التَّفَحُّشَ ». قالَ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَلِكَ قالَ أَبُو نُعَيْم عَنْ هِشَام قالَ حَتَّى تَكُونُوا كَالشَّامَةِ فِى النَّاسِ**[2].

قال ابن الأثير: الشأمة : الخال في الجسد معروفة أراد : كونوا في أحسن زيّ وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشّامة وينظر إليها دون باقي الجسد [3].

وكان من سنته -ﷺ- الغسل والطيب والتعطر ونظافة الثوب والمكان والجسد، **روى البخاري من حديث سَلمَان الفارِسِيُّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-مَنْ اغْتسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتطهَّرَ**

---

(1) ابن الحنظلية. وهو سهل بن الربيع بن عمرو ، الأنصاري الأوسي، ، والحنظلية أمه، وقيل: أم ابيه،وقيل: أم جده. وكان ممن بايع تحت الشجرة، ، وسكن دمشق، ومات بها صدر خلافة معاوية.«انظر:المزي،تهذيب الكمال،مرجع سابق،ج١٢،ص١٨٢».

(2) أخرجه أبو داود ، سنن أبي داود، مرجع سابق،كتاب اللباس، باب ماجاء في إسبال الإزار، ص٦٨٠،ح٤٠٨٩.

-وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، ج١، ص٩٤،ح٥٦١٦.

-رجال الإسناد النحو التالي:

-بشر بن قيس ألتغلبي، قال ابن حجر: صدوق « التقريب،ص٥٨، ترجمة٧٠٠».

-قيس بن بشر التغلبي، قال ابن حجر:مقبول « التقريب،ص٥١٠، ترجمة٥٥٦٢».

-هشام بن سعد«المدني» قال ابن حجر: صدوق له أوهام« التقريب،ص٦٣٩، ترجمة٧٢٩٤».

-عبد الملك بن --عمرو«أبو عامر-القيسي» قال ابن حجر: ثقة« التقريب،ص٣٩٦، ترجمة٤١٩٩».

-هارون بن عبدا لله«المعروف بالحمّال» قال ابن حجر: ثقة« التقريب،ص٦٣٦، ترجمة٧٢٣٥».

الحكم على الحديث: إسناده حسن.

(3) ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج٢،ص٤٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمَا اسْتطاعَ مِنْ طهْرٍ ثمَّ ادَّهَنَ أوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ ثمَّ رَاحَ فلمْ يُفرِّقْ بَيْنَ اثنيْن فصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ ثمَّ إذا خرَجَ الإمَامُ أنصتَ غفِرَ لهُ مَا بَيْنهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأخرَى[1].

وأعلم أن استحباب الغسل والطيب والتنظيف، ولبس أحسن ثيابه ليس مختصاً بالجمعة بل هو مستحب لكل من أراد حضور مجمع من مجامع الناس[2].

كما جاء التوجيه النبوي للاعتناء بالشعر والاهتمام بترجيله، وتنظيفه، وتطييبه، وتزيينه، **قال ابو داود: حَدَّثنا النُفيْلِيُّ حَدَّثنا مِسْكِينٌ عَنِ الأوْزَاعِيِّ ح وَحَدَّثنا عُثمَانُ بْنُ أبى شَيْبَة ،عَنْ وَكِيع ،عَنِ الأوْزَاعِيِّ نحْوَهُ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّة ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ :أتانا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فرَأى رَجُلاً شَعِثا**[3] **قدْ تفرَّقَ شَعْرُهُ فقالَ :« أمَا كانَ يَجِدُ هَذا مَا يُسَكِّنُ بهِ شَعْرَهُ ». وَرَأى رَجُلاً آخرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخة فقالَ : أمَا كانَ هَذا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بهِ ثَوْبَهُ**[4].

وان للطيب والتعطر والدهن خصوصية عند رسول الله -ﷺ- وخاصة عند اللقاء والمجامع **،روى البخاري من حديث عائِشَة،قالت كُنتُ أطَيِّبُ النَبى-ﷺ- بأطْيَبِ مَا أجِدَ حَتَى أرى**

---

(1) البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الجمعة،باب لايفرق بين اثنين يوم الجمعة،ص١١١،ح٩١٠.

(2) محمد عبد العزيز عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م،ص٣٩٢.

(3) شعثا: شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب: تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن.والشعث ايضا :الانتشار والتفرق«انظر:أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير ،دار القلم،بيروت،لبنان،،ج١،ص٤٢٨».

(4) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن أبي داود، دار الفجر للتراث،القاهرة،طبعة خاصة،٢٠٠٩م. ، كتاب اللباس ، باب في غسل الثوب وفي الخلقان . ص٧٦ ٦، ح ٤٠٦٢ .

-وأخرجه احمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ،سنن النسائي، دار الفجر للتراث،القاهرة،طبعة خاصة،٢٠٠٩م،كتاب الزينة، باب تسكين الشعر« ص١٨٣ ،ح٥٢٣٦.

-وأخرجه الإمام أحمد في المسند، من حديث جابر بن عبدا لله، مرجع سابق ،ج ٣ ،ص ٣٥٧،ح ١٤٨٩٣ »

-أخرجه محمد بن حبان بن البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق:شعيب الارنؤوط،الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م، كتاب الزينة والتطييب،باب ذكر الأمر بالإحسان إلى الشعر لمربيه وتنظيف الثياب «ج١٢،ص٢٩٤،ح٥٤٨٣».

-وأخرجه الحاكم النيسابوري، المستدرك، مرجع سابق،كتاب اللباس«ج٤،ص ٣٠٤،ح٧٤٥٨» .

الحكم على الحديث: قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي،في التلخيص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَبيصَ[1] **الطِّيبِ فِي رَأسِهِ وَلِحْيَتِهِ**[2]. وأمر النبي -ﷺ- باتخاذ الطيب ، وحسن الهيئة واللباس في الجمع وما شاكل ذلك من المحافل[3].

وروى الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه، قال: مَا شَمَمْتُ عَنبَرًا قَطُّ وَلا مِسْكًا وَلا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَلا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ-ﷺ-[4].

"ولاشك أن للنظافة أثراً كبيراً في دعوة الناس إلى دين الله وخاصة عند غير المسلمين، ولقد وضح لنا هذه النقطة كثير من الذين اعتنقوا الإسلام من الأمم الأخرى إعجاباً بمبادئه ونظافته وطهارته".[5]

---

(1) الوَبيصُ : هو زيادة على البريق وأن المراد به التلألؤ وأنه يدل على وجود عين قائمة لا الريح فقط«انظر:ابن حجر:فتح الباري،مرجع سابق،كتاب الحج،باب الطيب عند الإحرام،ج٣،ص٥٠٢».

(2) أخرجه البخاري،صحيح البخاري المرجع نفسه،كتاب اللباس، باب الطيب في الرأس واللحية، ص٧٢٠،ح ٥٩٢٣.

(3) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي «ابن بطال»، شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة : الثانية، مكتبة الرشد ، الرياض - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م، كتاب اللباس باب : ترجيل الحائض زوجها ج ٩،ص١٦٤.

(4) الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب رائحة النبي -ﷺ-،ص٥٥٦،ح٢٣٣٠.

(5) تيسير محجوب الفتياني، مقومات رجل الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص١٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس : الأسلوب الكلامي

أولاً: الصوت

إن نبرة الصوت تؤثر في الموقف الإعلامي تأثيراً واضحاً ، لذا فإن توافق الكلام مع نبرة الصوت، يمكن المرسل من إيصال رسالته للمستقبل بأسلوب شيق ممتع ، **فقد روى الإمام مسلم من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ « صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ »**[1].

ثانياً: عدم الإسراع في الكلام

إن الرسول -ﷺ- كان يتأنى في كلامه فلا يسرع؛ من اجل إن يعيه السامع ويحفظه، **جاء في الصحيحين من حديث عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ ألا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلانٍ**[2] **جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ**[3] **كَسَرْدِكُمْ**[4].

ثالثاً: الإعادة

كان كلامه -ﷺ- واضحاً ظاهراً معتدلاً يسمعه من جلس إليه ويحفظه ،ومع هذا كله كان يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه ،**أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ-أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثًا**[5].

---

(1) الإمام مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجمعة،باب تخفيف الصلاة والخطبة،ص٢٢٧،ح٨٦٧.

(2) « أبو فلان » قيل هو أبو هريرة رضي الله عنه كما جاء مصرحا به في رواية مسلم.

(3) يسرد الحديث: أي يتابعه ويستعجل فيه «انظر:ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج٣ ،ص ٢١١».

(4) التخريج: متفق عليه.

-أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب المناقب،باب صفة النبي-ﷺ-، ص٤٣١،ح٣٥٦٨.واللفظ له.

-وأخرجه مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أبي هريرة، ص٥٩١،ح٢٤٩٣.

(5) الإمام البخاري،صحيح البخاري،المرجع نفسه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ص٢٢،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: عدم الإكثار من الكلام لغير حاجة

جاء في صفة كلامه أنه يتكلم كلاما لو عده أحد لأ حصاه ، أي لو عد كلمات حديثه،لقدر على الإحاطة بعددها لقلة كلماته،**جاء في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، أنَّ النَّبيَّ-ﷺ-كانَ يُحَدِّث حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأحْصَاهُ**[1].

خامساً: استخدام ألفاظ العموم تجنباً لإحراج المخاطبين

إن عدم تخصيص المذنب بالكلام يجنبه الحرج، ويجعله يقبل الموعظة بنفس راضية، ويقذف حب المتكلم في قلب المخاطب؛ لأنه ستر عليه ولم يفضحه، ويسارع إلى الانتهاء عن المخالفة من باب رد الجميل، وحتى تبقى صورته حسنة في نفوس الناس، ولذلك كان رسول الله -ﷺ- يستخدم ألفاظ العموم في عتاب أصحابه، فقد روى البخاري بسنده من طريق عائشة- رضي الله عنها- **قالت: أتتْهَا بَرِيرَةُ تسْألُهَا فِي كِتابَتِهَا فقالتْ: إنْ شِئْتِ أعْطيْتُ أهْلكِ وَيكُونُ الوَلاءُ لِي، فلمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-ذكَرَتْهُ ذلِكَ فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-:ابْتاعِيهَا فأعْتِقِيهَا فإنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أعْتقَ "، ثمَّ قامَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-عَلى المِنبَر فقال:" مَا بَالُ أقوَام يَشْترطونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ مَنْ اشْترَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ فلَيْسَ لهُ وَإنْ اشْترَطَ مِائَة شرط"**[2]، **وفي رواية أخرى لها قالت: " صَنعَ النَّبيُّ -ﷺ-شَيْئًا فرَخَّصَ فِيهِ فتنزَّهَ عَنهُ قوْمٌ فبَلغَ ذلِكَ النَّبيَّ -ﷺ-فخطبَ فحَمِدَ اللهَ ثمَّ قالَ مَا بَالُ أقوَام يَتنزَّهُونَ عَنْ الشَّيْءِ أصْنَعُهُ فوَاللهِ إنِّي لأعْلمُهُمْ باللهِ وَأشَدُّهُمْ لهُ خشْيَة**[3]"[4] .

سادساً: استخدام لغة الجسد

لقد استخدم النبي -ﷺ- الإشارة الجسدية كوسائل مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم

ح٩٥.

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،ص٤٣١،ح٣٥٦٧.

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،ص٦٣،ح٤٥٦.

(٣) المرجع ذاته،كتاب الأدب،باب من لم يواجه الناس بالعتاب،ص٧٣٧،ح٦١٠١.

(٤) محمد مصلح الزعبي،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره على المجتمع الإسلامي،المجلد ٤،العدد١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م،ص ١٤١،بتصرف يسير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقريبها من الأذهان نذكر بعضاً منها:

١. **تحريك اليد:**

روى البخاري بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبيِّ -ﷺ-قالَ: يُقْبَضُ العِلْمُ وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتنُ وَيكْثرُ الهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الهَرْجُ فقالَ هَكذا بيَدِهِ فحَرَّفهَا كأنَّه يُرِيدُ القَتْلَ[١].

٢. **التحليق بالأصابع:**

روى الشيخان من حديث زَيْنب بنتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُا أنَّ النَّبيَّ -ﷺ-دَخلَ عَلَيْهَا فزِعًا يَقولُ :لا إلهَ إلّا اللهُ وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قدْ اقْترَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْم يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِاصْبَعِهِ الإبْهَام وَالَّتِي تلِيهَا قالتْ زَيْنبُ بنتُ جَحْشٍ: فقلتُ :يَا رَسُولَ اللهِ أنَهْلِكُ وَفِينا الصَّالِحُونَ قالَ: نَعَمْ إذا كثرَ الخَبَثُ[٢].

٣. **التحول من وضعية إلى أخرى أثناء الكلام:**

روى البخاري بسنده من حديث أبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: ألا أنَبِّئُكُمْ بأكْبَرِ الكبَائِرِ قلنا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قالَ الإشْرَاكُ باللهِ وَعُقوقُ الوَالِدَيْنِ وَكانَ مُتَّكِئًا فجَلسَ فقالَ ألا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ألا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ فمَا زالَ يَقولهَا حَتَّى قُلتُ: لا يَسْكُتُ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب العلم،باب رفع العلم،وظهور الجهل،ص٢١،ح٨٥.

(٢) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الأنبياء،قصة يأجوج ومأجوج،ص٤٠٤،ح٣٣٤٦.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الفتن واشرط الساعة،باب اقتراب الساعة،ص٦٧٠،ح٢٨٨٠.

(٣) التخريج:متفق عليه.

- أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،مرجع سابق، كتاب الأدب ،باب عقوق الوالدين من الكبائر ، ص٧٢٦، ح٥٩٧٦.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الإيمان، باب بيان اكبر الكبائر،ص٣٢،ح٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: الرسم التوضيحي

روى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :خطَّ النَّبيُّ -ﷺ-خطًّا مُرَبَّعًا وَخطَّ خطًا فِي الوَسَطِ خارِجًا مِنهُ وَخطَّ خُطَطًا صِغارًا إلى هَذا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ وَقالَ هَذا الإنسَانُ وَهَذا أجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أوْ قَدْ أحَاطَ بِهِ وَهَذا الَّذِي هُوَ خارِجٌ أمَلُهُ وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغارُ الأعْرَاضُ فإنْ أخْطأهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا وَإنْ أخْطأهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا[1].

وروى البخاري أيضاً بسنده من حديث أنَسٍ قالَ: خَطَّ النَّبيُّ -ﷺ-خُطوطًا فقالَ هَذا الأمَلُ وَهَذا أجَلُهُ فبَيْنَمَا هُوَ كذلِكَ إذ جَاءَهُ الخطُّ الأقرَبُ[2].

---

(1) أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،مرجع سابق، كتاب الرقاق ،باب في الامل وطوله ، ص٧٧٢، ح٦٤١٧، وعبدالله :هو ابن مسعود.

(2) المرجع ذاته، ح٦٤١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: الإعلام النبوي وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

المبحث الأول:الإعلام النبوي في مجال التوحيد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

- المطلب الأول: الإعلام النبوي السّري في دعوة الآخر إلى التوحيد.
- المطلب الثاني: الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المكي.
- المطلب الثالث: الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المدني.
- المطلب الرابع: إرسال الوفود واستقبالها وأثرها الإعلامي في نشر الإسلام وبيان حقيقته للناس.

المبحث الثاني: الإعلام النبوي في مجال العبادة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

- المطلب الأول: الأذان وأثره الإعلامي على الآخر.
- المطلب الثاني: الذكروأثره الإعلامي على الآخر.
- المطلب الثالث:الصدقة وأثرها الإعلامي على الآخر.
- المطلب الرابع: عمرة القضاء وأثرها الإعلامي على الآخر.
- المطلب المطلب الخامس :حج أبي بكر الصديق بالناس وأثره الإعلامي على الآخر.

المبحث الثالث:الإعلام النبوي في مجال العفو والتسامح وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث الرابع:الإعلام النبوي في مجال العدل والإحسان وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المطلب الأول: الإعلام النبوي في مجال العدل وأثره في بيان حقيقة الإسلام للأخر.
- المطلب الثاني: الإعلام النبوي في مجال الإحسان وأثره في بيان حقيقة الإسلام للأخر.

المبحث الخامس: الإعلام النبوي في مجال الرحمة والتواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

- المطلب الأول: الإعلام النبوي في مجال الرحمة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.
- المطلب الثاني:الإعلام النبوي في مجال التواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المبحث السادس: الإعلام النبوي في مجال والوفاء بالعهد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإعلام النبوي وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

التمهيد:

إن النشأة الأولى للإعلام النبوي كانت مقترنة بالتكليف الإلهي للرسول-ﷺ- بإبلاغ خبر السماء إلى أهل الأرض،فاجتهد -ﷺ-بالاتصال الشخصي بخاصته والمقربين منه ،ثم اتسعت الدائرة لتشمل السابقين الأولين في الإسلام ،فكان هذا الاتصال يتم بشكل سري في المرحلة الأولى من عمر الدعوة الإسلامية، حتى جاء الإذن بالصدع بهذا الأمر والجهر به ، وقد بين الله عز وجل لرسوله-ﷺ- أن جهده مقصور على البلاغ والإخبار،فقال تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**)[1] ،وقال تعالى:(**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**)[2] وقال تعالى:(**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**)[3] .و يظهر من خلال الآيات السابقة وغيرها من آيات القران الكريم أن مهمة النبي-ﷺ- تنحصر بالجانب الإعلامي فقط.

---

(1) الأحزاب: آلاية٤٥-٤٦.

(2) المائدة:من الآية٩٩.

(3) المائدة:آلاية٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الإعلام النبوي في مجال التوحيد وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

المطلب الأول : الإعلام النبوي السرّي في دعوة الآخر الى التوحيد

إن الإعلام النبوي قد بدأت انطلاقته من مكة المكرمة ،مهد الرسالة، وموطن الرسول-ﷺ-، في بيئة تعج بالفساد ، وتحكمها شريعة الغاب ، فالحكم فيها للأقوى والأمر إليه ، العبادة فيها للأصنام من دون الله تعالى ،والأخلاق يحكمها الهوى ورغبات القادة والزعماء، فلا حرمة للأنفس والأعراض والأموال ،بمعنى القوي فيها يأكل الضعيف ،في هذه الظروف والأحوال جاء الأمر الإلهي للرسول -ﷺ- بإنذار قومه وتحذيرهم عاقبة ما هم عليه من الشرك والفساد، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)**[1].وبدأ الجهد الإعلامي النبوي يتحرك بسرية تامة كمبدأ أساسي في الدعوة إلى الله تعالى في هذه المرحلة ، وبحكمة متناهية، فكان يعرض دعوته على من يثق من خاصة أهل بيته، و المقربين من أصدقائه ممن يثق بهم .

"ويذكر أهل الأثر وعلماء السير :أن أول الناس إيمانا به –ﷺ-على الإطلاق خديجة بنت خويلد رضي الله عنها"[2]. ويتضح ذلك من خلال التأمل في حديث بدء الوحي وموقفها منه.

روى الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قالت: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ -ﷺ - مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ ،وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[3]**...فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ،وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ،وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ،** [4] **فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ**

---

(1) سورة المدثر، الآيات: ١- ٣.

(2) محمد رضا، محمد رسول الله -ﷺ-،تحقيق محمد بيومي ،الطبعة الأولى ، دار الغد الجديد،٢٠٠٥م، ص٧٧.

(3) قوله: فغطني« أي ضمني وعصرني، والغط حبس النفس، أو أراد غمني ومنه الخنق» «ابن حجر، فتح الباري، مرجع،سابق،كتاب بدء الوحي،ج١،ص٣٢».

(4) قولها :نوائب الحق: والنوائب جمع نائبة وهي الحادثة إنما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد :نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب.« الامام النووي، شرح النووي على صحيح مسلم،مرجع سابق،ج٢،ص٢٠٢».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ،وَكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العِبْرَانِيَّ فيَكْتُبُ مِنْ الإنجيل بالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَكْتُبَ، وَكانَ شَيْخاً كبيرًا قدْ عَمِيَ فقالتْ لهُ خديجَةُ: يَا ابْنَ عَمَ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أخِيكَ فقالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أخِي مَاذا ترَى، فأخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-خبَرَ مَا رَأى فقالَ لهُ وَرَقَةُ: هَذا النَّامُوسُ الَّذِي نزَّلَ اللهُ عَلى مُوسَى... [1] .

وأما أبو بكر الصديق فقد أعلن إسلامه دونما تردد عندما أعلمه النبي–ﷺ- بدعوته إلى هذا الدين الجديد،وهناك من الأحاديث ما يدل على انه أول من أسلم ،**روى البخاري في صحيحه من حديث أبي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: كُنتُ جَالِسًا عِندَ النَّبيِّ -ﷺ-إذ أقبَلَ أبُو بَكْرٍ آخِذًا بطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ... فقالَ النَّبيُّ-ﷺ-: إنَّ اللهَ بعَثَنِي إلَيْكُمْ فقُلْتُمْ كذَبْتَ، وَقالَ أبُو بَكْرٍ:صَدَقَ وَوَاسَانِي بنفْسِهِ وَمَالِهِ فهَلْ أنْتُمْ تارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فمَا أوذِيَ بَعْدَهَا** [2]. "وهذا كالنص على أنه أول من أسلم رضي الله عنه"[3] .وقال ابن حجر:وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وذكر ابن إسحاق أنه كان يتحقق أنه سيبعث لما كان يسمعه، ويرى من أدلة ذلك، فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة [4]."وذكر ابن هشام أن من أوائل من اسلم ،علي بن أبي طالب،وزيد بن حارثه، وعثمان بن عفان،وعبد الرحمن بن عوف،وسعد بن ابي وقاص،وطلحة بن عبيد الله،فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام فصلوا وصدقوا رسول الله بما جاءه من عند الله"[5].

"والعجب أن النظريات الحديثة في العلاقات الإنسانية تقول: إن هذه العلاقات ينبغي أن تبدأ من الداخل، ثم تنتهي بالعلاقات العامة أو العلاقات من الخارج. فانظر كيف اهتدى الرسول -ﷺ- إلى ممارسة هذا النوع من أنواع الإعلام- وهو العلاقات الإنسانية- بطريقة يقرها العلم الحديث.وهو أنه ابتدأ بزوجته وبني قرابته، ثم بأدنى الأصدقاء إلى نفسه وهو أبو بكر ومن في

---

(1) التخريج متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب ٣ ،ص٨،ح٣، والفظ له.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي،ص٥٤، ح١٦٠.

(2) الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي –ﷺ- لو كنت متخذا خليلا،ص٤٤٢،ح٣٦٦١

(3) الإمام إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدا لواحد، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ج١،ص٤٣٤.

(4) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،كتاب مناقب الأنصار،باب إسلام أبي بكر،ج٧،ص٢١٤،ح٣٨٥٧.

(5) انظر:ابن هشام، السيرة النبوية،مرجع سابق،ج١،ص١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

درجته، ومضى في طريقه حتى بلغت الرسالة غايتها بعد ذلك".[١]

وكان من أوائل المتأثرين بالإعلام النبوي من خارج مكة وفي أيامه الأولى عمرو بن عبسة السُّلميُّ ، **روى الإمام مسلم بسنده من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عمرو بن عبسة السَّلميَّ: كنت وأنا في الجاهلية، أظنُّ أن الناس على ضلالةٍ، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يُخبرُ أخباراً، فقعدتُ على راحلتي، فقدمتُ عليه، فإذا رسول الله -ﷺ- مستخفياً، جُراءُ[٢] عليه قومهُ، فتلطفتُ حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبيٌّ فقلت: وما نبيٌّ؟ قال: أرسلني الله. فقلت: وبأيِّ شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان، وأن يُوحَّد الله لا يُشرك به شيءٌ قلتُ له: فمن معك على هذا؟ قال: حُرٌّ وعبدٌ. قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به. فقلت: إني مُتبعك قال :إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني....** [٣] الحديث.

"وإن الاتصال الشخصي أول خطوة من خطوات العمل الإعلامي الكبير، الذي قام به والتزم به رسول الله –ﷺ- إلى أن توفاه الله عز وجل، وكان في ممارسته لهذه الوسيلة لايفرق بين غني وفقير، أو أبيض وأسود ،أو قوي وضعيف، ولعل أبرز الشواهد على اهتمام الرسول– ﷺ- بهذه الوسيلة واعتماده عليها الاتصالات السرية التي كان يجريها مع أصدقائه، وخلصائه، وأفراد أسرته في مراحل الدعوة الأولى[٤]. "ولعل تفضيل النبي -ﷺ- أسلوب الاتصال الشخصي في الدعوة حكمة مقررة، وهي تحقيق الإيجابية الإعلامية، وإقامة العلاقات الحميمة بين المرسل والمستقبل.[٥]

"ولقد انتشر الإسلام في المرحلة المكية في سائر فروع قريش بصورة متوازية، دون أن يكون لإحدى عشائرها ثقل كبير في الدعوة الجديدة، وهذه الظاهرة مخالفة لطبيعة الحياة القبلية

---

(١) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام،مرجع سابق،ص٨٩.

(٢) قوله:« جراء عليه قومه » جراء بالجيم المضمومة جمع جريء بالهمز من الجرأة و هي الإقدام والتسلط. «انظر: النووي،شرح النووي على صحيح مسلم،مرجع سابق،ج٦،ص١١٥».

(٣) الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب: صلاة المسافرين، باب: إسلام عمرو بن عبسة، ص٢١٩، ح٨٣٢.

(٤) محيي الدين عبدا لحليم، الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص١٦٥.

(٥) إبراهيم إمام،الإعلام الإسلامي المرحلة الشفوية،مرجع سابق،ص٥٢-٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آنذاك..[1]

وكانت اللقاءات بين النبي-ﷺ- والجماعة الأولى من المسلمين تتم بشكل سري في دار الأرقم بن أبي الأرقم، يتلقون خلالها كل جديد من أخبار السماء التي تتنزل على رسول الله ويتدارسون معه ما انزل من القرآن الكريم.

وعندما جاء الأمر الإلهي لرسوله -ﷺ- بالصدع بالدعوة إليه ، وإنذار عشيرته وأهل قرابته من خطورة ما هم عليه من الشرك والضلال والانحراف، حيث قال عز وجل: **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)**[2]، انقضت مرحلة الإعلام السري بالدعوة إلى الله تعالى وبدأت مرحلة جديدة من الإعلام النبوي العلني ، فرافق هذا التحول الإعلامي من الإسرار إلى الإعلان تحول في مكان القيادة واللقاء . " فأصبح منزل الرسول –ﷺ-محط أنظار المسلمين في مكة المكرمة، ومعهدهم الذي يتلقون فيه القران الكريم والسنة، ودائرتهم الإعلامية التي ينطلقون منها لأداء الأمانة وتبليغ الرسالة".[3]

المطلب الثاني : الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المكي.

أولاً: خطبته –ﷺ-على جبل الصفا وأثرها الإعلامي.

صعد الرسول -ﷺ-على جبل الصفا معلناً الدعوة لهذا الدين العظيم، ومنذراً عشيرته الأقربين من عدم الاستجابة لدعوته ، تنفيذاً لأمر الله عز وجل، فكان موقفاً إعلامياً تجاوز صداه الزمان والمكان، فصار حديث الناس في مجالسهم وأنديتهم، وتناقله الركبان إلى شتى أرجاء الجزيرة العربية وما حولها،فسمع به البعيد والقريب،وكانت هناك حركة همس في أسواق العرب عن هذا الدين الجديد،كما أصبح الرسول -ﷺ- يتجول على الناس بكل شجاعة وثبات لايفرق بين احد ممن يلتقي بهم، فالكل عنده سوى على اختلاف أصولهم وألوانهم، **روى الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ: لمَّا نزلتْ (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) صَعِدَ النَّبيُّ -ﷺ - عَلَى الصَّفا فجَعَلَ يُنَادِي، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخرُجَ أرْسَلَ رَسُولا لِيَنظُرَ مَا هُوَ، فجَاءَ أبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فقالَ أرَأيْتكُمْ لوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خيْلا بالوَادِي تُريدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أكُنتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قالوا نَعَمْ**

---

[1] أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة،الطبعة السادسة ،مكتبة العلوم،المدينة المنورة،١٤١٥ هـ،١٩٩٤ م، ج١، ص١٣٣.

[2] الشعراء: الآية: ٢١٤.

[3] محمد عجاج الخطيب،أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق،ص٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَا جَرَّبْنا عَلَيْكَ إلَّا صِدْقاً ،قالَ: فإنّي نذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ، فقالَ أبُو لهَبٍ: تبًّا لكَ سَائِرَ اليَوْم، ألِهَذا جَمَعْتنا، فنزلتْ (تبَّتْ يَدَا أبي لهَبٍ وَتبَّ * مَا أغْنى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كسَبَ[1])[2].

"وقد اعتمد النبي -ﷺ- في هذه الخطبة العلنية الأولى "مبدأ البشارة والنذارة: وهو مبدأ أصيل من أهم مبادئ الإعلام الإسلامي؛ حيث إن الاتصال من خلال المنظور الإسلامي ينبغي له أن يلتزم هذا المبدأ في مخاطبة الناس وتوجيه الأحداث ، فالإعلام الإسلامي يبشر الناس ، ويفتح أمامهم آفاق الأمل، ولا يثبط هممهم، وهو أيضا ينذرهم من سوء المصير لمن لم يعتبر بالآيات والسنن، وأتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني ... لقد كانت هذه الخطبة نقلة عظيمة للحركة بالدعوة الإسلامية في العهد المكي، حيث كانت البداية الحقيقية للاتصال الجمعي ، الذي تميزت به الحضارة الإسلامية في عهد النبوة"[3].

ثانياَ: رحلته إلى الطائف وأثرها الإعلامي

بعد وفاة أبي طالب عمّ النبي-ﷺ - وناصره، اشتد عداء قريش للنبي ودعوته، فاشتدت بذلك معاناة الرسول وصحبه،فاخذ يبحث عمن ينصره حتى يبلغ دين الله للناس جميعاً ، فتوجه برحلة إعلامية إلى الطائف عله يجد النصرة هناك،فلم يستجيبوا له ،وأغروا به الصبيان والسفهاء فضربوه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين، فعاد مهموماً على وجهه،بصورة محزنة أليمة.

قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما انتهى رسول الله -ﷺ - إلى الطائف، عمد إلى نفر من ثقيف،هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عمرو بن عمير، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير .... فجلس إليهم رسول الله -ﷺ - فدعاهم إلى الله،وكلمهم بما

---

(1) المسد: الآيتان ١-٢.

(2) التخريج متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب التفسير، باب قوله :«وَأنذِرْ عَشِيرَتكَ الأقْرَبِينَ»، ص٥٨٦،ح ٤٧٧٠،واللفظ له.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب«وَأنذِرْ عَشِيرَتكَ الأقْرَبِينَ»، ص٧٣،ح ٢٠٨.

(3) سعيد بن علي ثابت،الجوانب الإعلامية في خطب الرسول -ﷺ-،مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية،السعودية ،١٤١٧هـ،ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءهم له من نصرته على الإسلام ،والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحداً يرسله غيرك؟! وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ،ما ينبغي لي أن أكلمك، فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف. (١)

وبهذا الرحلة اتسعت الدائرة الإعلامية الدعوية إلى الإسلام ،والتي تجلت بها الأخلاق النبوية فلم يتعرض بذم أو طعن لأي من أهل الطائف بعد عودته، رغم ما تعرض له من الإيذاء.

"ولا يخفى أن من جملة الأسباب الإستراتيجية الني توافرت لدى قيادة الدولة الإسلامية لاختيار مدينة الطائف بمراكزها الإعلامية العالمية كمنطلق يقصد لذاته وله ما بعده، لكون هذه المنطقة تحتضن أكبر مراكز للاتصالات العالمية والملتقيات الفكرية والأدبية...مما جعل هذه المنطقة الإعلامية محل نظر استراتيجي بالنسبة للرسول القائد لتبليغ دعوة ربه للناس أجمعين(٢). ومما يؤكد هذه الرحلة الإعلامية الدعوية النبوية الشاقة في سبيل الإعلام عن هذا الدين الجديد ما جاء في الصحاح من كتب الحديث الذبوي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

فقد روى الشيخان من حديث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنهَا، زَوْجَ النَّبيِّ -ﷺ- حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قالتْ، لِلنَّبيِّ، -ﷺ-، هَلْ أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْم أحُد ،قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ إذ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلال(٣) فَلَمْ يُجِبْنِي إلَى مَا أَرَدْتُ فانطلَقْتُ وَأنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أسْتَفِقْ إلَّا وَأنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ

---

(١) أخرجه ابن هشام،السيرة النبوية، مرجع سابق،ج٢،ص٢١٦.

-رجال الإسناد:على النحو التالي:

-محمد بن إسحاق قال ابن حجر:صدوق يدلس «التقريب،ص٥٢٣،ترجمة٥٧٢٥».

-يزيد بن زياد قال ابن حجر:ثقة «التقريب،ص٦٧٢،ترجمة٧٧١٥».

-محمد بن كعب ألقرضي قال ابن حجر:ثقة عالم «التقريب،ص٥٦١،ترجمة٦٢٥٧».

-الحكم على الحديث : إسناد ضعيف كونه مرسل محمد بن كعب القرضي ولم يذكر الصحابي.

(٢) عبد الحليم الصادق الفيتوري، دراسات سياسية في السيرة النبوية، ،طالثالثة، دار المدني،٢٠٠٥م،ص٣٧.

(٣) ابْن عَبْدِ يَالِيلَ بْن عَبْدِ كلال : اسمه كنانة والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه .ويقال اسم بن عبد ياليل مسعود كان بن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف«انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،كتاب بدء الخلق، إذا قال أحدكم آمين،ج٦،ص٣٧٩».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرَفَعْتُ رَأسِي فإذا أنا بسَحَابَةٍ قدْ أظلَّتْنِي فنظَرْتُ فإذا فِيهَا جبْرِيلُ فنادَانِي فقالَ: إنَّ اللهَ قدْ سَمِعَ قوْلَ قوْمِكَ لكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجبَالِ لِتأمُرَهُ بمَا شِئْتَ فِيهِمْ فنَادَانِي مَلَكُ الجبَالِ فسَلَّمَ عَلَيَّ ثمَّ قالَ: يَا مُحَمَّدُ فقالَ: ذلِكَ فِيمَا شِئْتَ إنْ شِئْتَ أنْ أطْبِقَ عَلَيْهِمْ الأخْشَبَيْنِ. فقالَ النَّبيُّ: -ﷺ- بَلْ أرْجُو أنْ يُخرِجَ اللهُ مِنْ أصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. [1]
وفي هذا الحديث بيان شفقة النبي،-ﷺ-،على قومه ومزيد صبره وحلمه [2].

وفي هذا بيان من الرسول الله -ﷺ- للإعلامي الناجح لما يجب أن يتحلى به من سعة الصدر وقوة التحمل عند المعارضة ،أو التعرض للإساءة وإن عظمت،وكان-ﷺ-لايحمل ضغينة ولا يمل من الدعوة، ولا تؤثر فيه سلبًا الأحداث العظام، فيا ليت الدعاة في هذا العصر يقتدون بهذا النبي الأعظم، لتحقيق الأهداف المنشودة والآمال المرجوة.

ثالثاَ: مواقفه الإعلامية في الأسواق والمواسم

"إذا كان الإعلام الإسلامي قد اهتمت بالشعر و الخطابة و المناداة، وصحح من مسارها بما يجعلها تخدم رسالتة. فإنه لم يسقط الوسائل الآخر ومنها الأسواق ومنازل القبائل. حيث وقف الرسول -ﷺ-بعد مبعثه بثلاث سنوات في عكاظ يدعو الناس إلى الخير والهدى والسعادة، والإيمان وقد لزمه منذ قيامه بالدعوة حزنا عميق على قومه الذين كفروا بنعمة الله فعزم ليقصدن المواسم وليأتين فيها القبائل، كل قبيلة بمنزلها وكل جماعة في حيهم،يعرض عليهم هذا الدين الجديد"[3]. **قال الإمام أحمد: حَدَّثنا أبُو النَّضْر، قالَ: حَدَّثنا شَيْبَانُ، عَنْ أشْعَث قالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنانَة، قالَ: رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-بسُوق ذِي المَجَازِ يَتخلَّلُهَا يَقُولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ، قولوا لا إلَهَ إلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**[4].وفي حديث آخر **قال الإمام أحمد:**

---

(1) التخريج متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال احد آمين والملائكة في السماء،ص٣٩١،ح٣٢٣١.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي رسول الله-ﷺ- من أذى المشركين والمنافقين،ص٥١١،ح١٧٩٥.

(2) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،كتاب بدء الخلق'باب إذا قال أحدكم آمين ،ص٣٨٠.

(3) عبد اللطيف حمزة،الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق،ص٢٦.

(4) أخرجه الإمام أحمد،المسند،مرجع سابق،مسند المدنيين،حديث شيخ من بني مالك،ج٢٧،ص١٤٨،ح١٦٦٠٣.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَدَّثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أبي عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أبي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خالِدٍ القارِظِيِّ ، عَنْ رَبيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ، أنَّهُ قالَ: " رَأيْتُ أبَا لَهَبٍ بعُكاظٍ، وَهُوَ يَتْبَعُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-وَهُوَ يَقولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ هَذا قَدْ غَوَى ، فلا يُغْوِيَنَّكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ، وَرَسُولُ اللهِ -ﷺ-يَفِرُّ مِنهُ، وَهُوَ عَلَى أثَرِهِ،وَنَحْنُ نَتْبَعُهُ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، كَأنِّي أنظُرُ إلَيْهِ أحْوَلُ ذُو غَدِيرَتَيْنِ[1]أبْيَضَ النَّاسِ، وَأجْمَلُهُمْ [2].

إن العمل الإعلامي في تلك الأسواق كان يمارس في مختلف المجالات وبكل الوسائل والأساليب المتاحة في ذلك الزمان." وقد أدرك رسول الإسلام أهمية الاستعانة بهذه الأسواق و تطويعها لخدمة الدعوة الإسلامية، فكان يتردد عليها يدعو الناس بها إلى الإسلام و يرتاد التجمعات العربية ...وواصل دعوته في هذه الأسواق على الرغم من الاضطهادات التي كان

-أبو النضر: « هو هاشم ابن القاسم بن مسلم الليثي،ولقبه قيصر» قال ابن حجر:ثقة ثبت«التقريب،ص٦٣٧، ترجمة٧٢٥٦ ».

-وشيبان: « هو ابن عبد الرحمن النحوي،أبو معاوية البصري» قال ابن حجر:ثقة صاحب كتاب«التقريب، ص٢٧٤، ترجمة٢٨٣٣ ».

-أشعث: « هو ابن أبي الشعثاء سُلَيْم بن اسود » قال ابن حجر:ثقة «التقريب،ص٨٥، ترجمة٥٢٦ ».

الحكم على الحديث:إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(١) قوله « غديرتين» :والغَدِيرتان الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر«ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق، ج٥، ص٨.».

(٢) أخرجه ابن حنبل، المسند،مرجع سابق، حديث ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه،ج٢٥ ص٤٠١،ح ١٦٠٢٠.

-أخرجه الطبراني ،المعجم الكبير، مرجع سابق،ج٥ ،ص٦٢،ح٤٥٨٨ .

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-مصعب بن عبدالله الزبيري،قال ابن حجر:صدوق «التقريب،ص٥٩٤، ترجمة٦٦٩٣ ».

عبدالعزيز بن محمد بن ابي عبيد«الدراوردي»،قال ابن حجر:صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ«التقريب، ص٣٨٨،نرجمة٤١١٩».

-ابن ابي ذئب«وهو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة العامري» قال ابن حجر:ثقة فقيه فاضل «التقريب،ص٥٤٨،ترجمة٦٠٨٢».

سعيد بن خالد بن عبدالله بن قارظ، قال ابن حجر:صدوق «التقريب،ص٢٢٤،ترجمة٢٢٩١».

الحكم على الحديث: : هذا إسناد حسن وتكلم في عبدالعزيز الدراوردي ،وهو متابع عند الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري ،قال ابن حجر:صدوق «التقريب،ص٣٨٤، ترجمة٣٦٩٤ ».، وشعيب بن إسحاق قال ابن حجر:ثقة «التقريب،ص٢٧١، ترجمة٢٧٩٣ ».، جميعهم عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلقاها من البعض...، إلا أنه لم يفقد صبره وواصل جهده المكثف في هذه الأسواق إدراكاً منه لأبعادها الإعلامية"[١]

وقد اعتاد النبي -ﷺ- الخروج إلى المواسم والأسواق يلتقي الناس ويدعوهم إلى الله، فالتقى برجال من أهل يثرب عند العقبة فعرض عليهم دعوته فأجابوه لذلك،وفي العام المقبل حضر الموسم منهم اثنا عشر رجلاً فلقوه وبايعوه، وسميت ببيعة النساء،فعادوا إلى المدينة يحملون رسالة الإسلام والإخبار عن هذا النبي الجديد ، **روى الشيخان من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنْ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ -ﷺ-وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلا نَسْرِقَ، وَلا نَزْنِيَ، وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَلا نَنْتَهِبَ، وَلا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ**[٢].وبعد انقضاء الموسم أرسل معهم النبي-ﷺ-أول سفير في الإسلام الصحابي الجليل مصعب بن عمير يعلمهم أمور دينهم ويعرض دعوة الإسلام على من لقي من أهل يثرب. **روى البخاري من حديث الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ...** [٣] ،فقد واجه مصعب بن عمير عناء شديداً وصعوبة بالغة في مهمته الإعلامية هذه، ساعده على تحملها والقيام بها بعد عون الله صفات كانت السبب في اختياره لأصعب المهمات،فاجتهد في الدعوة لدين الله حتى لم يبقى بيت منهم إلا ودخله الإسلام.

وقد"كانت المهمة الإعلامية التي أرسل إليها مصعب بن عمير إلى يثرب مهمة إعلامية محددة... فهي وظيفة التعليم.تعليم القرآن وقواعد الدين لمن أسلم في المدينة. وذلك إلى جانب ممارسة الإعلام عن الإسلام بصفة عامة لغيرهم في المدينة." [٤]

---

[١] محي الدين عبدالحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص١٥٧.

[٢] التخريج متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب مناقب الأنصار، باب باب وفود الأنصار إلى النبي، -ﷺ -،ص٤٦٨،ح٣٨٩٣.واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، ص٤١٥، ح١٧٠٩.

[٣] البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب مناقب الأنصار،مقدم النبي -ﷺ - وأصحابه المدينة، ص٤٧٣، ح٣٩٢٥.

[٤] محمد بن عبدا لله السلامة،الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، مرجع سابق، ص٧٦ص٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان لهذا الإعلام النبوي الأثر البالغ في نفوسهم،ففي موسم الحج الذي جاء بعد هذا اللقاء خرج مجموعة ممن قبلوا هذا الإعلام الذبوي الجديد فاسلموا واجتمعوا برسول الله-ﷺ- سرا فبايعوه البيعة الثانية واشترط عليهم شروطاً على أن لهم الجنة إن هم وفّوا بها ،وتهيئة بذلك يثرب لاستقبال الرسول-ﷺ-. تلك البيعة التي بددت ظلام الجاهلية الحالك بنور الإسلام الوضاء. **قال الإمام احمد: حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْم، عَنْ أبي الزُّبَيْرِ،عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ[1]وَفِي المَوَاسِمِ بمِنًى يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الجَنَّةَ، حَتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ أوْ مِنْ مُضَرَ كَذَا قَالَ: فَيَأتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلامَ قُرَيْشٍ لا يَفْتِنُكَ وهو يَمْشِي بَيْنَ رِجَالِهِمْ وَهُمْ يُشِيرُونَ إلَيْهِ بالأصَابِعِ حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ إلَيْهِ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ، فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيُقْرِئُهُ القُرْآنَ فَيَنْقَلِبُ إلَى أهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بإسْلامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأنْصَارِ إلاَّ وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الإسْلامَ ، ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعًا، فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ ؟فَرَحَلَ إلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي المَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ العَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَافَيْنَا ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلامَ نُبَايِعُكَ؟قَالَ: " تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ، وَعَلَى الأمْرِ بالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَأنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لا تَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَعَلَى أنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أنْفُسَكُمْ، وَأزْوَاجَكُمْ، وَأبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الجَنَّةُ "، قَالَ: فَقُمْنَا إلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ[2].**

---

(1) ومجنة وعكاظ: سوقان من أسواق العرب في الجاهلية. قال الواقدي عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران ،وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ قالوا كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي العقدة، ثم إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج.« ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان، دار صادر، ١٣٩٧بيروت، هـ،١٩٧٧م،باب العين والكاف ،ج٤، ص ١٤٢»

(2) أخرجه ابن حنبل، المسند،مرجع سابق،ج٢٢،ص٣٤٦،ح١٤٤٥٦.

-أخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان،مرجع سابق،كتاب التاريخ، باب بدء الخلق ،ج١٤،ص١٧٢،ح٦٢٤٧.

-وأخرجه الحاكم، المستدرك، مرجع سابق،كتاب المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، من كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة،ج٢،ص٧٣٣،ح٤٣١٠.

-وأخرجه البيهقي، سنن البيهقي،مرجع سابق، باب الأذن بالهجرة،ج٩،ص١٦،ح ١٧٧٣٥.

-كلهم عن جابر رضي الله عنه.

-رجال الإسناد:وهم على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : الإعلام النبوي العلني في دعوة الآخر إلى التوحيد في العهد المدني

أولاً:دعوة القبائل اليهودية التي تقطن المدينة المنورة للإسلام

وبعد أن استقر الرسول-ﷺ- في المدينة المنورة باشر بتوجيه إعلامه النبوي إلى القبائل اليهودية التي كانت تقطنها إلى جوار القبائل العربية التي اسلم الكثير من أفرادها، كالأوس والخزرج ، فأحسن معاملتهم وأمنهم على أموالهم وأنفسهم وعاهدهم وكتب ذلك في صحيفة ميثاق بينهم ومنع المسلمين من التجاوز والتعدي عليهم ، وعرض عليهم دعوته طالباً منهم الانضواء تحت راية الإسلام، **روى البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال:إنه عندما هاجر النبي -ﷺ-ووصل إلى المدينة المنورة ونزل عن ناقته قالَ نبيُّ اللهِ -ﷺ-:أيُّ بُيُوتِ أَهْلِنا أقرَبُ فقالَ أبُو أيُّوبَ[1]: أنا يَا نبيَّ اللهِ هَذِهِ دَارِي وَهَذا بَابي، قالَ :فانطلِقْ فهَيِّئْ لنا مَقِيلاً قالَ: قومَا عَلَى بَرَكةِ اللهِ فلمَّا جَاءَ نبيُّ اللهِ -ﷺ-جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلام[2] فقالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَأنَّكَ جِئْتَ بحَقٍّ، وَقدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأعْلَمُهُمْ وَابْنُ أعْلَمِهِمْ فادْعُهُمْ**

-عبد الرزاق«ابن همام ابو بكر الصنعاني» قال ابن حجر:ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير «التقريب،ص٣٨٢،ترجمة٤٠٦٤».

-معمر«ابن راشد الازدي» قال ابن حجر:ثقة ثبت فاضل «التقريب،ص٦٠٢،ترجمة٦٨٠٩».

-ابنُ خُثيم: « عبد الله بن عثمان بن خُثيم» قال ابن حجر: صدوق«التقريب،ص٣٢٩،ترجمة٣٤٦٦».

-وأبو الزبير:«محمد بن مسلم» قال ابن حجر:صدوق الا أنه يدلس «التقريب،ص٥٦٤،ترجمة٦٢٩١». وقد صرح بالتحديث عند الامام احمد في مسنده ج٢٣،ص٢٢،ح١٤٦٥٣.والبيهقي،في السنن الكبرى، فانتفت شبهة تدليسه، فذكر الحديث مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

-**الحكم على الحديث**: إسناده حسن. فيه عبدالرزاق قال عنه الحافظ تغير في آخر عمره .وقد توبع عند البيهقي في الكبرى ، من طريق أحمد بن يونس عن داود بن عبدالرحمن العطار وهما ثقتان ،انظر: ابن حجر: في التقريب، ص٥١،وص١٨٦، ترجمة٦٣و ١٧٩٨.ومدار الحديث على ابن خيثم.

[1] خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف « أبو أيوب» الأنصاري الخزرجي. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ-ونزل عنده رسول الله -ﷺ-حين قدم المدينة شهرا حتى بني المسجد. مات سنه ٥٠، مات بأرض الروم، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن إلى جانب حائط. «انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٣،ص٨٣، ترجمة١٧١١ ».

[2] عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفا لهم وكان من بني قينقاع يقال كان اسمه الحصين فغيره النبي -ﷺ-،أسلم أول ما قدم النبي -ﷺ- المدينة وقيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان، مات في قول جميعهم بالمدينة سنة ثلاث وأربعين«انظر: ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج٤،ص١١٨،ترجمة٧٤٢٨.».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاسْأَلهُمْ عَنِّي قبْلَ أنْ يَعْلمُوا أنِّي قدْ أسْلمْتُ، فإنَّهُمْ إنْ يَعْلمُوا أنِّي قدْ أسْلمْتُ قالوا :فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فأرْسَلَ نبيُّ اللهِ -ﷺ-فأقبَلوا فدَخلوا عَلَيْهِ فقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا، اللهَ فَوَاللهِ الَّذِي لا إلَهَ إلَّا هُوَ إنَّكُمْ لتَعْلمُونَ أنِّي رَسُولُ اللهِ حَقاً، وَأنِّي جِئْتُكُمْ بحَقٍّ فأسْلِمُوا قالوا :مَا نَعْلمُهُ، قالوا لِلنَّبيِّ -ﷺ-:قالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ قالَ: فأيُّ رَجُل فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلام قالوا: ذاكَ سَيِّدُنا وَابْنُ سَيِّدِنا، وَأعْلَمُنا وَابْنُ أعْلَمِنا قالَ: أفرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالوا: حَاشَى لِلهِ مَا كانَ لِيُسْلِمَ قالَ أفرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالوا حَاشَى لِلهِ مَا كانَ لَيُسْلِمَ قالَ: أفرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالوا :حَاشَى لِلهِ مَا كانَ لِيُسْلِمَ قالَ :يَا ابْنَ سَلام اخرُجْ عَلَيْهِمْ فخرَجَ فقالَ: يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ اتَّقُوا اللهَ فوَ اللهِ الَّذِي لا إلَهَ إلَّا هُوَ إنَّكُمْ لتَعْلمُونَ أنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأنَّهُ جَاءَ بحَقٍّ، فقالوا: كذَبْتَ فأخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-[1].

كما أن النبي -ﷺ- قد اجتهد في تبليغ دعوته لليهود بكل الأساليب والوسائل الإعلامية التي كان يستخدمها -ﷺ- من اجل هدايتهم ، فهاهو يدخل دور عبادتهم ويوجه لهم الدعوة إلى الإسلام ويرغبهم الدخول فيه روى، **الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ إذ خرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ-ﷺ- فقالَ :انطَلِقُوا إلى يَهُودَ، فخرَجْنا مَعَهُ حَتَّى جِئْنا بَيْتَ المِدْرَاسِ**[2] **فقامَ النَّبيُّ -ﷺ فنادَاهُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أسْلِمُوا تسْلَمُوا فقالوا: قدْ بَلَّغْتَ يَا أبَا القَاسِمِ فقالَ:ذلِكَ أرِيدُ، ثُمَّ قالَهَا الثَّانِيَةَ فقالوا: قدْ بَلَّغْتَ يَا أبَا القَاسِمِ، ثُمَّ قالَ الثَّالِثَةَ، فقالَ: اعْلَمُوا أنَّ الأرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ وَإنِّي أرِيدُ أنْ أجْلِيَكُمْ، فمَنْ وَجَدَ مِنكُمْ بمَالِهِ شَيْئًا فلْيَبِعْهُ وَإلَّا فاعْلَمُوا أنَّمَا الأرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ**[3].

قال ابن حجر:قوله :اعلموا أني أريد أن أجليكم فإن أسلمتم سلمتم من ذلك، ومما هو أشق منه وقولهم قد بلغت كلمة مكر ومدعاة ليدافعوه بما يوهمه ظاهرها، ولذلك قال -ﷺ -ذلك أريد، أي التبليغ، قوله: فمن يجد منكم بماله من الوجدان، أي يجد مشترياً أو من الوجد، أي المحبة،

---

(1) أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري- مرجع سابق،كتاب مناقب الأنصار،، باب هجرة النبي-ﷺ- وأصحابه إلى المدينة،،ص٤٦٨،ح ٣٩١١.

(2) المدارس:والمدارس والمِدْرَسُ الموضع الذي يُدْرَسُ فيه« ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق، ج٦، ص٧٩».

(3) التخريج: متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري ،مرجع سابق، كتاب الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره، ص٨٢٩،ح٦٩٤٤.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد ، والسير باب إجلاء اليهود من الحجاز، ص٥٠٠، ح ١٧٦٥، واللفظ له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي يحبه، والغرض أن منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله مما يعسر تحويله فقد أذن له في بيعه[1].

وهذا يوضح بجلاء ما يهدف إليه الإعلام النبوي من تحقيق السعادة للبشر ،وذلك من خلال الاستجابة للدعوة النبوية ،والانقياد التام للأوامر الإلهية ،كما يظهر مدى التسامح الذي تعامل به الإعلام النبوي مع اليهود من أهل المدينة على ما هم عليه من العداء لله ورسوله.

ثانياً:إرسال السرايا للإعلام بهذا الدين الجديد وإعلاء كلمة الله في الأرض

إن التوجيهات النبوية لقادة السرايا والجيوش الإسلامية لتبين بوضوح لا لبس فيه أن الهدف من إرسال هذه السرايا النبوية هو توجيه الرسائل الإعلامية للآخر، والتي مفادها هو الدعوة إلى الله، من اجل خيرهم في الدنيا والآخرة ، وتحكيم شرع الله في الأرض ، قال تعالى: **(وَقاتِلوهُمْ حَتَّى لا تكُونَ فِتْنة وَيَكُونَ الدِّينُ لِلهِ فإن انتهَوْا فلا عُدْوَانَ إلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)**[2].

و قد كان قتاله -ﷺ- كله جهاداً لإعلاء كلمة الله والإعلام بدينه، **قال الامام احمد في المسند: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أبي نجيح، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: مَا قاتلَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ - ، قَوْمًا قطُّ إلا دَعَاهُمْ** [3].

---

[1] ابن حجر،فتح الباري ،مرجع سابق،كتاب الجهاد،باب أخراج اليهود من جزيرة العرب،ج٦،ص٣٢٦.

[2] الأنفال: ألآية رقم ٣٩.

[3] أخرجه الإمام احمد ،المسند،مرجع سابق، ج٤،ص١٦،ح٢١٠٥.

وأخرجه الدارمي ،سنن الدارمي،مرجع سابق،ج٢،ص٢٨٦،ح٢٤٤٤.

-وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، ج١١،ص١٣٢ ح١١٢٧١.

أخرجه البيهقي، السنن الكبرى ،مرجع سابق،كتاب السير، باب دُعَاءِ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ج٩، ص١٨١،ح ١٨٢٣٢.

-وأخرجه أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند ،أبو يعلى الموصلي ،تحقيق:حسين سليم أسد، ، الطبعةالأولى، دار المأمون للتراث ، دمشق، ١٤٠٦ هـ،١٩٨٦.

،ج٤،ص٣٧٤،ح١٦٧ / ٢٤٩٤ .

وأخرجه عبد بن حميد،في مسنده، ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، القاهرة،الطبعة الأولى ،مكتبة السنة ، ١٤٠٨ ، ١٩٨٨،ج١،ص٢٣١،ح٦٩٧.

-أخرجه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، مُصنف ابن أبي شيبة،تحقيق محمد عوامة،ج١٢،ص٣٦٥، ح٣٣٧٣٨

-رجال الإسناد: على النحو التالي:

-بشر بن السري،قال ابن حجر: ثقة متقن « التقريب ،ص٩٧،ترجمة٦٨٧» .

-سفيان، «الثوري» قال ابن حجر:ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة« التقريب ،ص٢٣٩،ترجمة٢٤٤٥» .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان أمره -ﷺ -لعلي بن أبي طالب يوم فتح خيبر ،عندما اسند إليه مهمة فتح احد الحصون الممتنعة على المسلمين ، أن ادعهم إلى الإسلام ،فهذا دليل على سمو أهداف الإعلام النبوي و نبل غاياته ،روى **البخاري ومسلم من حديث سَهْل بْن سَعْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، -ﷺ - ،قالَ: لأعْطِيَنَّ الرَّايَة غدًا رَجُلا يَفْتحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُول اللهِ -ﷺ - كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَة فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: أَنفذ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلام وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم**[1] .

قال ابن حجر: قوله:فو الله لأن يهدي الله بك رجلا...الخ، يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله[2].

ثالثا: توجيه الرسائل الإعلامية للملوك والأمراء

بعد صلح الحديبية الذي تم بين النبي -ﷺ- وبين قريش ،بدأ الإعلام النبوي بالتوجه عالميا إلى شتى أقطار الأرض، فوجّه رسائله الإعلامية النبوية إلى ملوك الأرض وأمراء الشعوب وزعماء القبائل ،وبذلك تكون قد بدأت انطلاقة مرحلة جديدة من مراحل الإعلام النبوي و هي المرحلة العالمية ،والتي تتضح ملامحها من خلال قوله تعالى:**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[3].

-ابْن أبي نَجيح،«عبدا لله بن يسار المكي». قال ابن حجر: مقبول« التقريب ،ص٣٥٠،ترجمة٣٧١٩»

-عَنْ أبيهِ«يسار المكي» قال ابن حجر؛ثقة« التقريب،ص٦٧٩،ترجمة٧٨٠٥»

-**الحكم على الحديث**: إسناده حسن فيه عبد الله بن يسار ، وعليه مدار الحديث،قال الحافظ عنه مقبول.

[1] التخريج :متفق عليه

-أخرجه البخاري ، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة،باب مناقب علي بن ابي طالب، ص٤٤٨، ح٣٧٠١ .

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل علي بن ابي طالب، ص٥٧٣،ح٢٤٠٦.

[2] ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،، كتاب المغازي، ج٧ ،ص٥٩٧.

[3] سورة الأنبياء:الآية ١٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ومما يتجلى لنا، بما لايقبل الشك أو المناقشة، أنه عليه السلام كان أول من أوفد السفراء فوق العادة، يحملون الرسائل الكريمة، ممهورة بخاتمه الشريف...الذي يتألف من ثلاثة سطور في أحدها محمد، وفي الثاني رسول الله،وفي الثالث اسم الله، وهو أعلى هذه السطور الثلاثة"[١]، **روى البخاري ومسلم حديث من أنس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ-ﷺ- ،أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَءُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ**[٢].

فكان الرسول-ﷺ- قد بعث بهذه الرسائل الممهورة بالخاتم النبوي إلى الملوك والقادة في كل الاتجاهات يدعوهم بدعاية الإسلام، **روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنَسٍ، رضي الله عنه، أَنَّ نبي اللهِ -ﷺ - كتبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَر، وَإِلَى النجاشي ،وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بالنجاشي الذي صَلَّى عَلَيْهِ النبي -ﷺ -**[٣].

وكان أثر هذه الرسائل الإعلامية واضحاً على عظيم الروم، فبعد وصوله كتاب النبي-ﷺ- استدعى أبا سفيان بن حرب الذي كان موجوداً في الشام حينها ،واستفسر منه عن حال النبي-ﷺ- ،**روى مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ** ،ما دار بينه وبين عظيم الروم في شأن الرسول-ﷺ- إلى أن قال له:...**إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نبيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ. قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ**[٤] **وَ(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا**

---

(١) مختار الوكيل، سفراء النبي عليه السلام وكتبه ورسائله، دار المعارف،القاهرة،ص٢٩.

(٢) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب اللباس، باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشئ أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم،ص٧١٧،ح٥٨٧٥.واللفظ له.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب اللباس والزينة، باب لبس النبي -ﷺ -خاتما من ورق نقشه محمد رسول الله،ص٥٠٩،ح٢٠٩٢٥.

(٣)أخرجه مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبيِّ -ﷺ -، ص٤٣١، ح١٧٧٣.

(٤) الاريسيون: قال ابن سيده: الأريس الأكار، أي: الفلاح عند ثعلب، وقيل الحراثين ، .قال الخطابي: أراد أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى كلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أنْ لا نَعْبُدَ إلاَّ اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضًا أرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوْا فقولوا اشْهَدُوا بأنَّا مُسْلِمُونَ[1])[2].

وهناك الكثير من الرسائل النبوية التي أرسلت إلى مختلف الملوك والأمراء من عرب وغيرهم، "ومع تعدد هذه الرسائل النبوية الشريفة واختلاف مناهجها الإعلامية وفقاً لاختلاف المرسل إليهم، فإنها كانت تتسم بالتمسك بالدين الإسلامي،وتتحلى بآدابه، مثال ذلك الإصرار على بدء الرسالة بالبسملة، وهي شعار الإسلام الخالد،كما أن الرسائل جميعاً تتضمن الدعوة إلى التوحيد ممثلة في الشعار الإلهي:لا اله إلا الله"[3].

كما أن "هذه الرسائل الإعلامية اضطلعت بدور بالغ الأهمية في العلاقات الدولية، من حيث إنها وسيلة اتصال بين الشعوب، أو أداة للتفاهم بين الأمم"[4].

ومن المعلوم أن هذه الرسائل النبوية الإعلامية كان يحملها إلى أصحابها رجال من صحابة الرسول-ﷺ - ،ممن اتصفوا بالصبر والإخلاص والتضحية ،كما اتصفوا بالقدرة على المحاورة والمجادلة بالتي هي أحسن،فحملوا تلك الرسائل وتوجهوا إلى حيث أمر كل منهم ،في مفازات من الصحراء، وتقلبات الظروف المناخية ،وانعدام الأمن؛ ليبلغوا رسائل رسول الله -ﷺ -، فحري بالدعاة اليوم الاستفادة من التقدم العلمي الملحوظ في جميع مجالات الاتصال والمواصلات، وتسخيره لنشر الخير في الأرض ،والدعوة لدين الله تعالى.

عليك إثم الضعفاء والأتباع إذا لم يسلموا تقليدا له .«انظر ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق،ج١،ص٣٩».

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤ .

(٢) التخريج: متفق عليه

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي،ص٩، حديث رقم ٧ .

-أخرجه مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير،باب كِتَابِ النبي -ﷺ- إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ، ص٤٣١،ح١٧٧٣.واللفظ له.

(٣) أحمد محمد العقلي،الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل الرسول -ﷺ-إلى الملوك والقادة،الطبعة الثانية،مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م، ص٢٧٥.

(٤) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد ، سلسلة عالم المعرفة الكويت، أكتوبر ١٩٨٥م، ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : الوفود وأثرها الإعلامي في نشر الإسلام

قد ينظر البعض لموضوع الوفود على أنه جزء من السيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي فقط، ولكنه إلى جانب ذلك وسيلة إعلامية ناجحة في إيصال خبر السماء إلى الناس جميعاً، حيث إن الوفود تمثل أهم أنواع الاتصال ،وهو الاتصال الشخصي الذي لاغنى عنه للوصول إلى ما نريد من البلاغ المبين؛ لأسهل الطرق المؤثرة والفعّالة عند المدعوين لرسالة الإسلام.[١]

أولاً: الوفود الإعلامية الخارجية.

١-الوفد الإعلامي الأول خارج الجزيرة العربية.

"بانتقال الإعلام عن الإسلام من المرحلة السرية إلى المرحلة العلنية، اتسعت الممارسات الإعلامية عن طريق الصحابة في المرحلة العلنية، فقد أرسل الرسول -ﷺ- أصحابه في مهمات إعلامية خارج مكة المكرمة، وبعضها خارج حدود الجزيرة العربية، وكان الهدف منها هو الإعلام عن هذا الدين الجديد في تلك الأماكن التي يذهبون إليها. بل والتي يمرون بها. فضلا عن تلك التي خرجوا منها"[٢] ومن الثابت خروجهم إلى الحبشة، **فقد روى البخاري من حديث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالتْ :هَاجَرَ ناسٌ إلى الحَبَشَةِ مِنْ المُسْلِمِينَ وَتجَهَّزَ أبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فقالَ النَّبيُّ،-ﷺ-،:عَلى رِسْلِكَ فإنِّي أرْجُو أنْ يُؤْذَنَ لِي، فقالَ أبُو بَكْرٍ: أوَ ترْجُوهُ بأبي أنتَ، قالَ :نَعَمْ، فحَبَسَ أبُو بَكْرٍ نفسَهُ عَلى النَّبيِّ،-ﷺ-،لِصُحْبَتِهِ.** [٣]

وقال سيد قطب: والقول بأنهم هاجروا إليها لمجرد النجاة بأنفسهم لا يستند إلى قرائن قوية، فلو كان الأمر كذلك لهاجر إذن أقل الناس وجاهة وقوة ومنعة من المسلمين، غير أن الأمر كان على الضد من هذا، فالموالي المستضعفون الذين كان ينصب عليهم معظم الاضطهاد والتعذيب والفتنة لم يهاجروا، إنما هاجر رجال ذوو عصبيات، لهم من عصبيتهم في بيئة قبلية ما يعصمهم من الأذى، ويحميهم من الفتنة، وكان عدد القرشيين يؤلف غالبية المهاجرين »[٤] .

---

[١] علي رضوان الأسطل،الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي،مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء،الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ،١٩٨٤م،ص٨.

[٢] محمد بن عبدا لله السلامة ، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر،مرجع سابق ص٦٤ص٦٥

[٣] الإمام البخاري، صحيح البخاري ،مرجع سابق،كتاب اللباس ، باب التقنع،ص٧١٠،ح٥٨٠٧.

[٤] سيد قطب، في ظلال القران،مرجع سابق،ج١،ص٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقبل النجاشي للرسالة النبوية وإعلان إسلامه من غير تردد ،لما أحدثه الاتصال المباشر السابق بينه وبين جعفر بن أبي طالب وما دار فيه من حوارات لمعرفة النبي الجديد ودعوته .

والحقيقة كما قال حيث هاجر عثمان بن عفان الأموي وزوجته السيدة رقية بنت رسول الله-ﷺ- ،وجعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله وزوجته أسماء بنت عميس. وكذلك كانت بقية الأسماء التي هاجرت، كان غالبيتها من بيوت الشرف والمكانة والمنعة في مكة، ويتضح من هذا أن هجرتهم إلى بلاد الحبشة كانت لمهمة معينة تتعلق بتهيئة الأجواء المناسبة لاستقبال الرسالة الإعلامية الجديدة ، التي جاء به الذبي-ﷺ- ،وظهر أثر ذلك الإعلام الإسلامي في سرعة، **قال الإمام أحمد :حَدَّثَنا يَعْقوبُ، حَدَّثنا أبي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ المَخْزُومِيِّ، عَنْ أمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أبي أمَيَّةَ ابْنِ المُغِيرَةِ، زَوْجِ النَّبيِّ -ﷺ-، قالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أرْضَ الحَبَشَةِ، جَاوَرْنا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ، أمِنَّا عَلَى دِينِنا، وَعَبَدْنا اللهَ لا نُؤْذَى، وَلا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا.... سَأَلُهُمْ فقالَ: مَا هَذا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلا فِي دِينِ أحَدٍ مِنْ هَذِهِ الأمَمِ ؟ قالَتْ: فكانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أبي طالِبٍ، فقالَ لَهُ: أيُّهَا المَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأصْنَامَ، وَنَأكُلُ المَيْتَةَ وَنَأتِي الفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأرْحَامَ، وَنُسِيءُ الجِوَارَ يَأكُلُ القَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إلَيْنَا رَسُولا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، " فَدَعَانَا إلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالأوْثَانِ ، وَأمَرَنَا بِصِدْقِ الحَدِيثِ، وَأدَاءِ الأمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الجِوَارِ، وَالكَفِّ عَنِ المَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأكْلِ مَالَ اليَتِيمِ، وَقَذْفِ المُحْصَنَةِ ، وَأمَرَنَا أنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأمَرَنَا بِالصَّلاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ ، قالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أمُورَ الإسْلامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنا اللهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأحْلَلْنَا مَا أحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنا، فَعَذَّبُونا وَفَتَنُونا عَنْ دِينِنا لِيَرُدُّونا إلَى عِبَادَةِ الأوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ، وَأنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الخَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونا وَظَلَمُونا، وَشَقُّوا عَلَيْنا،وَحَالُوا بَيْنَنا وَبَيْنَ دِينِنا، خَرَجْنا إلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنا أنْ لا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أيُّهَا المَلِكُ**[1].

---

[1] -أخرجه ابن حنبل، المسند،مرجع سابق،ج٣ ،ص٢٦٣، ح١٧٤٠.

-وأخرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، الطبعة الثانية،المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م، مرجع سابق، ج٤،ص١٣،ح٢٢٦٠..

- ورجال الإسناد:على النحو التالي:

-يعقوب: « هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري » قال ابن حجر:ثقة فاضل«التقريب،ص٦٨٠،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و ما أن و صلت الر سالة النبو ية إلى النجا شي يدعوه فيها إلى الإ سلام، وبعد معر فة مضمونها أجاب دعوته معلناً الانضواء تحت راية الإسلام،وأرسل بالهدايا إلى المدينة المنورة مع حامل الر سالة النبو ية ، و من ا لدلالات على صحة إسلامه الذعي الذبوي له عند وفاته والاستغفار له والصلاة عليه صلاة الغائب ،**روى الشيخان من حديث أبى هُرَيْرَةَ قالَ: نَعَى لنَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- النجاشي صَاحِبَ الحَبَشَةِ اليَوْم الذي مَاتَ فِيهِ فقالَ « اسْتغفِرُوا لأخِيكُمْ »**[1].

٢- الوفد النبوي إلى أهل اليمن

وببعثة هذا الوفد ر سم الر سول -ﷺ- المنهج الإعلامي الذبوي في د عوة الآ خر للتوحيد حين أوصى معاذاً بن جبل مبعوثه إلى بلاد اليمن بكيفية تقديم ر سالته الدعو ية، روى **البخاري ومسلم من حديث معاذ بن جبل، رضي الله عنه، أن الر سول -ﷺ- قال له:« إنَّكَ تقْدَمُ عَلَى قوْم مِنْ أهْل الكِتابِ فليَكُنْ أوَّلَ مَا تدْعُوهُمْ إلى أنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تعَالى، فإذا عَرفوا ذلِكَ فأخبرْهُمْ أنَّ اللهَ قدْ فرَضَ عَلَيْهِمْ خمْسَ صَلوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَليْلتِهِمْ، فإذا صَلَّوْا فأخبرْهُمْ أنَّ اللهَ افترَضَ عَلَيْهِمْ زكاةً فِي أمْوَالِهِمْ تُؤْخذ مِنْ غنِيِّهِمْ فتُرَدُّ عَلى فقِيرِهِمْ، فإذا أقرُّوا بذلِكَ فخُذْ مِنهُمْ وَتوَقَّ كرَائِمَ[2] أمْوَال النَّاس** [1].

ترجمة٧٨١١ ».

- ابيه« هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري » قال ابن حجر:ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح«التقريب،ص٥٩، ترجمة١٧٧».

- محمد بن إسحاق بن يسار قال ابن حجر: صدوق يدلس« تقريب التقريب، ص ٥٢٣ الترجمة٥٧٢٥ ».

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الز هري قال ابن حجر: الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته «التقريب ص٥٦٤،ترجمة٦٢٩٦».

- أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي أحد الفقهاء السبعة قال ابن حجر: من كبار ثقات التابعين« التقريب ص٣٥٩، ترجمة٣٨٣٢».

- الحكم على الحديث:: إسناده حسن، حيث صرح ابن إسحاق بالسماع وهو مدلس.

[1] التخريج: متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الجنائز،باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد، ص١٦٠،ح١٣٢٧، واللفظ له.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجنائز ، باب في التكبير على الجنازة، ص٢٥٣،ح ٩٥١.وزاد في روايته«فَخَرَجَ بهِمْ إلى المُصَلَّى وَكَبَّرَ أرْبَعَ تكبيرَاتٍ».بدلامن قوله« اسْتَغْفِرُوا لأخِيكُمْ ».

[2] كرائم الأموال : خيارها ونفائسها، التي تتعلق بها نفس مالكها ويختصها لها حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها .وواحدتها :كريمة..«انظر: ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ،مرجع سابق،ج٤،ص١٦٧ ».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما روى الشيخان من حديث أبى بُرْدَةَ عَنْ أبيهِ عَنْ جَدِّهِ أنَّ النبي -ﷺ-بَعَثَهُ وَمُعَاذاً إلى اليَمَن فقالَ « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنفِرَا وَتطاوَعَا وَلا تختلِفا [٢].

قال الإمام النووي:وفي هذا الحديث الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته، والنهي عن التنفير بذكر التخويف، وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير، وفيه تأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليهم. [٣]

وهكذا كان الهدي النبوي في توجيه حملة رسائله الإعلامية إلى إبراز حقيقة الإسلام للآخر،والتعامل مع أهل البلاد التي يقدمون عليها وفق النهج الأخلاقي الإسلامي من اجل تأليفهم للإسلام وترغيبهم الدخول فيه .

ثانياً: الوفود القادمة للاطلاع على حقيقة أمر الإعلام النبوي الجديد

كانت الوفود تقدم على المدينة المنورة للقاء الرسول -ﷺ -، ومعرفة الخبر واستقصائه،أو إعلان الإسلام بين يديه،فكان الرسول -ﷺ - يحسن استقبال الوفود ويجزل العطايا لهاعند المغادرة والعودة إلى ديارها، ترغيباً وتأليفاً في الإسلام، فعادت وهي تحمل الرسائل الإعلامية النبوية بهذا الدين الجديد، كما تبين عظمة مكانة أخلاق هذا النبي العظيم، وحسن معاملته، وطيب استقباله للوافد، وسخاء عطاياه، وبالغ كرمه وجوده، **روى الشيخان من حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ ثُمَّ بَكى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى.**

---

(١) التخريج: متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب التوحيد، باب ماجاء في دعاء النبي-ﷺ -أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى،ص٨٧٧،ح٧٣٧٢، من طريق ابن عباس واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ص٢٢،ح١٩ ،من طريق ابن عباس عن معاذ رضي الله عنه، بنحوه.

(٢) التخريج: متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ص٥٢١،ح٤٣٤١.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، ص٤٢١،ح١٧٣٣ واللفظ له.

(٣) الإمام النووي، شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الجهاد والسير،باب تأمير الإمام الأمراء،ج١٢،ص٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقلتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَا يَوْمُ الخمِيسِ قالَ اشْتَدَّ برَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَجَعُهُ. فقالَ « ائْتونِى أكْتُبْ لكُمْ كِتابًا لا تضِلُّوا بَعْدِى... أوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بثلاثٍ أخرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ وَأجِيزُوا الوَفْدَ بنحْوِ مَا كُنتُ أجِيزُهُمْ وَنسِيتُ الثالِثَةَ»[1].

وقال ابن حجر: والحض على إجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة.[2] وقال أيضاً: الجائزة: هي العطية. وكانت جائزة الواحد على عهده -ﷺ- وقيه من فضة وهي أربعون درهما. [3] ونذكر على سبيل المثال بعض الوفود التي وفدت على رسول الله-ﷺ-.

١- وفد نصارى نجران إلى النبيﷺ .

روى البخاري في صحيحه من حديث حُذَيْفة قالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ[4] صَاحِبَا نَجْرَانَ إلى رَسُولِ اللهِ،-ﷺ-، يُرِيدَانِ أنْ يُلاعِنَاهُ قالَ: فقالَ أحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لا تفْعَلْ فوَاللهِ لَئِنْ كانَ نبِيًّا فلاعَنَّا لا نُفْلِحُ نحْنُ وَلا عَقِبُنا مِنْ بَعْدِنا قالا: إنَّا نُعْطِيكَ مَا سَألتنا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أمِينًا وَلا تبْعَثْ مَعَنا إلَّا أمِينًا فقالَ لأبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أمِينًا حَقَّ أمِينٍ فاسْتشْرَفَ لهُ أصْحَابُ رَسُولِ اللهِ،-ﷺ-،فقالَ :قُمْ يَا أبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، فلمَّا قامَ قالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-: هَذا أمِينُ هَذِهِ الأمَّةِ[5].

قال ابن حجر: قوله: جاء السيد والعاقب صاحبا نجران، أما السيد فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنه ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم[6].

٢- وفد بني تميم وأهل اليمن..

روى البخاري من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قالَ: أتى نفَرٌ مِنْ بَنِي تمِيمٍ

---

(١) التخريج متفق عليه

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد،ص٣٦٨،ح٣٠٥٣. واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الوصية،باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصي به،ص٣٩٢،ح١٦٣٧.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب جوائز الوفد،ج٦،ص٢٠٤.

(٣) المرجع ذاته،كتاب المغازي، باب مرض النبي -ﷺ - ووفاته،، ج٨ ،ص١٦٩.

(٤) السيد والعاقب:هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم .والعاقب يتلو السيد و هو الذي يخلف من كان قبله في الخير«انظر: ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر، مرجع سابق،ج٣،ص٢٦٨» .

(٥) البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب المغازي، بَاب قِصَّةِ أهْلِ نَجْرَانَ،ص٥٢٦،ح٤٣٨٠.

(٦) ابن حجر، فتح الباري،كتاب المغازي،،قصة وفد نجران، ج٨ ،ص١١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّبيَّ -ﷺ- فقالَ: اقبَلوا البُشْرَى يَا بَنِي تمِيم قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ بَشَّرْتنا فأعْطِنَا فرُئِيَ ذلِكَ فِي وَجْهِهِ فجَاءَ نفرٌ مِنْ اليَمَنِ فقالَ: اقبَلوا البُشْرَى[1] إذ لَمْ يَقبَلهَا بَنُو تمِيم قالوا قَدْ قبلنَا يَا رَسُولَ اللهِ[2]، و قال الحافظ: فقالوا يا رسول الله بشرتنا و هو دال على إسلامهم وإنما راموا العاجل وسبب غضبه -ﷺ-استشعاره بقلة علمهم لكونهم علقوا آمالهم بعاجل الدنيا الفانية و قدموا ذلك على التفقه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية[3].

٣- وَفدَ عَبْدِ القيس إلى النبيﷺ .

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي جَمْرَة[4]، قالَ: كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فقالَ لِي إنَّ وَفدَ عَبْدِ ألقيس لمَّا أتوْا رَسُولَ اللهِ، -ﷺ-،قالَ: مَنْ الوَفدُ قالوا: رَبيعَة قالَ: مَرْحَبًا بالوَفدِ أوْ القَوْم غيْرَ خزَايَا وَلا نَدَامَى، قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فمُرْنَا بأمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّة وَنُخبرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنا فسَألوا عَنْ الأشْرِبَةِ فنهَاهُمْ عَنْ أرْبَع وَأمَرَهُمْ بأرْبَع أمَرَهُمْ بالإيمَانِ باللهِ، قالَ: هَلْ تدْرُونَ مَا الإيمَانُ باللهِ، قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، قالَ: شَهَادَة أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإقَامُ الصَّلاةِ، وَإيتَاءُ الزَّكَاةِ،وَأظُنُّ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ وَتُؤْتُوا مِنْ المَغَانِمِ الخُمُسَ ،وَنهَاهُمْ عَنْ الدُّبَّاءِ[5]، وَالحَنتم[6]، وَالمُزَفتِ[7]، وَالنَّقِيرِ[8]، وَرُبَّمَا قالَ المُقيَّرِ قالَ احْفظوهُنَّ وَأبْلِغوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ[1] .

---

(١) قوله « اقبلوا البشرى » بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أي أقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به « انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، ج٦،ص٢٨٨».

(٢) البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب المغازي، بَاب وفد بني تميم،ص٥٢٤،ح٤٣٦٥.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء،، ج١٣ ،ص٥٠٤.

(٤) نصر بن عمران بن عصام، وقيل: ابن عاصم بن واسع، أبو جمرة الضبعي البصري. وقال مسلم بن الحجاج: كان مقيما عندنا بنيسابور، ثم خرج إلى مرو ثم انصرف إلى سرخس، فمات. «انظر:المزي، تهذيب الكمال،مرجع سابق،ج٢٩،ص٣٦٣».

(٥) الدُّبَّاء :القرع واحدها دباءة كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشرب «ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج٢،ص٩٦».

(٦) الحَنْتم : جرَار مذهُونة خُضْرٌ كانت تُحمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتسِع فيها فقيل لِلخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتمة . «المرجع ذاته،ج١ ،ص٤٤٨».

(٧) المُزفت :هو الإناءٌ الذي طُلِي بالزّفت وهو نوعٌ من القار ثم انتبذ فيه«المرجع ذاته،ج٢ ،ص٣٠٤».

(٨) النَّقِير :أصلُ النَّخلة يُنقر وسَطه ثم يُنبَذ فيه التّمر ويُلقى عليه الماء لِيصيرَ نبيذاً مُسْكراً.«المرجع ذاته،ج٥، ص١٠٤».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الطبيعي لهذه الحركة الإعلامية النبوية الكبرى، في تبيان حقيقة الإسلام للآخر ودعوته للتوحيد والانقياد لأمر الله عزوجل ،والتي يقودها المصطفى -ﷺ-، بمختلف الأساليب والوسائل ،وعلى جميع الأصعدة وبكل الاتجاهات، أن تثمر بقدوم مثل هذه الوفود على المدينة المنورة، وإعلان انقيادها للدولة الإسلامية خاصة بعد فتح مكة ، وبهذا الواقع الجديد تحقق لرسول الله-ﷺ - ما كان يجتهد لأجله وهو يرى الناس يدخلون في دين الله افواجاً .

---

(١) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،باب وصاة الذبي -ﷺ- وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم، ص٨٦٥،ح٧٢٦٦.

-أخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الإيمان،باب الأمر بالإيمان بالله، ص١٩،ح١٧..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الإعلام النبوي في مجال العبادة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

العبادة في الإسلام جعلها الله غاية الخلق والإيجاد،وهي تشمل شئون الإنسان كلها ، وتنظم جوانب حياته كاملة،الدينية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية ، ومن خلال هذا الاتساع لدائرة العبادة يظهر أثرها في الحياة جليا واضحا ، كما وتحمل رسائل إعلامية موجهة للبشرية جمعاء وإلى يوم الدين. وسنوضح بعض جوانب التأثير الإعلامي الذي أحدثته بعض أنواع العبادات على الآخر، لكون هذا المبحث يتعلق به خاصة.

المطلب الأول : الأذان ودوره الإعلامي على الآخر

"الأذان هو أحد الوسائل التي تفرد الإعلام الديني الإسلامي للإعلان عن أوقات الصلاة،ويتميز الأذان بالخصائص الإعلامية التي تجعله عاملا رئيسيا من عوامل الدعوة للإسلام، ويعتبر شكلا من أشكال الاتصال الجماهيري،ويعتمد على عنصر التكرار حيث يذكر الناس بهذا الدين خمس مرات في اليوم والليلة،وفي كل مرة يسمع بها المسلمون ويسمع غيرهم هذا النداء العظيم، و هو إعلان كبير للإسلام لفت إليه أنظار الناس جميعا... ولذا كانت هذه الوسيلة«المؤذن» من خير ما وفق إليه محمد وأصحابه في الإعلان عن الإسلام "» [1].

"والأذان كلمات مختارة ومرتبة بعناية ، و هذا الاختيار والترتيب مقصود لأمر يتجاوز مجرد الإعلام بدخول وقت الصلاة .ومن المعلوم أنه ليس كل من يسمع الأذان بالضرورة من المصلين ، بل ليس كل من يسمع الأذان مسلما ، فلا شك أن للأذان رسالة إلى هؤلاء... والأذان تلخيصا لدعوة الإسلام...كونه نداء عالميا كما أن الإسلام دعوة عالمية "[2].

روى البخاري ومسلم من حديث ابْن عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ :أَوَلا تَبْعَثُونَ رَجُلا

---

[1] عبد اللطيف حمزة،الإعلام في صدر الإسلام،مرجع سابق،ص١٣٧،ص١٣٨.

[2] محمد عز الدين توفيق تأملات في معاني كلمات الأذان،مجلة البيان ،السنة العاشرة ، العدد ٩٥ ، رجب ١٤١٦هـ ١٩٩٥م،ص٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُنادِي بالصَّلاةِ فقَالَ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-: يَا بِلالُ قُمْ فنَادِ بالصَّلاةِ. [1] " إن كلمات الأذان لم تكن ابتكارا أو اختراعا من أفراد الجماعة المسلمة؛ بل كانت وحيا من عند رب العالمين سبحانه... وفي قصة الأذان ، دلائل إعلامية ذات بال: منها أن الرسول-ﷺ-حرص على أن تكون وسيلة الإعلام في الإسلام معبرة عن مبادئه، مذكرة بأصوله، مسايرة لأخلاقياته، ومن هنا رفض وسائل الإعلام غير الإسلامية مثل بوق اليهود،وناقوس النصارى، ونار المجوس...وفي الحديث نقطة إعلامية هامة تدور حول عنصر الصوت، وما يحمله من عناصر التأثير التي تحرك المشاعر وتهز العاطفة وتدفع إلى الاستجابة"[2].

المطلب الثاني : الذكر ودوره الإعلامي على الآخر

قدم جبير بن مطعم إلى المدينة المنورة من اجل فكاك بعض أقاربه من الأسر بعد معركة بدر، فقدر الله تعالى أن يوافق وصوله صلاة المغرب ،حيث كان الرسول -ﷺ- يقرأ سورة الطور، فاستمع جبير لهذا الكلام الإلهي الذي يتلى على لسان محمد-ﷺ-، فأخذه التأثر به كل مأخذ ،حتى كاد قلبه أن يفارق مكانه لهيبة وعظمة ما يسمع حسب قوله ،هكذا كان الأثر الإعلامي للقران على رجل كان يحمل في قلبه الكثير من الحقد والضغينة لهذا الدين وأهله، فليس من السهل تقبل هذا الكلام لقربه من مصاب عظيم وهو وقعت بدر، ولكنه القرآن الكريم الذي قال الله عنه: **(لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ)** [3].

روى البخاري في صحيحه من حديث جبير بن مطعم «قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ فلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا

---

(1) التخريج متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الأذان،باب بدء الأذان ، ب،ص٧٩،ح٦٠٤

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان،ص٩٢، ح٣٧٧.

(2) سيد رزق الطويل،كتاب مجلة الامة،الطبعة الاولى،رئاسة المحاكم الشرعية،دولة قطر،١٤١١هـ،مقالات في الدعوة والاعلام الاسلامي،شعيرة الأذن ،ص٧٥.

(3) الحشر:الآية٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ [1]**)قَالَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ»**[2].

وهاهو أحد أعمدة قريش وصناديدها ومن أشهر البلغاء فيها ينبهر أمام صواعق آيات القران الكريم،وقوة تأثيرها وتمكنها من هز القلوب ، وذلك كله من دلائل معجزاته وعظيم آياته الدالة على نبوّة سيدنا -ﷺ-، **قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي -ﷺ-فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال : ياعم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً قال : لم ؟ قال : ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك منكر له أو إنك كاره له قال : وماذا أقول فو الله ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، وو الله إن لقوله الذي يقول حلاوة وأن عليه لطلاوة، وأنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وأنه ليعلو وما يعلى، وأنه ليحطم ماتحته قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال : فدعني حتى أفكر فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**[3]**)**.[4]

كما أن للقران وقعاً في نفوس سامعيه وجاذبية تأسر القلوب، فقد تأثر لسماعه الكثير من الناس وانقادوا مذعنين إليه ، لذا فان المعاندين له يخشون على إتباعهم من سماعه ويحذرونهم من ذلك، فعندما ابتنى أبو بكر مسجداً بجوار داره يصلي فيه ويتلو القرآن، كان نساء وأطفال من أهل مكة يستمعون إليه،متأثرين بسكينة كلام الله وحسن أسلوبه ويجتمعون لذلك،مما جعل زعامات مكة تفزع لذلك الأمر ، وتطلب من أبي بكر ان يصلي في بيته .

روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قالتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قطّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، ... ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأ

---

(1) الطور: الآيات ،٣٥-٣٧..

(2) أخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب التفسير،سورة الطور،ص٦٠٠،ح ٤٨٥٤.

(3) المدثر :الآية١١ .

(4) أخرجه الحاكم، المستدرك،مرجع سابق،كتاب التفسير،سورة المدثر،ج٢،ص٥٩٦،ح٣٩٢٩.
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص :على شرط البخاري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ[1] **عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»**[2].

المطلب الثالث : الصدقة ودورها الإعلامي على الآخر

إن الصدقات غير المفروضة هي من الأمور التي يتقرب بها العبد إلى ربه عز وجل، كما إنها وسيلة من وسائل الدعوة الى الله تعالى، وطريقة لاكتساب الأنفس والقرب منها، من اجل ذلك أجاز الإسلام التصدق على غير المسلمين والإهداء إليهم ،وصلة الأقارب منهم، فقد يكون ذلك سببا في تأليف قلوبهم ،وترغيبهم في هذا الدين، ما لم يكونوا من أهل الحرب الذي يمنع الإحسان إليهم، لقوله تعالى :(**لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** [3] ،**روى الشيخان من حديث أَسْمَاءَ قَالَ: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ -ﷺ- مَعَ ابْنِهَا فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ**[4] **أَفَأَصِلُهَا قَالَ نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ**[5]. وقولها :و هي راغبة، قال بعض العلماء معناه: و هي راغبة في الإسلام ،فيكون الأمر بصلتها من أجل تأليفها على الإسلام[6].

---

(1) التقصف :هو التدافع الازدحام«انظر محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،المكتبة العصرية،بيروت، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.ص٥٠٥.»

(2) أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكرفي عهد النبي-ﷺ- وعقده، ص ٢٧٠،ح ٢٢٩٧.

(3) الممتحنة :الآيتان ٨- ٩ .

(4) قوله: وهي راغبة: وهي مُشركة ، أي طامِعَة تسألني شيئاً . «انظر: ابن الأثير،النهاية في غريب الأثر، مرجع سابق،ج٢،ص٢٣٧».

(5) التخريج: متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الأدب، بَاب صِلَةِ المَرْأَةِ أُمَّهَا وَلَهَا زَوْجٌ، ص٧٢٦،ح ٥٩٧٩. واللفظ له.

-أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق ،كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين...ولو كانوا مشركين، ص٢٢٣،ح١٠٠٣.

(6) محمد بن صالح العثيمين،شرح رياض الصالحين، مرجع سابق،باب بر الوالدين،ج٢،ص١٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الخطابي: فيه أن الرحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة ويستنبط منه وجوب نفقة الأب الكافر والأم الكافرة وأن كان الولد مسلما[1].

وقد كان للعطاء النبوي لغير المسلمين بالغ الأثر في نفوس الكثير منهم،فانقلبوا متأثرين بذلك من العداء إلى الثناء ،ومن الصد عن دين الله إلى الدعوة إليه،**روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أَنَسٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَلَى الإِسْلام شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ ،قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لا يَخْشَى الْفَاقَةَ**[2].

قال ابن عثيمين:"فانظر إلى هذا العطاء كيف أثر في هذا الرجل هذا التأثير العظيم، حتى أصبح داعية إلى الإسلام .

وهو إنما سأل طمعاً كغيره من الأعراب،فالأعراب أهل طمع، يحبون المال ويسألونه، ولكنه لما أعطاه عليه الصلاة والسلام هذا العطاء الجزيل صار داعية إلى الإسلام، فقال: يا قوم أسلموا ولم يقل: أسلموا تدخلوا الجنة وتنجوا من النار، بل قال: أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر يعني سيعطيكم ويكثر ... ويؤخذ من هذا الحديث وأمثاله: أنه لا ينبغي لنا أن نبتعد عن أهل الكفر وعن أهل الفسوق ،وأن ندعهم للشياطين تلعب بهم، بل نؤلفهم ونجذبهم إلينا بالمال واللين وحسن الخلق حتى يألفوا الإسلام، فها هو الرسول عليه الصلاة والسلام يعطي الكفار، يعطيهم حتى من الفيء.

بل إن الله جعل لهم حظا من الزكاة ،نعطيهم لنؤلفهم على الإسلام، حتى يدخلوا في دين الله، والإنسان قد يسلم للدنيا، ولكن إذا ذاق طعم الإسلام رغب فيه، حتى يكون أحب شيء إليه"[3].

كما أجاز الرسول -ﷺ- التصدق على غير المسلمين ،رجاء في تأليف قلوبهم وترغيبهم في الإسلام،فقد سألت امرأة من اليهود عائشة، رضي الله عنها، فأعطتها ، فقامت اليهودية وهي تدعوا لعائشة بالنجاة من عذاب القبر ، متأثرة بحسن صنيعها، **قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: سَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ فَأَعْطَتْهَا،**

---

(1) ابن حجر،فتح الباري، مرجع سابق، كتاب الهبة، باب الهدية المشركين،ج ٥،ص٢٣٤.

(2) أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق ،كتاب الفضائل، باب مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لا. وَكَثْرَةِ عَطَائِهِ،ص٥٥٤،ح٢٣١٢.

(3) محمد بن صالح العثيمين،شرح رياض الصالحين، تحقيق:وائل احمد عبد الرحمن،المكتبة التوفيقية، القاهرة،باب الكرم والجود،ج٢،ص٢٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقالَتْ لَهَا: أعَاذكِ اللهُ مِنْ عَذابِ القبْرِ، فأنكرَتْ عَائِشَةَ ذلِكَ، فلمَّا رَأتِ النَّبيَّ -ﷺ- قالَتْ لَهُ فقالَ: لا، قالتْ عَائِشَةَ، ثمَّ قالَ لنا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بَعْدَ ذلِكَ: إنَّهُ " أوحِيَ إلَيَّ أنَّكُمْ تُفتنُونَ فِي قبُورِكُمْ[1].

المطلب الرابع : عمرة القضاء ودورها الإعلامي على الآخر

وكان من المناسبات الإعلامية النبوية المهمة في بيان حقيقة الإسلام للآخر قدومه -ﷺ- معتمرا إلى بيت الله الحرام، يتقدم جموع المسلمين بأعظم هيبة ووقار،يتردد بين جبال مكة صدى أصواتهم معلنين بالتلبية لله الواحد القهار ، وذلك أمام الجمع من قريش الذين وقفوا منبهرين أمام هذا المشهد الإيماني المهيب ،الذي لم يسبق لهم مشاهدة مثله من قبل ، حيث وحدة اللباس والهتاف، فتحركت لهذا الإعلام النبوي القلوب والعقول من أهل مكة ،أثمرت لاحقا بإسلام الخيرة من أبنائها،**روى الشيخان منْ حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قالَ: قَدِمَ رَسُولَ الله -ﷺ-وَأصْحَابُهُ فقَالَ المُشْرِكُونَ: إنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وَأمَرَهُمْ النَّبيُّ -ﷺ-أنْ يَرْمُلُوا الأشْوَاطَ الثَّلاثَة، وَأنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أنْ يَأمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْوَاطَ كُلَّهَا إلَّا الإبْقَاءُ عَلَيْهِمْ، قالَ أبُو عَبْد اللهِ: وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: لمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ، -ﷺ- لِعَامِهِ الَّذِي اسْتأمَنَ قالَ أرملوا لِيَرَى**

---

[1] أخرجه الإمام أحمد ، المسند، مرجع سابق، ج٤٣،ص١٤٢،ح٢٦٠٠٨.

- رجال الإسناد: على النحو التالي:

- يزيد: هو ابن هارون،قال ابن حجر :ثقة متقن عابد«التقريب،ص٦٧٨،ترجمة٧٧٨٩».

- سفيان«وهوابن حسين الواسطي»،قال ابن حجر :ثقة في غير الزهري«التقريب،ص٢٣٨، ترجمة٢٤٣٧».

ولكنه توبع من طريق اخر عند احمد قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ و هو«ابن أبي حمزة واسمه دينار»،قال: ابن حجر:ثقة عابد « التقريب ،ص٢٧١،ترجمة٢٧٩٨» . عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وذكر الحديث «انظر ابن حنبل،المسند ج٤١،ص١٢٩،ح ٢٤٥٨٢».

-الزهري«محمد بن مسلم بن شهاب»،قال ابن حجر: الفقيه الحافظ:متفق على جلالته وإتقانه« التقريب ،ص٥٦٤،ترجمة٦٢٩٦» .

-عروة بن الزبير بن العوام،قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور،«التقريب،ص٤٢٥،نرجمة٤٥٦١».

-**الحكم على الحديث**: إسناده صحيح لغيره.لأنه توبع ،وان كان فيه سفيان الواسطي غير ثقة في الزهري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قَعِيْقِعَانَ.[1] **وفي رواية مسلم، إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى وَلَقُوا مِنهَا شِدَّةً. فَجَلَسُوا مِمَّا يلي الحِجْرَ.**

وعندما كان النبي -ﷺ- يسعى بين الصفا والمروة تدافع إليه الناس، ينظرون إليه ويتقربون منه ، وهم يقولون هذا محمد هذا محمد ،فلم يبقى احد يستطيع الخروج إلا وخرج لرؤية الرسول الكريم،حتى خرجت من في الخدور لعظم الحدث ،وهيبة المنظر،وقوة التأثير.

روى مسلم بسنده من حديث ابن عباس أنه قال:إن رسول كثرَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَقولونَ هَذا مُحَمَّدٌ هَذا مُحَمَّدٌ. حَتَّى خرَجَ العَوَاتِقُ[2] **مِنَ البُيُوتِ**[3]**.**

أثرت عمرة القضاء في هذه الفترة على معنويات قريش تأثيرًا كبيرًا،مما حدا بخالد بن الوليد أن يقول لعمرو بن العاص عندما التقاه في طريق الهجرة: "والله لو أقمت لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضبع في مغارتها ،وقال لعثمان بن طلحة: إنما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لوصب فيه ذنوب من ماء خرج"[4].

فإسلام خالد بن الوليد ، وإسلام عمرو بن العاص ، وإسلام عثمان بن طلحة، كان من النتائج الإعلامية لهذه الزيارة النبوية.

روى الإمام أحمد، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حدثني يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ، مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِي، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ، قَالَ: حدثني عَمْرُو بْنُ العَاصِ مِنْ فِيهِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الأَحْزَابِ عَنِ الخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: ... رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ،...ووافق وصوله الحبشة قدوم رسالة النبي-ﷺ- للنجاشي فطلب منه أن يسلمه رسول الله ليقتله فغضب النجاشي وقال:...**وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَى الحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ**

---

(1) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، ص٥١٢، ح٤٢٥٦. واللفظ له.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،كتاب الحج ،باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة،ص٣٥٠، ح١٢٦٦.

(2) العواتق:العاتق: أي الشابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج أي لم تنقطع عنهم إليه.«انظر:الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ص٣٩٢.»

(3) أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،كتاب الحج ،باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة، ص٣٤٩،ح١٢٦٤.

(4) وأخرجه أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق ،عبد المعطى قلعجى الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراث،١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م، ج٤، ص٣٤٥، ص٣٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خالفهُ كمَا ظهَرَ مُوسَى عَلى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، قال : فقلت : وتبايعني لهُ عَلَى الإسْلام، قالَ: نعَمْ، فبَسَط يَدَهُ وَبَايَعْتُهُ عَلى الإسْلام، ثمَّ خرَجْتُ إلى أصحابي، وَقدْ حَالَ رأيي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكتمْتُ أصحابي إسلامي، ثُمَّ خرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُول اللهِ -ﷺ-لأسْلِمَ، فلقِيتُ خالِدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَذلِكَ قَبيْلَ الفَتْح، وَهُوَ مُقبلٌ مِنْ مَكَّة، فقلْتُ: أيْنَ يَا أبَا سُلَيْمَانَ؟ قالَ: وَاللهِ لقَدِ اسْتقَامَ المَنسِمُ،(١) وَإنَّ الرَّجُلَ لنبيٌّ أذْهَبُ فأسْلِمُ فحَتَّى مَتى؟ قالَ: قلْتُ: وَاللهِ مَا جِئْتُ إلاَّ لأسْلِمَ، قالَ: فقدِمْنَا عَلى رَسُول اللهِ -ﷺ-فقدِمَ خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ فأسْلمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ فقلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إني أبَايِعُكَ عَلى أنْ تغْفِرَ لي مَا تقدَّمَ مِنْ ذنبي وَلا أذْكُرُ، وَمَا تأَخَّرَ، قالَ: فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: يَا عَمْرُو بَايِعْ، فإنَّ الإسْلامَ يَجُبُّ مَا كانَ قبْلَهُ، وَإنَّ الهِجْرَةَ تجُبُّ مَا كَانَ قبْلَهَا، قالَ: فبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انصَرَفتُ(٢).

المطلب الخامس : حج أبي بكر الصديق بالناس ودوره الإعلامي على الآخر

وفي ذي القعدة أو ذي الحجة من نفس السنة ـ ٩ هـ ـ بعث رسول الله -ﷺ-أبا بكر الصديق

---

(١) استقامَ المَنسِمُ: أي تبَيَّنَ الطريقُ.«انظر: ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق،حرف الميم،ج١٢،ص٥٧٣».

(٢) أخرجه ابن حنبل،المسند، مرجع سابق،حديث عمرو بن العاص،ج٢٩،ص٣١٢،ح١٧٧٧٧.

-وأخرجه البيهقي، دلائل النبوة، مرجع سابق، ،ج٤، ص٣٤٥، ص٣٥١.

رجال الإسناد، على النحو التالي:

-يعقوب بن إبراهيم الزهري قال ابن حجر : ثقة فاضل «التقريب،ص٦٨١،ترجمة٧٨١١».

-إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري قال ابن حجر : ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح «التقريب،ص٥٩، ترجمة١٧٧».

-محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر قال ابن حجر: صدوق يدلس« تقريب التهذيب، ص ٥٢٣ الترجمة٥٧٢٥» ولكنه صرح بالسماع.

-يزيد بن أبي حبيب المصري قال ابن حجر:ثقة فقيه وكان يرسل «تقريب التهذيب ،ص٦٧٢الترجمة٧٧٠١».

-راشد مولى حبيب ابن أبي اوس الثقفي « هو راشد بن جندل اليافعي» قال ابن حجر:ثقة«تقريب التهذيب ، ص١٩١الترجمة١٨٥٢».

-حبيب ابن أبي اوس الثقفي قال ابن حجر:مقبول «تقريب التهذيب ،ص١٢٩الترجمة١٠٨٣».ووثقه ابن حبان «انظر:محمد بن حبان بن احمد البستي،الثقات،الطبعة الأولى،مؤسسة الكتب الثقافية،١٣٩٨هـ،١٩٧٨ م،ج٤،ص١٣٩»

الحكم على الحديث:إسناده حسن،فيه حبيب ابن أبي اوس وهو مقبول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضي الله عنه أميراً على الحج، ليقيم بالمسلمين المناسك.ثم نزلت أوائل سورة براءة بنقض المواثيق ونبذها على سواء، فبعث رسول الله -ﷺ-عليا بن أبي طالب ليؤدي عنه ذلك، وذلك تمشياً منه على عادة العرب في عهود الدماء والأموال، فالتقى علي بأبي بكر بالعَرْج أو بضَجْنَان، فقال أبو بكر : أمير أو مأمور ؟ قال علي : لا، بل مأمور . ثم مضيا، وأقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب عند الجمرة، فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله -ﷺ-، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأجل لهم أربعة شهور، وكذلك أجل أربعة أشهر لمن لم يكن له عهد، وأما الذين لم ينقصوا المسلمين شيئاً، ولم يظاهروا عليهم أحداً فأبقي عهدهم إلى مدتهم. وبعث أبو بكر رضي الله عنه رجالاً ينادون في الناس : ألا لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُرْيَان. وكان هذا النداء بمثابة إعلان نهاية الوثنية في جزيرة العرب، وأنها لا تُبْدِئُ ولا تُعِيدُ بعد هذا العام" [١].

قال تعالى:(**بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**)[٢].

"ففي هذه الحجة من المواقف الإعلامية أمور كثيرة، تتناول أداء المناسك وإرشاد الحجيج ...إلى جانب هذا الإعلام العظيم الأثر، البالغ الأهمية، الذي قام به علي رضي الله عنه بتلاوة صدر سورة براءة على مسامع جميع الحجاج المسلمين وغير المسلمين ، وما قام به معه أبو بكر رضي الله عنهما من طواف على منازل الناس وأماكنهم لإيذانهم وإعلامهم بما أنزل على الرسول -ﷺ- [٣]، **روى البخاري بسنده من حديث أبي هريرة قال: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَيَوْمُالْحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ وَإِنَّمَا قِيلَ الأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ الْحَجُّ الأَصْغَرُ فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ**[٤] **فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ -ﷺ- مُشْرِكٌ** [٥].

---

[١] صفي الرحمن المباركفوري،الرحيق المختوم، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ، ٢٠٠٦م،ص٤٠٤.

[٢] التوبة: الآيات ١-٣.

[٣] علي عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام، مرجع سابق، ص٥٦ص٥٧.

[٤] قوله: فنبذ أبو بكر إلى الناس: أي نقض العهد الذي كان بينهم «انظر:ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق،ص٣٠٤».

[٥] -أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق كتاب الجزية والموادعة، باب كيف يذبذ إلى أهل العهد، ص٣٨٥،ح٣١٧٧.اللفظ له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيه أيضا "إعلام للمشركين من أهل مكة ومن حضر ذلك المشهد أن يروا المسلمين في حسن عبادتهم واستقامة سلوكهم وتآزرهم وتعاونهم مما يحبب إلى نفوسهم الدين الجديد".[1] وبهذا الإعلان وضحت الرؤية لعموم سكان الجزيرة العربية سواء من المسلمين أو من المشركين، وكانت سبباً في دخول من تبقى منهم في الإسلام، ومن ثم تهيأت مكة المكرمة لاستقبال خير البشر في حج العام القادم، ؛ ليحج حجته الوحيدة والمشهورة، والتي عرفت في التاريخ بحجة الوداع وسط الحشود الهائلة من المسلمين، دون أن يكون بينهم مشرك واحد لأول مرة في تاريخ مكة منذ مئات السنين حين ابتليت مكة بعبادة الأصنام من دون الله ، وها قد جاء اليوم الذي لا يحج فيه مشرك، ولا يطوف فيه بالبيت عريان[2]. ومن خلال ما سبق فقد كان حج أبي بكر رضي الله عنه ، منبراً إعلامياً عظيماً.

-وأخرج بعضه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الحج،باب لا يحج مشرك و لا يطوف بالبيت عريان ،ص٣١٠، ح١٣٤٧.

(١) إسماعيل سعيد محمد،مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر«بحث الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية»،الجامعة الاسلامية بغزة،١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م،ص٥٠٢.

(٢) راغب السرجاني،سلسلة محاضرات في السيرة النبوية،مابعد تبوك ، إعلان براءة في موسم الحج،محاضرات صوتية مفرقة، شبكة الإنترنت، موقع قصة إسلام ،islamstory.com، ٢٠١٠/٥/٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الإعلام النبوي في مجال العفو والتسامح، وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

إن العفو والصفح من الفضائل العظيمة والأخلاق الكريمة التي جاءت بها السنة النبوية، منذ انطلاقتها الأولى، وفق نظرة إنسانية تكاملية للبشر جميعاً على اختلاف أشكالهم وألوانهم ومعتقداتهم ، حاملة في طياتها التسامح وحب العفو عن المسئ ، فقد وجه -ﷺ- بكريم عفوه وجميل صفحه اصدق الرسائل الإعلامية للآخر لتبيان حقيقة هذا الدين،ولا أدل على تمكن هذه الصفة الإنسانية في شخص رسول الله-ﷺ- من وصفه بها في الكتب السماوية الأولى كالتوراة.

روى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ،أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[1] قَالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ[2] بِأَنْ يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا،وَقُلُوبًا غُلْفًا. [3]

فقد اتسع عفوه -ﷺ- ليشمل أعداءه كما شمل أصحابه، علماً أنه كان يتعرض في كثير من الأحيان إلى الإيذاء والمخاطر التي كانت تحاك له من قبل أعداء الإسلام من المشركين واليهود وغيرهم، فيقابل ذلك بالصفح والعفو مع القدرة على الرد والعقاب ، ومن خلال دراسة السيرة النبوية يتضح أن مواقف عفوه -ﷺ- أكثر من أن تعد وتحصى.

ومن هذه المواقف عفوه -ﷺ- عن ثمامة بن آثال الذي وقع في الأسر وهو زعيم من زعماء احدى القبائل العربية،وبعد حوار دار بينه وبين الرسول -ﷺ-على مدار ثلاثة أيام عفا عنه، وأطلق سراحه،فما كان منه إلا أن خرج إلى أطراف المدينة ثم عاد ليعلن إسلامه على

---

(١) الفتح:الآية٨.

(٢) قوله:الملة العوجاء:يعني ملة إبراهيم -ﷺ- التي غيرتها العرب عن استقامتها. «انظر:ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج٣،ص٣١٥»

(٣) أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري- مرجع سابق،كتاب التفسير،سورة الفتح، بَاب { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا }،ص٥٩٨،ح٤٨٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملأ، فكان لهذه المعاملة ونتيجتها أثر إعلامي كبير،حيث أسلم بإسلامه عدد كبير من أبناء قومه .

روى الشيخان في الصحيحين من حديث أبي هريرة،رضي الله عنه، قال:بَعَث النَّبيُّ -ﷺ- خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فجَاءَتْ برَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَة يُقالُ لهُ ثمَامَة بْنُ آثال فرَبَطوهُ بسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ فخرَجَ إلَيْهِ النَّبيُّ -ﷺ-،فقالَ: مَا عِندَكَ يَا ثمَامَة فقالَ عِنْدِي خيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إنْ تقْتلنِي تقْتلْ ذا دَم، وَإنْ تنعِمْ تنعِمْ عَلى شَاكِرٍ، وَإنْ كُنتَ تُريدُ المَالَ فسَلْ مِنهُ مَا شِئْتَ، فتُرِكَ حَتَّى كانَ الغَدُ، ثمَّ قالَ لهُ: مَا عِندَكَ يَا ثمَامَة، قالَ: مَا قلتُ لكَ إنْ تنعِمْ تنعِمْ عَلى شَاكِرٍ، فتَركَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الغَدِ، فقالَ: مَا عِندَكَ يَا ثمَامَة، فقالَ :عِندِي مَا قلْتُ لكَ فقالَ: أطْلِقُوا ثمَامَة، فانطلَقَ إلَى نَجْلٍ قرِيبٍ مِنْ المَسْجِدِ فاغْتسَلَ، ثمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ فقَالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كانَ عَلى الأرْضِ وَجْهٌ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فقَدْ أصْبَحَ وَجْهُكَ أحَبَّ الوُجُوهِ إلَيَّ، وَاللهِ مَا كانَ مِنْ دِينٍ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ دِينِكَ فأصْبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إلَيَّ، وَاللهِ مَا كانَ مِنْ بَلَدٍ أبْغَضُ إلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فأصْبَحَ بَلَدُكَ أحَبَّ البلادِ إلَيَّ، وَإنَّ خيْلَكَ أخَذَتْنِي وَأنا أرِيدُ العُمْرَةَ فمَاذا ترَى، فبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأمَرَهُ أنْ يَعْتمِرَ، فلمَّا قدِمَ مَكَّة قالَ لهُ قائِلٌ: صَبَوْتَ، قالَ: لا وَلكِنْ أسْلمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ ﷺوَلا وَاللهِ لا يَأتِيكُمْ مِنْ اليَمَامَةِ حَبَّة حِنطَةٍ حَتَّى يَأذَنَ فِيهَا النَّبيُّ ﷺ [1].

قال ابن حجر: وفي قصة ثمامة من الفوائد: ربط الكافر في المسجد والمن على الأسير الكافر، وتعظيم أمر العفو عن المسيء؛ لأن ثمامة أقسم أن بغضه انقلب حباً في ساعة واحدة لما أسداه الذبي ﷺ إليه من العفو والمن بغير مقابل، وفيه أن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب، وفيه الملاطفة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير[2].

ويقول سيد قطب :وليس له«الداعي» أن يرد بالسيئة ، فإن الحسنة لا يستوي أثرها كما لا تستوي قيمتها مع السيئة والصبر والتسامح و الاستعلاء على رغبة النفس في مقابلة الشر

---

(1) التخريج متفق عليه:

- أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن آثال،ص٥٢٥،ح٤٣٧٢ .

-وأخرجه مسلم بنحوه، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير. باب ربط الأسير وحبسه، وجواز المن عليه، ص٥٠٠،ح١٧٦٤.

(2) ابن حجر،فتح الباري، مرجع سابق،كتاب المغازي،باب وفد بني حنيفة،وحديث ثمامة بن اثال،ج٨،ص١١١. قال ابن حجر: في رواية ابن إسحاق، قال: قد عفوت عنك يا ثمامة وأعتقتك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالشر يرد النفوس الجامحة إلى الهدوء و الثقة. فتنقلب من الخصومة إلى الولاء و من الجماح إلى اللين.[1]

إن عفوه -ﷺ-، عن الخصوم والأعداء والمتربصين به الدوائر، كان من أهم الأسباب التي دفعت بعضهم إلى التغير من واقع إلى آخر، من العداوة والبغضاء إلى المحبة والموالاة، و من الشتم والإيذاء إلى الثناء والإطراء، **روى البخاري من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ، -ﷺ-،قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[2] فَقَالَ :مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ اللهُ ثَلاثًا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ.**[3] **وفي رواية للبخاري قال:اسم الرجل غورث بن الحارث.**[4]

قال ابن كثير في تفسيره:إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك، والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولي لك حميم أي:قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك[5].

كما كان العفو والصفح عن المسيء من شيم المصطفى -ﷺ- فبلغ في ذلك مبلغاً لا يجارى، كيف لا وهو صاحب الخلق الذي لم يغضب لنفسه قط ،فقد أقدمت امرأة من اليهود على وضع السم له في الطعام تريد بذلك قتله والثأر منه لقتلى خيبر من اليهود،وبعد أن انكشف أمرها من قبل الوحي الإلهي، طلب الصحابة منه الإذن بقتلها ،فأبى وعفا عنها.

---

(1) سيد قطب، تفسير الظلال، مرجع سابق،ج٥،جزء٢٤،ص٣١٢١.

(2) قوله صلتا:أي مجردا«انظر:ابن منظور ،لسان العرب،مرجع سابق،ج٢،ص٥٣».

(3) التخريج متفق عليه:

أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الجهاد السير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة،ص٣٥٢،ح٢٩١٠.واللفظ له

وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب صلاة الخوف،، ص١٨٧،ح٨٤٣.بنحوه.

(4) المرجع نفسه،كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع ،ص٤٩٨.ح٤١٣٦.

(5) ابن كثير، تفسير القران العظيم،ج٤،ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى الشيخان في الصحيحين من حديث أنس بْن مَالِك رضي الله عنه،أَنَّ يَهُودِيَّة أَتَتْ النَّبِيَّ-ﷺ- بشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فأكَلَ مِنهَا فجِيءَ بهَا فقِيلَ: ألا نقتلُهَا قالَ لا فمَا زِلْتُ أعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ[1] رسول الله[2].

"إن غاية ما يرجى من نفس بشرية كانت مظلومة فانتصرت أن تقتص من غير إسراف في إراقة الدماء، و لكنه النبي و النبوة من خصائصها كبح النفس و مغالبة الهوى، و العفو و التسامح،أليس من صفاته التي بشّرت بها التوراة أنه ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يقابل السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح لقد ضرب النبي صلوات الله و سلامه عليه بعفوه عن أهل مكة للدنيا كلها، و للأجيال المتعاقبة مثلاً في البر والرحمة، والعدل والوفاء وسمو النفس لم تعرفه الدنيا، ولن تعرفه في تاريخها الطويل. ارجع ببصرك قليلاً إلى ما فعله الغالبون بالمغلوبين في الحربين العالميتين في قرننا هذا: قرن الحضارة كما يقولون، لتعلم علم اليقين فرق ما بين النبوة و غير النبوة، والإسلام وغير الإسلام"[3].

قال النسائي في السنن الكبرى:أنا أحمد بن سليمان، نا زيد بن الحباب، نا سليمان بن المغيرة، قال :وحدثني سلام بن مسكين بن ربيعة النمري ،عن ثابت البناني ،عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال : وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان ومعنا أبو هريرة ،وذلك في شهر رمضان ،فكان أبو هريرة يدعو كثيراً إلى رحله، فقلت لأهلي: اجعلوا لنا طعاماً، ففعلوا، فلقيت أبا هريرة بالعشي، فقلت :الدعوة عندي الليلة، فقال: لقد سبقتني إليها ،فقلت: أجل. قال: فجاءنا، فقال: يا معشر الأنصار، ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ قال :لما فتح رسول الله -ﷺ- مكة وذكر الحديث.....الى ان قال:قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- : «مَنْ أغْلقَ بَابَهُ فهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أبي سُفْيَانَ فهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ ألْقى السِّلاحَ فهُوَ آمِنٌ، وَلجَأتْ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَعُظَمَاؤُهَا إلَى الكَعْبَةِ، يَعْنِي دَخلُوا فِيهَا» قالَ: فجَاءَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- حَتَّى طَافَ بالبَيْتِ، فجَعَلَ يَمُرُّ بتِلْكَ

---

[1] قوله في لهوات بفتح اللام جمع لهاة وهي سقف الفم أو اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هي أقصى الحلق وقيل ما يبدو من الفم عند التبسم رَسُول الله -ﷺ-..«انظر: ابن حجر ،فتح الباري،مرجع سابق،كتاب الهبة،باب قبول الهدية من المشركين ،ج٥،ص٢٨٥».

[2] التخريج متفق عليه:

-أخرجه الإمام البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الهبة، باب قبول الهدية من المشركين، ص٣١١، ح٢٦١٧.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب السلام. باب السم، ص٥٢٨،ح٢١٩٠.

[3] محمد بن محمد أبو شهبة،السيرة النبوية في ضوء القران والسنة ، الطبعة الثانية،دار القلم،دمشق،١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م،ج٢،ص٤٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصْنام فيَطْعَنُهَا بسِيَةِ القَوْسِ[1] وَيَقولُ: (جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[2] حَتَّى إذا فَرَغ وَصَلَّى جَاءَ فأخَذ بعَضَادَتي البَابِ[3] ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تقولُونَ؟» قالوا: نقولُ: ابْنُ أخ، وَابْنُ عَمٍّ رَحِيمٌ كريمٌ، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِمُ القَوْلَ قالوا مِثْلَ ذلِكَ، قَالَ: " فَإنِّي أقُولُ كمَا قَالَ أخِي يُوسُفُ: (لا تثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لكُمْ وَهُو أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[4] فخرَجُوا فبَايَعُوه على الإسْلام[5].

---

(1) قوله:« بِسِيَةِ القَوْسِ »السية بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القوس. «انظر: النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،ج١٢، ص١٢٩ ».

(2) الإسراء: الآية ٨١.

(3) قوله: « بعَضَادَتَيِ البَابِ » وعِضادَتا الباب الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. «انظر: ابن منظور ، لسان العرب،مرجع سابق، ج٣،ص٢٩٢».

(4) سورة يوسف:الآية ٩٢.

(5) أخرجه الإمام احمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، مرجع سابق،كتاب التفسير، سورة الإسراء، قوله تعالى: « جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ»، ج٩،ص١٥٥،ح ١١٢٣٤.والفظ له

-أخرج بعضه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، ص٤٣٣، ح١٧٨٠.

-وأخرجه أبو داود، سنن ابي داود، مرجع سابق، كتاب الخراج،باب ما جاء في خبر مكة،ص٥١٥،ح٣٠٢٤.

-وأخرجه الإمام احمد، المسند، مرجع سابق، ج١٣،ص٢٩٩،ح٧٩٢٢.وج١٦،ص٥٥٣ ،ح١٠٩٤٨.

-أخرجه البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق،كتاب،باب فتح مكة،ج٩،ص١١٨،ح ١٨٧٣٩.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-أحمد بن سليمان،قال ابن حجر:ثقة حافظ،«التقريب،ص٤٩،ترجمة٤٣».

-زيد بن الحباب، قال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري،«التقريب،ص٢١١،ترجمة٢١٢٤». قول ابن حجر: هذا صدوق يخطئ في حديث الثوري؛ فيكون ضعيفاً في حديثه عن الثوري دون غيره. علما أنه قد روى عنه الإمام مسلم.« انظر: ابن حبان،الثقات،مرجع سابق،ج٦،ص٣١٤ ».

وقال الحافظ المزي: قال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى بن معين: ثقة.«انظر:جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال،مرجع سابق، ج١٠، ص٤٠،ترجمة ٢٠٩٥ ».

وقال ابن أبي حاتم الرازي: قال :على ابن المدينى: زيد بن الحباب أبو الحسين العكلى ثقة. «انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل،الطبعة الأولى،داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٢هـ،١٩٥٣م، ج٣، ص٥٦٢، ترجمة ٢٥٣٨».

-سليمان بن المغيرة،قال ابن حجر:ثقة ثقة،«التقريب،ص٢٥٤،ترجمة ٢٦١١».

- سلام بن مسكين بن ربيعة النمري ، قال ابن حجر:ثقة ،«التقريب،ص٢٦٢،ترجمة٢٧١٠».

-عن ثابت البناني ، قال ابن حجر: ثقة عابد،«التقريب،ص١٠٧،ترجمة٨١٠».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن عفوه-ﷺ- هذا عن أهل مكة يوم الفتح الأكبر،كان سبباً في انتشار الإسلام بين أهلها ، ودخول الناس في دين الله أفواجاً ،كما أنه رسم لأمته من خلال هذا الموقف الإعلامي العظيم كيفية التعامل مع الآخر بالمعروف ،وإن كان الآخر يغلب على تعامله الإيذاء والسوء، فقد يكون ذلك سبيلاً إلى هدايته.

-عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال ابن حجر:ثقة ،«التقريب،ص٣١٦،ترجمة٣٣٠٧».

- الحكم على الحديث:إسناده صحيح لغيره، فيه زيد بن الحباب اختلف في توثيقه، علماً أنه من رجال الإمام مسلم في الصحيح.وهو متابع عند البيهقي في الكبرى من طريق أبو داود السجستاني صاحب السنن و هو ثقة. و باقي رجاله كلهم ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : الإعلام النبوي في مجال العدل والإحسان وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

المطلب الأول : الإعلام النبوي في مجال العدل وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

إن العدل هو إعطاء كل ذي حق ما يعادل حقه ويساويه دون زيادة أو نقصان. أو هو المساواة بين التصرف وبين ما يقتضيه الحق دون زيادة ولا نقصان.[١]

وقد جاء الإسلام يأمر المؤمنين بالعدل في كل الأوقات والأحوال،لايفرّق في ذلك بين الحاكم والمحكوم ،المؤمن والكافر ، والصديق والعدو، فلا تدفعه عاطفة الحب إلى الميل والإجحاف بالآخرين،ولا تمنعه عاطفة الكره من الإنصاف وإعطاء الحقوق لأصحابها، وجعل تطبيق العدل علامة على التقوى،وينهى عن الظلم والجور ويحذر من عواقبه الوخيمة على الفرد والمجتمع؛لأنه بالعدل والبعد عن الظلم أمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم على اختلاف أصولهم ومعتقداتهم ،لذلك جاء الأمر الإلهي بالعدل مع الأعداء، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**[٢] . **وقال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)**[٣].

"لقد قامت كل علاقة إنسانية في الإسلام على العدالة ، واعتبار الناس جميعاً سواء، وإن كان ثمة تفاضل فبالأعمال والجزاء عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.وإن نصوص القرآن الكريم في ذلك متضافرة كثيرة ،والعدالة حق للأعداء، كما هي حق للأولياء،وقد نص القران الكريم على أنه لا يصح أن تحمل العداوة على الظلم، فإن العدل مع الأعداء أقرب للتقوى"[٤].

وكان النبي -ﷺ- لايظلم غير المسلمين في الحكم ،بل كان يساوي في حكمه بين المسلم وغيره بالعدل والإنصاف ويعطي كل ذي حق حقه بالقسطاس المستقيم.

روى الشيخان من حديث عَبْدِ اللهِ ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، قالَ:فَقَالَ

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت،الطبعة الرابعة،١٤١٧هـ، ١٩٩٦م،ج١،ص٦٢٢.

(٢) المائدة: الآية ٨.

(٣) النحل: الآية ٩٠.

(٤) محمد أبو زهرة، العلاقات الدولية في الإسلام،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٥م،٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأشْعَث: [1] **فِيَّ وَاللهِ كانَ ذلِكَ كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُل مِنْ اليَهُودِ أرْضٌ ،فَجَحَدَنِي فقَدَّمْتُهُ إلَى النَّبيِّ -ﷺ-،فقالَ: لِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ-ألَكَ بَيِّنة قلتُ: لا قالَ: فقالَ: لِلْيَهُودِيِّ احْلِفْ قالَ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بمَالِي فأنْزلَ اللهُ تعَالَى {إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ وَأيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قلِيلًا}**[2] **إلَى آخِرِ الآيَةِ**[3].

وبما أن مبدأ العدالة في الإسلام ينص على أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر ،وحيث لا بينة مع هذا الرجل المسلم فقد قبل من اليهودي اليمين، و هو يعلم صدق صاحبه،وكذب غريمه فلم يمنع ذلك رسول الله -ﷺ-،من أن يعدل في حكمه ولم يفرّق بين مسلم ويهودي. وقد ردّ النبي -ﷺ-، دعوى جماعة من المسلمين على غيرهم من اليهود لعدم توفر البيّنات، وذلك من قبيل الحكم بالعدل وعدم الجور، **روى البخاري ومسلم من حديث سَهْل بْن أبى حَثْمَة - قالَ يَحْيَى وَحَسِبْتُ قالَ - وَعَنْ رَافِع بْن خدِيج أنَّهُمَا قالا :خَرَجَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَهْل بْن زَيْدٍ وَمُحَيِّصَة بْنُ مَسْعُودِ بْن زَيْدٍ حَتَّى إذا كانَا بخَيْبَرَ تفَرَّقَا فِى بَعْضِ مَا هُنالِكَ ثُمَّ إذا مُحَيِّصَة يَجِدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْل قتِيلاً فدَفنَهُ ثُمَّ أقبَلَ إلَى رَسُول اللهِ -ﷺ- هُوَ وَحُوَيِّصَة بْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ سَهْل وَكانَ أصْغَرَ القَوْم فذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَن لِيَتكلَّمَ قبْلَ صَاحِبَيْهِ فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: « كبِّرِ ». الكُبْرَ فِى السِّنِّ فصَمَتَ فتكلَّمَ صَاحِبَاهُ وَتكلَّمَ مَعَهُمَا فذكرُوا لِرَسُول اللهِ -ﷺ- مَقْتَلَ عَبْدِ اللهِ بْن سَهْل فقَالَ: لَهُمْ « أتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا فتسْتَحِقُونَ صَاحِبَكُمْ ». أوْ « قَاتِلَكُمْ ». قالوا :وَكيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نشْهَدْ قالَ « فتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بخَمْسِينَ يَمِينًا. قالوا:وَكيْفَ نقْبَلُ أيْمَانَ قَوْم كُفَّارٍ فلَمَّا رَأى ذلِكَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-أعْطَى عَقْلَهُ**[4].[5]

---

[1] الأشعث بن قيس الكندي، وفد على النبي سنة عشر، وكان من ملوك كندة، فلما مات النبي ارتد، ثم عاد إلى الإسلام فزوَّجَهُ أبو بكر أخته، وشهد القادسية، وشهد مع علي صفين. توفي بعد قتل علي بأربعين ليلة. انظر:: وابن حجر: الإصابة، مرجع سابق،الترجمة رقم ٢٠٥.

[2] آل عمران:الاية٧٧.

[3] التخريج متفق عليه:

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري مرجع سابق، ، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض،ص٢٨٦،ح٢٤١٦.واللفظ له.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم،مرجع سابق، ، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمينه فأجره النار، ص٤٢،ح١٣٨.

[4] قوله: أعطى عقله: أي ديته«انظر: النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، ج١١، ص١٤٧».

[5] التخريج متفق عليه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النووي:إنما وداه رسول الله -ﷺ-قطعاً للنزاع وإصلاحاً لذات البين فإن أهل القتيل لا يستحقون إلا أن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم، وقد امتنعوا من الأمرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد -ﷺ-جبرهم وقطع المنازعة وإصلاح ذات البين"[1]. وهذا يدل على العدل النبوي فلم يجر على اليهود بدفع ديته ،علماً أن الرجل وجد مقتولاً بينهم.

ويقول نظمي لوقا : ما أرى شريعة أدعى للإنصاف، ولا أنفى للإجحاف والعصبية من شريعة تقول: (**وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**)[2]، فأي إنسان بعد هذا يكرم نفسه وهو يدينها بمبدأ دون هذا المبدأ، أو يأخذها بدين أقل منه تساميا واستقامة؟![3].

المطلب الثاني : الإعلام النبوي في مجال الإحسان، وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر

إن الله تعالى أمر عباده بالعدل والإحسان. قال تعالى:(**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)[4].

قال الراغب الأصفهاني:فالإحسان فوق العدل، وذاك أنّ العدل هو أن يعطي ما عليه، ويأخذ أقلّ مما له، والإحسان، أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقلّ ممّا له.[5]

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الجزية والموادعة، باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد،ص٣٨٥،ح٣١٧٣.

-الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة،ص٤٠٣،ح١٦٦٩.واللفظ له

[1] النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،ج١١،ص١٤٧.

[2] المائدة:الآية ٨.

[3] نظمي لوقا ،محمد الرسالة و الرسول ،مطابع دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٩، ص٢٦.

[4] النحل: الآية ٩٠.

[5] الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى، مفردات غريب القرآن، تحقيق:محمد كيلاني، ج١، ص١١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالإحسان هو الأساس الذي تقوم عليه التعاملات الإنسانية ،والصلات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم، من غير المحاربين ، قال تعالى: **(لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**[1] .

لذلك أمر النبي -ﷺ- بالإحسان إلى الوالدين المخالفين في الدين والاعتناء بهما وبرهما ووصلهما، وصلة الأقارب والارحام ،فقد أقر النبي -ﷺ-فعل عمر بن الخطاب بالإحسان والصلة لأخيه وهو على شركه، **روى الشيخان من حديث ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، يَقُولُ: رَأى عُمَرُ حُلَّة سِيَرَاءَ [1]تُبَاعُ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ابْتَعْ هَذِهِ وَالْبَسْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذا جَاءَكَ الْوُفودُ قالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لا خلاقَ لهُ، فأتِيَ النَّبيُّ، -ﷺ-،مِنهَا بحُلل فأرْسَلَ إِلى عُمَرَ بحُلَّةٍ فقَالَ :كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلتَ فِيهَا مَا قُلتَ قالَ: إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتلْبَسَهَا، وَلكِنْ تبيعُهَا أَوْ تكْسُوهَا ،فأرْسَلَ بهَا عُمَرُ إِلى أخ لهُ مِنْ أَهْل مَكَّة قبْلَ أَنْ يُسْلِمَ**[2]. قال النووي هذا يشعر بأنه أسلم بعد ذلك...وفيه دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم وجواز الهدية إلى الكفار وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال لأنها لا تتعين للبسهم وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلا على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لأن الحديث أنما فيه الهدية إلى كافر وليس فيه الإذن له في لبسها وقد بعث النبي -ﷺ- ذلك إلى عمر وعلي وأسامة رضي الله عنهم ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم بل صرح-ﷺ- بأنه أنما أعطاه لينتفع بها بغير اللبس[3] ويؤخذ من الحديث جواز التواصل بين المسلم والمشرك في الأمور التي أباحها الله عز وجل كالزيارة وتقديم المساعدة له.

ومن صور الإحسان اهتمام النبي -ﷺ- بالجار غاية الاهتمام، فلم يفرق بين جار مسلم أو غير مسلم، فأمر بصلته وإكرامه ،ورعاية حقوقه ، وكف الأذى عنه،والصبر على أذاه وغير ذلك من الأمور التي جاء بها الإسلام، **روى البخاري ومسلم من حديث عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أبيهِ قالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« مَا زَالَ جبْرِيلُ يُوصِينِي بالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ**

---

(1) الممتحنة:٨.

(2) التخريج متفق عليه:

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الأدب ،باب صلة الأخ المشرك،ص٧٢٦،ح٥٩٨١.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل واباحته للنساء،ص٥٠٣،ح٢٠٦٨.

(3) النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،ج١٤،ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ ».[1] "واسم الجار يشمل المسلم، والكافر، والعابد، والفاسق، والصديق، والعدو، والغريب، والبلدي، والنافع، والضار، والقريب، والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد"[2].

ومن المواقف النبوية في الإحسان إلى غير المسلمين ،أنه عندما كان رسول الله-ﷺ-، في بعض غزواته أرسل بعض الصحابة في طلب الماء لحاجتهم إليه، فلتقوا امرأة كان معها الماء ،فجاءوا بها لرسول -ﷺ-،وبعد اخذ حاجتهم من الماء ، أكرمها -ﷺ- وأحسن إليها، فكان ذلك سبباً في إسلامها وإسلام قومها.

روى الشيخان من حديث عِمْرَانَ قالَ :كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبيّ،-ﷺ -،...وَدَعَا عَلِيًّا فقَالَ :اذْهَبَا فابْتَغِيَا المَاءَ فانطلقا فتلقيَا امْرَأةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ، عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فقالا لَهَا :أَيْنَ المَاءُ؟ قالتْ: عَهْدِي بالمَاءِ أمْسِ، هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنفرُنا خُلوفاً[3] قالا لَهَا: انطلِقِي إذًا قالتْ: إلى أَيْنَ؟ قالا: إلى رَسُول اللهِ-ﷺ- قالتْ: الذِي يُقالُ لَهُ الصَّابئُ قالا :هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فانطلِقِي فجَاءَا بهَا إلى النَّبيِّ-ﷺ -وَحَدَّثاهُ الحَدِيث قالَ فاسْتنزلوهَا عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا النَّبيُّ-ﷺ -

بإناءٍ ففرَّغ فِيهِ مِنْ أفْوَاهِ المَزَادَتَيْنِ[4] أَوْ سَطِيحَتَيْنِ وَأَوْكأ أفْوَاهَهُمَا وَأطْلَقَ العَزَالِيَ[5] وَنُودِيَ فِي النَّاسِ اسْقُوا وَاسْتَقوا فسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقى مَنْ شَاءَ وَكَانَ آخِرُ ذاكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الجَنَابَة إناءً مِنْ مَاءٍ قالَ اذْهَبْ فأفرِغْهُ عَلَيْكَ وَهِيَ قائِمَة تنظرُ إلى مَا يُفْعَلُ بمَائِهَا وَايْمُ

---

(1) التخريج متفق عليه:

-أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الأدب ،باب الوصاءة بالجار، ص٧٢٩، ح٦٠١٥.

-وأخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب البر والصلة، باب الصية بالجار والاحسان اليه، ص٦١٧، ح٢٦٢٥.

(2) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي دار الكتب العلمية ، بيروت،كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار،ج٦،ص٦٢.

(3) قولها: « وَنفرُنا خلوفا » وخلوف بضم الخاء المعجمة واللام جمع خالف قال بن فارس الخالف المستقي ويقال أيضا لمن غاب ولعله المراد هنا أي إن رجالها غابوا عن الحي. انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، كتاب التيمم،باب الصعيد الطيب،ج١،ص٥٨٦.

(4) قوله: « المَزَادَتَيْنِ » المزادة بمنزلة راوية لاعزلاء لها.«انظر: ابن منظور،لسان العرب، مرجع سابق،ج٣، ص١٩٨».

(5) قوله: « وأطلق العزالى»:جمع عزلى وهي فم المزادة الأسفل «انظر:ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق، ج١، ص١٥٦»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللهِ لقَدْ أقلِعَ عَنهَا وَإنَّهُ ليُخَيَّلُ إلَيْنا أنَّهَا أشَدُّ مِلأةً مِنهَا حِينَ ابْتَدأ فِيهَا فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-:اجْمَعُوا لَهَا، فجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقةٍ وَسَويقةٍ[1] حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ،فجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَ لَهَا: تَعْلَمِينَ مَا رَزَئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أسْقَانَا، فأتَتْ أهْلَهَا وَقَدْ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلانَةُ قَالَتْ: العَجَبُ لُقِيَنِي رَجُلانِ فَذَهَبَا بِي إلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، ففَعَلَ كَذَا، وَكَذَا، فَو اللهِ إنَّهُ لأسْحَرُ النَّاسِ، مِنْ بَيْنِ هَذِهِ ،وَهَذِهِ، وَقَالَتْ: بِإصْبَعَيْهَا الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ فَرَفَعَتْهُمَا إلَى السَّمَاءِ، تَعْنِي السَّمَاءَ وَالأرْضَ ،أوْ إنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًا فكانَ المُسْلِمُونَ بَعْدَ ذلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنْ المُشْرِكِينَ وَلا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ[2] الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فقالَتْ: يَوْمًا لِقَوْمِهَا مَا أرَى أنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الإسْلامِ، فأطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الإسْلامِ[3].

قال ابن بطال[4] في الحديث: مراعاة ذمام الكافر والمحافظة به كما حفظ النبي -ﷺ- هذه المرأة في قومها وبلادها، فراعى في قومها ذمامها، وإن كانت من صميمهم فهي من أدناهم، وكان ترك الغارة على قومها سببًا لإسلامها، وإسلامهم وسعادتهم.وفيه: بيان مقدار الانتفاع بالاستئلاف على الإسلام، لأن قعودهم عن الغارة على قومها كان استئلافا لهم، فعلم القوم قدر

---

(1) قوله:«سَويقةٍ»السَّويق ما يُتَّخذ من الحنطة والشعير«انظر: ابن منظور،لسان العرب، مرجع سابق، ج١٠،ص ١٦٦».

(2) قوله:«الصرم »: القطعة من كل شيء والجماعة المنعزلة «انظر: مجمع اللغة،المعجم الوسيط، مرجع سابق،ج١،ص٥١٤».

(3) التخريج متفق عليه:

-أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء،ص٤٩،ح٣٤٤.واللفظ له.

-وأخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها،ص١٥٤،ح ٦٨٢. باختلاف يسير باب.

(4) ابن بطال:هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ثم البلنسي، المعروف بابن اللجام شارح صحيح البخاري، كان من كبار المالكية، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئة.« انظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ،سير أعلام النبلاء، الطبعة الأولى ، مكتبة الصفا ، القاهرة، ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤هـ،ج١١،ص ٢٣، ترجمة٤٣٧٢.»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك، وبادروا إلى الإسلام رعاية لذلك الحق[١]. ويستفاد من هذا أن على الإعلامي الإسلامي إن لا يقلل من شأن أحد من الجمهور المتلقي عنه وقدرته على حمل رسالته إلى الآخرين.

وان الإحسان النبوي لغير المسلمين، كان له الأثر الواضح في تغيير حياة الكثير منهم من الضلالة والعداء إلى الهداية والولاء، من غير إكراه ولا إقناع، كما أن أثر هذا الإحسان النبوي قد تجاوز في كثير من الأحيان الأشخاص المباشرين للوقائع إلى من خلفهم من أقوامهم، وذلك من خلال حملهم الرسائل الإعلامية لما حصل معهم ، فكان ثمار ذلك إسلامهم وإسلام الكثير من أقوامهم.

والإحسان النبوي إلى غير المسلمين لم يكن مقتصراً في حالة السلم فقط بل كان الأمر بالإحسان إليهم أثناء الحرب كذلك، وضرب النبي-ﷺ- أمثلة رائعة في البر والصلة والإحسان إلى غير المسلمين لا بل مع أشد المحاربين، حين قال: في صلح الحديبية ما أخرجه البخاري ،عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ **« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُونِي خُطَّةً[٢] يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ[٣] إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا »**[٤].

كما أوصى -ﷺ- المسلمين بالإحسان إلى القبط ، وهم على غير دين الإسلام ،وكانت تلك الوصية من معجزاته الظاهرة والدالة على صدق نبوته، روى الإمام مسلم في صحيحه **من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-: « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»**[٥].

قال النووي : وفي رواية « **عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- :« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ**

---

(١) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق،ج١،ص٤٨٦.

(٢) قوله : «خطة»: أي أمراً واضحا في الهدى والاستقامة.«انظر: ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث الأثر،مرجع سابق،ج٢،ص٤٨».

(٣) قوله« حُرُماتِ الله » الحُرُمات : جمع حُرْمة كظلمة وظلمات يريد حُرْمة الحَرم وحُرْمة الإحرام وحُرْمة الشهر الحرام . والحُرْمة : ما لا يَحِلُّ انتهاكه.«انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص١١٩».

(٤) أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق، ص٣٢٨،ح٢٧٣١.

(٥) أخرجه مسلم ،صحيح مسلم -كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي-ﷺ- بأهل مصر،ص ٦٠١، ح ٢٥٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذِمَّة وَرَحِمًا »[1]

قال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به ،وأما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم، وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم، وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله -ﷺ-منها إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة، ومنها أنهم يفتحون مصر [2] .

و النبي -ﷺ-لا يتوقف في إحسانه إلى الأعداء عند واقعة معينة ،فبلغ في خلق الإحسان وكريم السجايا ما لا يطاول، فهاهو ينبوع الإحسان عليه الصلاة والسلام يتجاوز عن مجموعة من المشركين نزلوا عليه من جبل التنعيم يريدون قتله -ﷺ- فأخذهم سلماً فاستحياهم، **روى مسلم بسنده من حديث أنس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِىِّ -ﷺ-وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذَهُمْ سَلْمًا فَاسْتَحْيَاهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ[3])**[4] .

ولا شك أن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه ، بل نستطيع أن نقول: سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان و صفات وما أصدق كلمة الإمام الغزالي إذ يقول " فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة[5].

والإحسان الذي أمر به الرسول-ﷺ- لغير المسلمين لا يعني بحال من الأحوال محبتهم ومولاتهم ، فقد جاء الأمر الرباني بالبعد عن ذلك ،والتحذير من ارتكابه ومواقعته مهما كانت درجة الصلة والقرابة،قال تعالى: **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...**[6] . قال ابن حجر رحمه الله :البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادّ المنهي عنه[1].

---

(1) المرجع السابق نفسه،ص٦٠١،ح٢٥٤٣.

(2) النووي، شرح مسلم ، مرجع سابق، ج١٦،ص٩٧.

(3) الفتح: الآية ٢٤.

(4) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب قوْلِ اللهِ تعَالَى «وَهُوَ الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ» ص٤٤٢،ح١٨٠٨.

(5) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة ، ص ٧٩ .

(6) الممتحنة: الآية ٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس : الإعلام النبوي في مجال الرحمة والتواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

المطلب الأول : الإعلام النبوي في مجال الرحمة وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

الرحمة:هي مشاركة الكائن الحي لغيره في مثل ألآمه ومسراته، والشعور بمثل مشاعره، ولا يشترط المماثلة والتساوي في المقدار، وإنما يكفي فيها المشاركة العامة في الألم والمسرة.[٢]

والرحمة في معناها عطف وحنان،ورفق و شفقة و لين، وكلها تؤدي معنى واحداً شديد التقارب ونقيض الرحمة: الشدة والقسوة والغلظة والفظاظة والحدة.[٣]

وقد كان المقصود من بعثة النبي-ﷺ- الرحمة بالخلق كافة، قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)**[٤] .

فكان صفة الرحمة ملازمة للرسول-ﷺ- في كل أقواله وأفعاله وأحواله ، فقدم للبشرية ديناً ملؤه الرحمة والرأفة والشفقة،فكان هذا الخلق النبوي الكريم سبباً لإقبال الكثير من الناس على دين الله تعالى، فجاء الأمر النبوي يحث الأمة على الرحمة بعموم الخلق.

- قال الترمذي:حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي قَابُوسَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ: -ﷺ- ،الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ،ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ،الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ[٥] فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ [٦].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري،مرجع سابق، كتاب الهبة،باب الهدية للمشركين ،ج٥،ص٢٨٧.

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، مرجع سابق،ج٢،ص٥.

(٣) عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي-ﷺ- مرجع سابق،ص٢٢٩.

(٤) الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٥) قوله:« الرحم شجنة من الرحمن » معناه أنّ اسم الرَّحم مشتق من اسم الرَّحمن فكأنه متعلق بالاسم «انظر:ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج١،ص٣٤٤».

(٦) أخرجه الإمام الترمذي ، سنن الترمذي ،مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ص٥٧١،ح ١٩٣١.

-و أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، مرجع السابق، كتاب الأدب باب في الرحمة،ص٨٢٣،ح ٤٩٤١.

-وأخرجه الإمام أحمد ، المسند ، من حديث عبدا لله بن عمرو بن العاص، ج١١،ص٣٣ ،ح ٦٤٩٤.

-وأخرجه البيهقي، سنن البيهقي، مرجع سابق،كتاب السير، باب مَا عَلَى الْوَالِي مِنْ أَمْرِ الْجَيْشِ، ج٩، ص٧٢،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و«من» هنا تفيد العموم أي عموم من على ظهر الأرض ، من المسلمين وغيرهم ،كما تشمل الحيوانات بمختلف أنواعها.

قال الحافظ ابن حجر، رحمه الله: قال ابن بطال: فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل المؤمن والكافر، والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب(١).

فكان -ﷺ- يمارس الرحمة في كل أموره ويأمر بها، فتراه في بيته رحيماً، ومع أولاده رحيماً، ومع خدمه رحيماً...والرحمة من أسس العلاقات العامة الإسلامية، يعلمها لنا القران ويعلمها لنا النبي-ﷺ- مع الأهل ومع الأصدقاء ، ومع العبد ومع الحيوان ومع العدو(٢).

فقد صح عنه -ﷺ- أنه عاد غلاماً يهودياً كان يخدمه عندما مرض ذلك الغلام ،رحمة به وهو على فراش الموت، فدعاه للإسلام ، فما كان من والده اليهودي إلا أن أذن له بإجابة دعوة النبي-ﷺ- فاسلم، **روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كانَ غلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبيَّ، -ﷺ- ،فمَرِضَ فأتاهُ النَّبيُّ، -ﷺ- ،يَعُودُهُ فقعَدَ عِندَ رَأسِهِ فقالَ لَهُ: أسْلِمْ، فنظَرَ إلى أبيهِ وَهُوَ عِندَهُ فقالَ لَهُ: أطِعْ أبَا القَاسِمِ -ﷺ-فأسْلَمَ فخرَجَ النَّبيُّ -ﷺ-وَهُوَ يَقولُ الحَمْدُ للهِ الَّذِي أنقذَهُ مِنْ النَّار** (٣) . وهذا منتهى الرحمة والتواضع ،فلم يدع -ﷺ- الاهتمام بهذا الغلام والشفقة عليه حتى وهو على فراش الموت، مما يوضح على أن الإعلام النبوي هدفه الرئيسي إنقاذ الخلق من عذاب الله تعالى ، و ليس المكاثرة بهم للغلبة والانتصار.

وفي كثير من المواقف كان يدعوا للأعداء ،وذلك من منطلق الرحمة، فعندما كان يطلب منه الدعاء على الأعداء لايلتفت لذلك الطلب بل يدعوا لهم، ويبين للجميع انه مبعوث رحمة للخلق وليس بلعان، **روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبى هُرَيْرَةَ قالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ عَلَى المُشْرِكِينَ قالَ « إنِّى لَمْ أبْعَث لَعَّانًا، وَإنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَة** (٤).

ح١٧٩٠٥.

-الحكم على الحديث: قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(١) ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق،كتاب الادب، قوله باب رحمة الناس والبهائم،ج١٠، ص٥٤١.

(٢) عبدا لوهاب كحيل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي،عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥م، ص١٩٧ص٢٠٠.

(٣) الإمام البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، ، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه،ص١٦٣،ح١٣٥٦.

(٤) أخرجه الامام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب النهي عن لعن الواب وغير ها، ص٦١١،ح٢٥٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن عظيم رحمته-ﷺ- انه بعد عودته من الطائف بعد رحلة عناء ومشقة وإيذاء شديد ،حيث تعرض للضرب والشتم من قبل السفهاء والمجانين والصبيان الذين أغروهم الزعماء بفعل ذلك، في شدة تلك اللحظات التي اختلطت فيها الآلام بالأحزان، كما اختلطت دماؤه الطاهرة بالتراب،في وقت يصعب فيه العودة إلى مكة، لخطورة ما فعله -ﷺ- من طلب النصرة من أهل الطائف،وبين هذا وذاك تتنزل الملائكة العظام لنصرته ، وإيقاع العذاب والتنكيل على أعدائه،فما كان من صاحب القلب الرحيم إلا أن يرفض الانتقام منهم والثأر لنفسه ، فصدق من سماه بالرؤوف الرحيم،فبهذه الرحمة الواسعة وهذا الصبر العظيم كانت النتيجة أن حمل أبناء هؤلاء المشركين فيما بعد ألوية الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها مجاهدين في سبيل الله ودعاة لهذا الدين. فكان قوله -ﷺ -: في تلك اللحظات التي كانت غاية في الشدة والصعوبة **«بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»**[1]. قال ابن عاشور:ورد أن صفح النبي-ﷺ-وعفوه ورحمته كان سبباً في دخول كثير في الإسلام[2].

المطلب الثاني : الإعلام النبوي في مجال التواضع وأثره في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

التواضع نقيض الكبر،وهو خلق حسن،والتواضع تنزّل بالنفس في غير ابتذال لها، ولا تهاون بقدرها [3].

ومن منهج الإسلام الحث على التواضع وعدم التعالي على الناس. فالناس لا يميلون إلى الدعاة إلا إذا كانوا رحماء بهم متواضعين معهم، يخصونهم بوجوه البر و الشفقة و المعونة، بدون تكبر، أو استعلاء، أو خشونة، أو انتقام، أو سوء خلق. ولهذا، لم يكن في سيرة رسول الله-ﷺ- معاملة المشركين والمخالفين له في الدين، أيا كانوا، معاملة سيئة،وإنما كان يعاملهم بأخلاقه الفاضلة، ولم يرد عنه-ﷺ- أنه قال يوماً لغير مسلم :تعال يا كافر بل كان يستقبلهم أحسن استقبال، ويناديهم، أحياناً،ليس بأسمائهم، وإنما يكنيهم[4]. فكان من أخلاقه التواضع للكبير

---

(1) سبق تخريجه،ص٤٣

(2) محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، ١٩٩٧م، ج٤، ص١٤٥.

(3) الهاشمي، أخلاق النبي-ﷺ-،مرجع سابق،ص٨.

(4) عبدا لله بن ضيف الله الرحيلي،الأخلاق الفاضلة،وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهرم وملاطفته على ما هو عليه من الشرك والمخالفة،مما دفعه إلى إعلان إسلامه دونما تردد، **قال الإمام أحمد في مسنده : ثنا يعقوب قال ثنا أبى عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أبيهِ، عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بنتِ أبي بَكْرٍ، قالتْ: فلمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- مَكَّةَ، وَدَخَلَ المَسْجِدَ، أتاهُ أبُو بَكْرٍ بأبيهِ ، فلمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، قالَ: " هَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أكُونَ أنا آتِيهِ فِيهِ " . قالَ أبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ أحَقُّ أنْ يَمْشِيَ إلَيْكَ مِنْ أنْ تمْشِيَ أنتَ إلَيْهِ، قالَ: فأجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: " أسْلِمْ. فأسْلَمَ، وَدَخلَ بِهِ أبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-وَرَأسُهُ كأنَّهُ ثغامَةَ** [1]**، فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: غَيِّرُوا هَذا مِنْ شَعْرِهِ "** [2].

وفي هذا التعامل تربية نبوية لأفراد الأمة المسلمة وجماعتها، وترغيبهم في احترام الكبير وتوقيره أياً كان معتقده.

ومن تواضعه الوقوف مع صاحب الحاجة وقضاؤها له غير ناظر إلى مكانته أو جنسه أو لونه، مما أوقع في نفوس الكثير من يرون هذه الأخلاق النبوية الإعجاب والاحترام، وكان سبباً

الإسلامية والأوقاف السعودية، الطبعة الخامسة،١٤٣٢هـ،٢٠١١م،ص٢٥٢.

(١) قوله ثغامة: هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب . وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج.«انظر:ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث،ج١،ص٢١٤».

(٢) -أخرجه الإمام أحمد، المسند، مرجع سابق، من حديث أسماء بنت أبي بكر،ج٤٤،ص٥١٧، ح٢٦٩٥٦.

- وأخرجه ابن حبان،صحيح ابن حبان، مرجع سابق، ج١٦،ص١٨٧، ح ٧٢٠٨.

- وأخرجه الحاكم، المستدرك،مرجع سابق، كتاب المغازي والسير،ج٣،ص٥١، ح٤٤٢٤.

- وأخرجه أيضا:الحاكم،المستدرك، كتاب معرفة الصحابة،مناقب أبي قحافة ج٣، ص٩٥٧٢،ح٥١٣٠».

- وأخرجه الطبراني ، المعجم الكبير،مرجع سابق،مست النساء، من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق،ج ٢٤،ص٨٨،ح٢٣٦.

وأخرج بعضه البيهقي ، السنن الكبرى ،مرجع سابق،كتاب السير، باب فتح مكة،ج ٩،ص٢٠٤، ح١٨٢٨٣.

رجال الإسناد على النحو التالي: -

= يعقوب«بن إبراهيم بن سعد الزهري» قال ابن حجر: ثقة فاضل« التقريب ص٦٨٠،ترجمة ٧٨١١».

-إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري» قال ابن حجر:ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح«التقريب ص٥٩،ترجمة١٧٧».

-ابن إسحاق « محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر» ،قال ابن حجر: صدوق يدلس« التقريب، ص ٥٢٣ الترجمة٥٧٢٥» ولكنه صرح بالسماع.

يحيى بن عبَّاد ابن عبد الله بن الزُّبير، قال ابن حجر: ثقة« التقريب، ص ٦٦٢ الترجمة٧٥٧٥».

- عبَّاد ابن عبد الله بن الزُّبير، قال ابن حجر: ثقة« التقريب، ص ٣٠٢ الترجمة٣١٣٥».

-**الحكم على الحديث**: إسناده حسن .وفيه ابن إسحاق وهو صدوق يدلس ،صرح هنا بالتحديث وبقية رجاله ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في القرب منه وقبول ما يدعو إليه في بعض الأحيان، **روى الإمام مسلم من حديث أنَسٍ أنَّ امْرَأةً كانَ في عَقْلِهَا شيء، فقالتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ،إنَّ لي إليْكَ حَاجَةً فقَالَ: يَا أمَّ فُلانٍ انظري أي السِّككِ شِئْتِ حَتَّى أقضِيَ لكِ حَاجَتكِ. فخلا مَعَهَا في بَعْضِ الطُرُقِ حَتَّى فرَغتْ مِنْ حَاجَتِهَا**[1].

قال النووي:وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة... أي وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها، لأن مسألتها مما لا يظهره، والله أعلم[2].

وكان يحب التواضع للخلق وينهى عن الكبر ومظاهره ويمقت صاحبه،حيث نهى أن يقام له ،**قال الترمذي: حَدَّثنا عبد الله بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حدثنا عفان ،أخبرنا حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أنسٍ قالَ: لمَ يكن شَخْصٌ أحبَّ إلَيْهِمْ مِنْ رَسُول اللهِ -ﷺ-، وَكَانُوا إذا رَأوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كرَاهِيَتِهِ لِذلِكَ** [3].

فلم يكن يتميز على أصحابه بملبس ، ولا مجلس ، ولاغير ذلك ، وكان الغريب إذا أتاه لا يعرفه من بين أصحابه. وكان يجلس حيثما انتهى به المجلس، وكان يختلط بالناس كأنه أحدهم. ويوم أن دخل -ﷺ- مكة يوم الحج الأكبر في اكبر مشهد إيماني تحفه جموع المسلمين، مع ما هو فيه من المنعة والقوة ، حيث يحرص الملوك والزعماء في مثل هذه المواقف على الاهتمام بالهيئة والتميز في زيهم ومواكبهم لإظهار مكانتهم وتبيان فضلهم على الرعية ،ولكن المصطفى

---

(1) الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الفضائل،باب قربِ النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به،ص٥٥٦،ح٢٣٢٦.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الفضائل، باب قربه صلى الله عليه و سلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم،ج١٥ص٨٢.

(3) أخرجه الإمام الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب ماجاء في كراهية قيام الرجل للرجل،ص٧٨٨،ح٢٧٦٣.

- وأخرجه الإمام أحمد ، المسند، مرجع سابق، من حديث انس،ج١٩،ص٣٥٠،ح١٢٣٤٥.

- وأخرجه محمد بن أسماعيل البخاري، الأدب المفرد،تحقيق:محمد ناصرالدين الألباني ،الطبعة الثانية،دار الصديق،الجبيل. السعودية،١٤١٢هـ،٢٠٠٠م،باب قيام الرجل لأخيه، ص٣٣٤،ح٩٤٦.

- وأخرجه ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، مرجع سابق،كتاب الادب،في الرجل يقوم للرجل إذا رآه،ج٨، ص٣٩٨، ح٥٦٣٥.

-وأخرجه أبو يعلى الموصلي، في مسنده،مرجع سابق ،ج٦،ص٤١٧،ح ٣٧٨٤/١٠٢٩ .

- **الحكم على الحديث**: قال :الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-ﷺ- يأبى إلا التواضع لله تعالى ، ومع الناس كافة، **قال ابن ماجة: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَجَّ النَّبِيُّ ، -ﷺ -،عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ تسْوَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، أَوْ لا تسْوَى ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَجَّةً لا رِيَاءَ فِيهَا ، وَلا سُمْعَةَ**[1].علماً انه يقدر على غير ذلك ،فقد ساق معه من الهدي مائة من الإبل فالقدرة ظاهرة ولكنه التواضع النبوي الشريف.

ويطمئن المرعوب الخائف ويهون عليه الأمر بتواضعه، **قال ابن ماجة في سننه:حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ : (أَتَى النَّبِيَّ ، -ﷺ-، رَجُلٌ ، فَكَلَّمَهُ ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ**[2] ، **فَقَالَ لَهُ : هَوِّنْ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ**[3]**)**[4].

ويتواضع في قبول الدعوة ولو على شيء يسير مع سمو مكانته وعلو شأنه وقدره ،فكان من قوله ما **رواه البخاري بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ- قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ**[5]. وكان-ﷺ- يعمل بمهنة أهله، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويكنس بيته، ويحلب الشاة، ويتعاقب ركوب الراحلة مع صحبه، ويلبس الصوف ويأكل الشعير، ويركب الحمار، ويردف على الدابة...

---

(1) ابن ماجة، سنن ابن ماجة،مرجع سابق، كتاب المناسك، باب الحج على الرحل،ص٦٦٩،ح٢٥٩٠.

رجال الإسناد على النحو التالي:

علي بن محمد«الطنافسي»،، قال ابن حجر: ثقة عابد«التقريب،ص٤٤٥، ترجمة٤٧٩١».

وكيع«بن الجراح»، قال ابن حجر:ثقة حافظ عابد «التقريب،ص، ترجمة».«

الربيع بن صبيح، قال ابن حجر:صدوق سيء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً «التقريب،ص١٩٣، ترجمة١٨٩٥».

يزيد بن ابان، «الرقاشي» قال ابن حجر: ضعيف«التقريب،ص٦٧٠، ترجمة٧٦٨٣».

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف ، قال الحافظ الربيع، صدوق سيء الحفظ ، ويزيد بن أبان ضعيف.

(2) قوله:«فَرَائِصُهُ»الفريصة: لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع وهما فريصتان و«في علم التشريح » العضلات الصدرية ، فريص و فرائص ويقال فلان ضخم الفريصة جريء شديد. «انظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مرجع سابق،ج٢،ص٦٨٢».

(3) قولة: «القديد»: اللحم المقدد «انظر: ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق،ج٣،ص٨٤».

(4) -أخرجه ابن ماجة، سنن ابن ماجة، مرجع سابق،كتاب الأطعمة،باب القديد،ص٧٥٩، ح٣٣١٢.

-وأخرجه الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، كتاب المغازي والسرايا،ج٣،ص٥٢،ح٤٤٢٧.

-**الحكم على الحديث**: قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

(5) أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب النكاح، باب من أجاب إلى كراع، ص٧٤٣، ح٥١٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس: الإعلام النبوي في مجال الوفاء بالعهد، وأثره في بيان حقيقة الإسلام للأخر.

إن الوفاء بالعهد والالتزام به دليل على كمال الأخلاق ونبل الصفات ، سواء كان هذا العهد بين المسلمين أنفسهم ، أو كان بين المسلمين وغيرهم ، وكلما كان هذا العهد أوثق كان الوفاء به أعظم ، لذلك جاء الأمر الإلهي بوجب الوفاء بالعهد، ، قال الله تعالى: **(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)**[1].

فقد كان الرسول -ﷺ- يفي بالوعود و يحافظ على العهود ، ولم يسجل عليه انه نكث عهداً أو اخلف وعداً سواء قبل البعثة أو بعدها،فلذلك لم يستطع أبو سفيان أن يتهمه بعدم الوفاء بالوعد عندما سأله هرقل عظيم الروم عن النبي -ﷺ-، رواه البخاري بسنده من حديث ابن عباس الطويل الذي ورد فيه على لسان أبي سفيان –وكان كافراً وقت إجابته تلك – حيث قال هرقل – عظيم الروم – لأبي سفيان : **« فماذا يأمركم به - يعني النبي-ﷺ-، قالَ :يَأمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ، وَالْعَفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ[2]»**[3].

ومن أعظم مظاهر الوفاء بالعهد أن النبي -ﷺ- بعد أن تم الاتفاق على بنود صلح الحديبية بينه وبين قريش وممثلها سهيل بن عمرو، وقبل أن يكتب صك الصلح،والذي فيه أن يعاد إلى قريش من جاء مسلماً،يدخل عليه ابو جندل بن سهيل يرسف في قيوده ويعلن اسلامه، فرده الرسول-ﷺ- الى قريش، وفاء بالعهد الذي لم يمض بعد، **روى البخاري بسنده من حديث المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قالا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ، -ﷺ-،زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كانوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، ... فقالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ ،كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ**

---

(1) سورة النحل: الآية٩١.

(2) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري- مرجع سابق،كتاب الجهاد والسير، بَاب دعاء النبي-ﷺ- الناس إلى الإسلام،ص٣٥٤،ح٢٩٤٠.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي-ﷺ- الى هرقل يدعوه إلى الإسلام،ص٤٣٠،ح١٧٧٣.

(3) انظر:عبد الوهاب كحيل،الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص٢١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَاءَ مُسْلِمًا، فَبَيْنَمَا هُمْ كذلِكَ إذ دَخلَ أبُو جَنْدَل بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ وَقَدْ خرَجَ مِنْ أسْفل مَكَّة حَتَّى رَمَى بنفسِهِ بَيْنَ أظْهُرِ المُسْلِمِينَ وفي هذه الأثناء يدخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو مسلماً يطلب النصرة من المسلمين،- **فقالَ سُهَيْلٌ: هَذا يَا مُحَمَّدُ أوَّلُ مَا أقاضِيكَ عَلَيْهِ أنْ تَرُدَّهُ إلَيَّ فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-: إنَّا لَمْ نقضِ الكِتابَ بَعْدُ قالَ: فَوَاللهِ إذًا لَمْ أصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أبَدًا، قالَ النَّبيُّ -ﷺ-: فأجِزْهُ لِي، قالَ: مَا أنا بمُجيزِهِ لَكَ، قالَ: بَلَى فافعَلْ ،قالَ: مَا أنَا بفاعِلٍ، قالَ: مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أجَزْنَاهُ لَكَ، قالَ أبُو جَنْدَل[1] أيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ أرَدُّ إلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، ألا ترَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ، وَكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذابًا شَدِيدًا فِي اللهِ، قالَ: فقالَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ: فأتَيْتُ نبيَّ اللهِ ،-ﷺ-، فقلتُ: ألسْتَ نبيَّ اللهِ حَقًّا قالَ: بَلَى قلتُ: ألسْنَا عَلَى الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ، قالَ :بَلَى قلتُ: فلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إذًا قالَ إنِّي رَسُولُ اللهِ وَلسْتُ أعْصِيهِم هُوَ نَاصِرِي...** [2].

وهذه رسالة إعلامية مشرقة في حفظ العهود، وجهها النبي -ﷺ-، لأصحابه لتربيتهم على مكارم الأخلاق والوفاء بالعهود حتى في أصعب الظروف ، كما توجهت إلى أعدائه مبينة سمو أخلاقه وصدقه ووفائه والتزامه بما يدعو إليه قولاً وعملاً، **قال أبوداود في سننه:حَدَّثنا أحْمَدُ بْنُ صَالِح حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أخبرني عَمْرٌو عَنْ بُكيْر بْن الأشَجِّ عَن الحَسَن بْن عَلِيِّ بْن أبى رَافِع أنَّ أبَا رَافِع[3] أخبَرَهُ، قالَ: بَعَثتنِى قُرَيْشٌ إلَى رَسُول اللهِ -ﷺ- فلمَّا رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-ألقِيَ في قلبي الإسْلامُ فقلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّى وَاللهِ لا أرْجِعُ إلَيْهِمْ أبَدًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: إني لا أخِيسُ بالعَهْدِ [4] وَلا أحْبسُ البُرُدَ،[1] وَلكِن ارْجِعْ فَإنْ كَانَ فِى نفسِكَ الَّذِى في نفسِكَ الآنَ فارْجِعْ. قالَ: فذَهَبْتُ ثمَّ أتَيْتُ النَّبىَّ -ﷺ- فأسْلَمْتُ**[2].

---

[1] أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه وذكره أهل المغازي فيمن شهد بدرا وكان أقبل مع المشركين فانحاز إلى المسلمين ثم أسر بعد ذلك وعذب ليرجع عن دينه ثم لما كان في فتح مكة كان هو الذي استأمن لأبيه واستشهد أبو جندل باليمامة و هو بن ثمان وثلاثين سنة«انظر:ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،مرجع سابق،ج٧،ص٦٩».

[2] اخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الشروط،باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط،ص٣٢٨،ح٢٧٣١.

[3] أبو رافع هو:أبو رافع القبطي مولى رسول الله، -ﷺ-،يقال: اسمه إبراهيم، ويقال :أسلم ، فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب ..وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحداً وما بعدها،قال بن حبان مات في خلافة علي بن أبي طالب.«انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق،ج٧،ص ١٣٤،ترجمة٩٨٧٥».

[4] قوله : لا أخيس بالعهد " يقال : خاس فلان وعده ، أي : أخلفه ، وخاس بالعهد : إذا نقضه.انظر:الحسين بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الخطابي: في قوله: لا أخيس بالعهد أن العهد يراعى مع الكافر كما يراعى مع المسلم، وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه ولا تغتاله في دم ولا مال ولا منفعة[٣] وقال ابن حجر: الغدر حرام باتفاق، سواء كان في حق المسلم أو الذمي.[٤]

والإعلام النبوي يوجه إتباعه لحفظ العهد والوفاء بالوعد، حتى مع ألد الأعداء وأكثرهم خصومة، ما لم يحدثوا ما ينقض عهدهم ، **روى مسلم في صحيحه من حديث حُذَيْفَة بْنُ الْيَمَان قالَ: مَا مَنَعَنِى أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّى خَرَجْتُ أَنَا وَأَبى - حُسَيْلٌ -[٥] قَالَ: فَأَخَذَنا كُفَّارُ قُرَيْشٍ**

مسعود البغوي،شرح السنة، تحقيق:شعيب الأرناؤوط،الطبعة الأولى،المكتب الإسلامي،١٣٩٠هـ، ١٩٨٣م، ج١١، ص١٦٤.

(١) أحبس البُرد : البُرد : أي لا أحبس الرسُل الواردين عليَّ. قال الزمخشري : البُرْد - يعني ساكنا - جمع بريد وهو الرسُول «انظر:ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع نفسه،ج١،ص١١٥».

(٢) -أخرجه أبوداود ،سنن أبي داود، مرجع سابق،كتاب الجهاد، باب في الإمام يستجن به في العهود،ص٤٦٥، ح٢٧٥٨.

-وأخرجه النسائي، السنن الكبرى، مرجع سابق،كتاب السير،الرسل والبرد.ج٨، ص٥٢،ح٨٦٢١.

-وأخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان ،مرجع سابق،كتاب السير، باب الموادعة، ج١١،ص٢٣٣، ح٤٨٧٧.

-وأخرجه الطبراني ، المعجم الكبير،مرجع سابق،ج١،ص٣٢٣ ،ح٩٦٣ .

-وأخرجه الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، ج٤،ص٢٤، ح٦٦١٦.

وأخرجه البيهقي ، السنن الكبرى،مرجع سابق،كتاب السير، باب الأسير يؤخذ عليه أن يبعث إليهم بفداء أو يعود في إسَارِهِمْ ج٩،ص٢٤٠،ح١٨٤٢٨.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-أحمد بن صالح، «المصري»قال ابن حجر:ثقة حافظ«التقريب، ص٥٠، ترجمة٤٨».

-عبدالله بن وهب، «بن مسلم القرشي»، قال ابن حجر:ثقة حافظ عابد«التقريب، ص٣٤٨، ترجمة٣٦٩٤».

-عمرو، «بن الحارث بن يعقوب الأنصاري»، قال ابن حجر:ثقة فقيه حافظ«التقريب، ص٤٦١، ترجمة٥٠٠٤».

بكير بن الأشج، «بن عبدالله الأشج المدني»« قال ابن حجر:ثقة«التقريب، ص١٠٢، ترجمة٧٦٠».

-الحسن بن علي بن أبي رافع، « قال ابن حجر:ثقة«التقريب، ص١٤٦، ترجمة١٢٥٩».

الحكم على الحديث: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود،تحقيق:عصام الصبابطي، دار الحديث،القاهرة، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م،كتاب الجهاد، باب في الإمام يستجن ج٥،ص١٩٢.

(٤) ابن حجر: فتح الباري، مرجع سابق،كتاب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر،ج٦،ص٣٣٦.

(٥) حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير بن جابر بن ربيعة المعروف باليمان ،والد حذيفة بن اليمان استشهد في حياة النبي -ﷺ-...وفي كتاب السير عن الأوزاعي عن الزهري قال: أخطأ المسلمون بأبي حذيفة يوم أحد حتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فقلنا: مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلاَّ الْمَدِينَةَ. فأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ-ﷺ-فأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ. (١)

هذا هو الإسلام الذي جاء به محمد-ﷺ- وهذه هي أخلاقه وتعاملاته ،يحافظ على العهد مع الأعداء ،حتى وهم في حالة حرب مع المسلمين فهاهو-ﷺ- يقول: انصرفا؛ نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم.

وهذه المواقف الإعلامية النبوية من مفاخر التاريخ البشري ،حيث يعجز البشر الوصول إلى هذا المستوى الأخلاقي في الوفاء بالعهد، خاصة في مثل هذه الظروف الحربية.

ولذا فإن على الإعلامي المسلم أن يكون وفياً بعهده ووعده فيما يتعلق بعمله ، وخاصة فيما يطلع عليه من أسرار الناس بحكم عمله ،والتي لا يجوز نشرها والإخبار عنها من مبدأ الالتزام المهني .

قتلوه فقال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت الذبي، -ﷺ- ،فزاده عنده خيرا ووداه من عنده.«انظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق،ج٢،ص٧٤،ترجمة١٧٢٢».

(١) الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب الوفاء بالعهد ،ص٤٣٥،ح ١٧٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: الإعلام النبوي أساليبه ووسائله في بيان حقيقة الإسلام

للآخر، وآثاره في المجتمع الجاهلي.

المبحث الأول: أساليب الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

- المطلب الأول: استعمال الحكمة.
- المطلب الثاني: الموعظة الحسنة.
- المطلب الثالث: المجادلة بالحسنى.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر.

- المطلب الأول:القران الكريم
- المطلب الثاني: الحديث النبوي الشريف .
- المطلب الثالث: القدوة الحسنة.
- المطلب الرابع: الخطاب الدعوي الإعلامي.
- المطلب الخامس: المناداة.
- المطلب السادس: استخدام الشعر من خلال شعراء الإسلام.
- المطلب السابع: الحوار مع الآخر.
- المطلب الثامن: سياسة الاحتواء للآخر.
- المطلب التاسع: تأليف القلوب بالمال.

المبحث الثالث: الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في المجتمع الجاهلي.

- المطلب الأول: الآثار الدينية.
- المطلب الثاني: الآثار السياسية.
- المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية.
- المطلب الرابع:الآثار الاجتماعية والأخلاقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أساليب الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر

تمهيد:

قال تعالى: (**ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ**)[1] "على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الحوار في الإسلام،على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، إنه منهج حضاري متكامل في ترسيخ مبادئ الحوار بين الشعوب والأمم .ومن الملاحظ على التعبيرالقرآني المعجز في الآية: أنه اكتفى في الموعظة بأن تكون«حسنة»، ولكنه لم يكتف في الجدال إلا أن يكون بالتي هي«أحسن».لأن الموعظة ـ غالباً ـ تكون مع الموافقين، أما الجدال فيكون عادة مع المخالفين؛ لهذا وجب أن يكون بالتي هي أحسن . على معنى أنه لو كانت هناك للجدال والحوار طريقتان:طريقة حسنة وجيدة ،وطريقة أحسن منها وأجود،كان المسلم الداعية مأموراً أن يحاورمخالفيه بالطريقة التي هي أحسن وأجود"[2]

المطلب الأول : استعمال الحكمة في بيان حقيقة الإسلام للآخر

الحكمة مأخوذ من الحكم - بفتح الكاف والميم – والحكمة: هي ما يوضع للدابة كي يذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه. ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل [3] . وقيل الحَكَمَة: عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم [4].

"والحكمة في حقيقتها: وضع الأشياء في مواضعها.وهذا تعريف عام يشمل الأقوال والأفعال وسائر التصرفات، ولعلك أخي الفاضل تدرك أن الحكمة التي نرمي إلى بيانها في هذه المقالة هي الحكمة التي ينبغي أن يتصف بها القائم بالدعوة إلى الله، ومن أجل هذا فهي غالباً ما

---

(1) سورة النحل: الاية ١٢٥.

(2) انظر: يوسف القرضاوي : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة،الطبعة الاولى،دار الشروق، القاهرة،١٤٢٤ هـ،٢٠٠٤م، ص ٤١.

(3) أحمد بن محمد بن علي الفيومي،المصباح المنير ،،دار القلم ،بيروت،لبنان،ج١ ،ص٢٠٠.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج١٢،ص١٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون قولاً في علم وموعظة، أو تصرفاً نحو الآخرين من أجل دفعهم إلى الخير أو صرفهم عن الشر"[1].

"فالحكمة تقتضي أن يخاطب الناس من حيث يصغون ويسمعون، تأتيهم من حيث يحسون ويشعرون، تلامس جروحاتهم وتتحسس أمراضهم، وتحل مشاكلهم... والنفوس البشرية جبلت على حب من أحسن إليها في القول، وأجمل في العمل، لأن الشدة و القسوة تدفع إلى المكابرة و النفور و الإصرار على الباطل و العزة و الإثم. ولكم يجب ألا يتبادر للذهن أن القصد من اللين و الحكمة في القول أن نصل إلى المداهنة و الرياء والنفاق،وإنما القصد بذلك النصح و الصدع بالحق و انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح أقفال قلوب البشر و تشرح الصدور، وتثير التذكرة، وتبعث بالخشية في النفوس القاسية. قال تعالى: **(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** [2]**)**"[3].

وهي من النعم التي يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده قال تعالى: **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)** [4]. "ومن هنا كان رسول الله -ﷺ- يتربع على قمة الحكمة ؛لإن الله سبحانه آتاه الكتاب والحكمة... فجمع له الخير كله"[5].

فمن حكمته -ﷺ- الأسلوب الذي استخدمه في التعامل مع مبعوث قريش لمفاوضته ومحاورته في أمر هذا الجديد، فكان هذا المفاوض وهو عتبة بن ربيعة احد الزعماء الأفذاذ من قريش حيث كان يمتاز بالقدرة على المحاورة والإقناع، **قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، قَالَ: حُدِّثْت أَنّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ سَيِّدًا ، قَالَ: يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ ، وَرَسُولُ -ﷺ- جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلا أَقُومُ إلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ وَيَكُفّ عَنّا ؟ وَذَلِكَ**

---

(1) صالح بن عبد الله بن حميد ،مفهوم الحكمة في الدعوة،وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ ، ص٥.

(2) سورة طه: الايتان ٤٤،٤٣.

(3) علي رضوان الاسطل، الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ ،١٩٨٤م.ص٢٤٠.

(4) سورة البقرة:آية ٢٦٩.

(5) ابراهيم عبد الرحمن عتلم، الدعوة الإسلامية في العهد المكي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ، ١٩٩١م،ص١٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَسَلَمَ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ فَقَالُوا : بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ قُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمْهُ فَقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ حَتَى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَكَ مِنَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السَّطَةِ فِي الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَانِ فِي النَسَبِ وَإِنَكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ فَاسْمَعْ مِنِي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَكَ تَقْبَلُ مِنهَا بَعْضَهَا . قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَسْمَعْ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي ، إِنْ كُنتَ إِنَمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَالا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالا ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا ، حَتَى لا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ ، وَإِنْ كُنتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا الَذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ لا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ ، طَلَبْنَا لَكَ الطِبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ غَلَبَ التَابِعُ عَلَى الرَّجُلِ حَتَى يُدَاوَى مِنهُ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ: حَتَى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ وَرَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَسْتَمِعُ مِنهُ قَالَ: أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِي؛ قَالَ :أَفْعَلُ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَةٍ مِمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)[1] ثُمَ مَضَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ . فَلَمَا سَمِعَهَا مِنهُ عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا ، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إِلَى السَّجْدَةِ مِنهَا ، فَسَجَدَ ثُمَ قَالَ قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ فَأَنْتَ وَذَاكَ فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَحْلِفُ بِاللهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَذِي ذَهَبَ بِهِ . فَلَمَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ قَالَ وَرَائِي أَنِي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلا وَاللهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُ ، فَوَاللهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلا بِالسِّحْرِ وَلا بِالْكِهَانَةِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي ، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَزِلُوهُ فَوَاللهِ لَيَكُونَنَ لِقَوْلِهِ الَذِي سَمِعْتُ مِنهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَاسِ بِهِ قَالُوا : سَحَرَكَ وَاللهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ قَالَ هَذَا رَأْيِي فِيهِ فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ .[2]

---

[1] فصلت: الآيات من١ -٥ .

[2] ابن هشام، السيرة النبوية،مرجع سابق،ص١٤٦.

رجال الإسناد على النحو التالي:

-ابن إسحاق،«»قال ابن حجر:صدوق يدلس«التقريب، ص٥٢٣،ترجمة٥٧٢٥».

-يزيد بن زياد«ابن أبي زياد»قال ابن حجر: ثقة« التقريب،ص٦٧٣،ترجمة ٧٧١٥».

-محمد بن كعب بن سليم القرظي قال ابن حجر: ثقة عالم« التقريب،ص٥٦١،ترجمة ٦٢٥٧».

-**الحكم على الحديث**: إسناده ضعيف فيه انقطاع، محمد بن كعب لم يذكر من حدثه وهو ثقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان لبراعة الأسلوب الإعلامي النبوي في التعامل بحكمة في هذا الموقف،واختيار الآيات القرآنية في الرد عليه ،الأثر البالغ في نفس هذا الزعيم القريشي ،حتى اقسموا بالله أنه قد عاد بوجه جديد، فتحول بالحال ليقول :لقريش بعد أن أثنى على كلام الله عز وجل اعتزلوه فإنه سيكون لهذا الأمر نبأ عظيم.

"وما أحوج رجل الإعلام الإسلامي وهو يدعو إلى الله ويعلم الناس، ويصحح أفكارهم، أن تكون الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الطيبة هي وسيلته في الإعلام والتبليغ، بعد أن تحالفت قوى الشر في الأرض ضد الإسلام والمسلمين"(١).

المطلب الثاني : الموعظة الحسنة

الموعظة في لغة:أصلها من «وعظ»وعظاً وعظه نصحه وذكره بالعواقب وأمره بالطاعة ووصاه بها .والموعظة : ما يوعظ به من قول أو فعل(٢)

والموعظة في الاصطلاح: هي النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل .(٣)

"الموعظة الحسنة تدخل إلى القلوب برفق ولين، وكثيراً ما تهديها إلى سواء السبيل بالأسلوب المحبب والوجه البشوش. ومن أظهر أساليب الموعظة الحسنة الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، والبشارة والنذارة. ونقصد بالترغيب كل ما يشوق الناس إلى الاستجابة للدين الحق و الثبات عليه، أما الترهيب فهو كل ما يخيف ويرعب ويحذر الناس من عدم الاستجابة للدين الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله، ويلاحظ أن القرآن الكريم مملوء بآيات الترغيب والترهيب، وهذا دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب قي الإعلام"(٤).

كما أنها أسلوب إعلامي استخدمه النبي-ﷺ- في مخاطبة الناس، وتوجيه النصح إليهم، ولهذا الأسلوب اثر بيّن في النفوس البشرية ، وكان -ﷺ- يتحين الأوقات والفرص المناسبة كي يقدم رسالته الإعلامية، لإحداث الأثر المطلوب في المخاطبين، **روى الشيخان من حديث عبد**

---

(١) علي علي شاهين، الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي في الدعوة،دار الطباعة المحمدية،مصر،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ،١٩٩٢م،ص٢٦٦ص٢٦٧.

(٢) مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ج٢،ص١٠٤٢.

(٣) علي محفوظ،هداية المرشدين،مرجع سابق،ص٧٢.

(٤) علي الاسطل، الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، مرجع سابق، ص٢٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-كانَ يَتخوَّلنا بالمَوْعِظَةِ فِي الأيَّام كرَاهِيَة السَّآمَةِ[1] عَلَيْنا[2].

كذلك كان يختار من الكلام انسبه إمتاعاً للقلوب وأكثره إقناعاً للعقول،فنجده يتودد إلى من يلتقيهم باللين والكلام الحسن،وينبسط إليهم مبتسماً، لكسب القلوب النافرة وترغيبها في الإسلام ،وهذا ما فعله -ﷺ-عندما التقى وفد الخزرج لأول مرة عند العقبة ،فكان يقول :لهم من أنتم... أمن موالي يهود... أفلا تجلسون أكلكم... يتودد إليهم، ويقرأ عليهم القرآن الكريم ، فقبلوا ما عرضه عليهم وصدقوه واتبعوه ، **قالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فحَدّثنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قتَادَةَ ، عَنْ أشْيَاخ مِنْ قوْمِهِ قالوا : لمّا لقِيَهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-قالَ لهُمْ مَنْ أنتُمْ ؟ قالوا : نفَرٌ مِنْ الخَزْرَج، قَالَ أمِنْ مَوَالِي يَهُودَ ؟ قالوا : نعَمْ قَالَ أفَلا تجْلِسُونَ أكلمُكُمْ ؟ قالوا : بَلَى. فجَلَسُوا مَعَهُ فدَعَاهُمْ إلى اللهِ عَزّ وَجَلّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الإسْلامَ وَتلا عَلَيْهِمْ القُرْآنَ . قالَ وَكانَ مِمّا صَنَعَ اللهُ بهِمْ فِي الإسْلام أنّ يَهُودَ كانُوا مَعَهُمْ فِي بلادِهِمْ وَكانُوا أهْلَ كِتابٍ وَعِلْم وَكانُوا هُمْ أهْلَ شِرْكٍ وَأصْحَابَ أوْثانٍ وَكانُوا قدْ غزَوْهُمْ ببلادِهِمْ فكانُوا إذا كانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قالوا لهُمْ إنّ أظلّ زَمانُهُ نتبعُهُ فنقتُلكُمْ مَعَهُ قتْلَ عَادٍ وَإرَمَ . فلمّا كلّمَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-أولئِكَ النفَرَ وَدَعَاهُمْ إلَى اللهِ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قوْم تعْلمُوا وَاللهِ إنّهُ للنبيّ الذِي توَعّدَكُمْ بهِ يَهُودُ فلا تسْبقَنّكُمْ إلَيْهِ . فأجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ بأنْ صَدّقوهُ وَقبلوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ الإسْلام وَقالوا : إنّا قدْ تركْنَا قوْمَنا ، وَلا قوْمَ بَيْنَهُمْ مِنْ العَدَاوَةِ وَالشّرّ مَا بَيْنَهُمْ فعَسَى أنْ يَجْمَعَهُمْ اللهُ بك ، فسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فنَدْعُوهُمْ إلى أمْرِك ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ الذِي أجَبْنَاك إلَيْهِ مِنْ هَذا الدّين فإنْ يَجْمَعْهُمْ اللهُ عَلَيْهِ فلا رَجُلَ أعَزّ مِنك . ثمّ انصَرَفوا عَنْ رَسُول اللهِ -ﷺ-رَاجِعِينَ إلى بلادِهِمْ وَقدْ آمَنُوا وَصَدّقوا [3].**

---

[1] قوله السآمة: السآمة بالمد الملل«انظر:النووي،شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، ج١٧، ص١٦٣».

[2] التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الدعوات،باب الموعظة ساعة بعد ساعة ح٦٤١١، ص٧٧١.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب صفة القيامة والجنة والنار،باب الاقتصاد في الموعظة، ح٢٨٢١،ص٦٦٠.

[3] أخرجه ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق،ج٢،ص٢٢١.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-ابن إسحاق،«محمد بن إسحاق بن يسار»قال ابن حجر:صدوق يدلس«التقريب، ص٥٢٣،ترجمة٥٧٢٥».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"وقد ألقى الله سبحانه على مواعظ رسوله الكريم-ﷺ-..المحبة..وغشاها بالقبول، وجمع لها بين المهابة والحلاوة..فهو-ﷺ- في مواعظه لم تسقط له كلمة..ولا زلت له قدم.. ولا بارت له حجة..ولم يقم له خصم..ولا أفحمه خطيب.. ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر. ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا اصدق لفظاً ،ولا أعدل وزناً ،ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجا،ولا أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه ،من كلامه-ﷺ-"[1] .

المطلب الثالث : المجادلة بالتي هي أحسن

الجدل لغة: شدَّة الفتل وجدلت الحبل أجدله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته ورجل جَدِل إذا كان أقوى في الخصام وجادَله أي خاصمه مجادلة وجدالاً والاسم الجَدَل و هو شدَّة الخصومة.و الجَدَل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة[2].

والجدل في الاصطلاح:

الجدل استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، و هو محمود إن كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم[3].

ولذا يمكن أن نقول إن علم الجدل الشرعي هو : علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على إظهار الحقائق والاستدلال عليها في مقام الاختلاف، بغرض الدعوة إلى الله تعالى [4].

-عاصم بن عمر بن قتادة«الأوسي الأنصاري» قال ابن حجر:ثقة عالم بالمغازي«التقريب، ص٢٩٥،ترجمة٣٠٧١».

الحكم على الحديث: إسناده حسن، لكون ابن إسحاق صرح بالتحديث وهو صدوق.

[1] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة،١٤١٨هـ،١٩٩٨م،ج٢،ص١٧.

[2] ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق،ج١١،ص١٠٣.

[3] الفيومي، المصباح المنير،مرجع سابق،ج١،ص١٢٨.

[4] إبراهيم بن صالح الحميدان، الدعوة إلى الله بالمجادلة مفهومها ومشروعيتها و ضوابطها،مجلة جامعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدل بالتي هي أحسن يكون بلا تحامل على المخالف، ولا ترذيل له وتقبيح، حتى يطمئن إلى الداعي،ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدال ولكن الإقناع والوصول إلى الحق،والنفس البشرية لها كبرياؤ ها وعنادها،وهي لا تنزل عن ا لرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق،حتى لا تشعر بالهزيمة[1]. قال ا بن كثير:"عند تفسيره لقو له: **(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[2] أي: من احتاج منهم إلى مناظرة و جدال، فليكن بالو جه الحسن بر فق و لين وحسن خطاب، كما قال تعالى: **(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)**[3] فأمره تعالى بلين الجانب،كما أمر موسى وهارون، عليهما السلام، حين بعثهما إلى فرعون فقال: **(فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** [4]**)**"[5].

فعندما قدم عدي بن حاتم الطائي على الرسول -ﷺ- في المدينة المنورة،وكان من زعماء العرب المعروفين،فا ستقبله أحسن ا ستقبال ، وأكر مه أفضل إكرام، وا خذ يجادله بالتي هي أحسن،ويرغبه في الإسلام،فاسلم مكانه وحسن إسلامه، **قال الإمام أحمد في مسنده :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ أُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقُلْتُ: هَذَا عَدِيٌّ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَلَوْ أَتَيْتُهُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُ عَنْكَ حَدِيثًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْكَ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ -ﷺ- فَرَرْتُ مِنْهُ، حَتَّى كُنْتُ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّا يَلِي الرُّومَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي الَّذِي أَنَا فِيهِ ، حَتَّى كُنْتُ لَهُ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لَهُ مِنِّي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، قَالَ: قُلْتُ: لآتِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلأَسْمَعَنَّ مِنْهُ، وَلَئِنْ كَانَ كَاذِبًا، مَا هُوَ بِضَائِرِي. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، وَاسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ[6]، وَقَالُوا: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ ثَلاثَ مِرَارٍ . قَالَ: فَقَالَ لِي : يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ " قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ . قَالَ: يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ . قَالَهَا ثَلاثًا . قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ، قَالَ:**

الإمام، العدد٤٨،شوال١٤٢٥هـ،ص٢٢٧.

[1] عبد الوهاب كحيل،الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص٢٤١.

[2] النحل: الآية ١٢٥.

[3] العنكبوت :الآية ٤٦.

[4] طه : الاية٤٤.

[5] ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،مرجع سابق، ج٢ ،ص ٦١٣ .

[6] قوله وا ستشرفني الناس : الاسْتِشْرافُ أن تضَع يدك على حاجبك وتنظر وأصله من الشرَف العُلُوّ كأنه ينظر إليه من موضع مُرْتفِع فيكون أكثر لإدراكه. اسْتَشْرَفَ لهم ناسٌ أي رفعوا رؤُوسَهم وأبصارَهم «انظر:ابن منظور،لسان العرب،ج٩،ص١٦٩».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلتُ: أنتَ أعْلَمُ بدِينِي مِنِّي ؟ قالَ: نَعَمْ . قالَ: " ألَيْسَ تَرْأسُ قَوْمَكَ ؟. قالَ: قلْتُ: بَلَى، قالَ: فذكرَ مُحَمَّدٌ الرَّكُوسِيَّة[1] ، قالَ كلِمَة التمَسَهَا يُقِيمُهَا، فتركَهَا قالَ:فإنَّهُ لا يَحِلُّ فِي دِينِكَ المِرْبَاعُ[2] . قَالَ: فلمَّا قالهَا، تَوَاضَعَتْ مِنِّي هُنَيَّة . قَالَ: وَقَالَ:إنِّي قَدْ أرَى أنَّ مِمَّا يَمْنعُكَ خصَاصَة بمَنْ حَوْلِي، وَأنَّ النَّاسَ عَلَيْنَا ألْبٌ وَاحِدٌ . هَلْ تَعْلَمُ مَكَانَ الحِيرَةِ ؟ قالَ: قلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ بهَا، وَلَمْ آتِهَا . قالَ:لتُوشِكَنَّ الظَّعِينَةُ[3] أنْ تَخْرُجَ مِنهَا بغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تطُوفَ... تطوفَ بالكَعْبَةِ، وَلتُوشِكَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ أنْ تُفْتَحَ ، قالَ: قلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ؟ قالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ. قالَ: قلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ؟ قالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، ثلاث مَرَّاتٍ، وَلَيُوشِكَنَّ أنْ يَبْتَغِيَ مَنْ يَقْبَلُ مَالَهُ مِنْهُ صَدَقَة، فَلا يَجِدُ، قالَ: فلقَدْ رَأيْتُ ثِنْتَيْنِ : قَدْ رَأيْتُ الظَّعِينَة تَخْرُجُ مِنَ الحِيرَةِ بغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تطوفَ بالكَعْبَةِ، وَكُنتُ فِي الخَيْلِ الَّتِي غَارَتْ عَلَى المَدَائِنِ . وَايْمُ اللهِ لتكُونَنَّ الثَّالِثَة، إنَّهُ لحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- حَدَّثَنِيهِ[4] ويؤخذ من هذا الأسلوب النبوي، أن المجادلة للآخر يجب أن تكون بالحسنى ،وأن تعلو البشاشة على المحيى مع لين الجانب ،وبالرحمة والرفق مقترنة بالحرص على هدايته من خلال دعوته لله تعالى .

---

(١) الركوسية : فرقة لها دين ومذهب بين النصارى والصابئين «انظر إبراهيم مصطفى وغيره،المعجم الوسيط، مرجع سابق،ج١،ص٣٦٩»

(٢) المرباع:ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ، والوسيط القامة والماشية التي تلد في الربيع والمكان ينبت نباته في أول الربيع . مرابيع«المرجع نفسه،ج١،ص٣٢٥»

(٣) الظعينة : الراحلة يرتحل عليها والهودج والزوجة .ظعائن وظعن وأظعان « المرجع نفسه،ج٢،ص٥٧٦».

(٤) أخرجه الإمام أحمد ، المسند،مرجع سابق،ج٣٢،ص١١٩،ح١٩٣٧٨.

-أخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان، مرجع سابق ،كتاب التاريخ،باب في أخباره ﷺ،ج١٥، ص٧١، ح٦٦٧٩.

-وأخرجه الحاكم،المستدرك، مرجع سابق ،كناب الفتن والملاحم، ج٤،ص٦٩٠،ح٨٦٤٧.

-وأخرجه البيهقي، دلائل النبوة،مرجع سابق، باب وفد طيء،ج٥،ص٣٤٢،.وفيه أبو عبيدة يروي عن رجل مبهم

-الحكم على الحديث: قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص على شرط البخاري ومسلم. وبعضه أخرجه البخاري في صحيحه، ح٣٥٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : وسائل الإعلام النبوي في بيان حقيقة الإسلام للآخر

التمهيد:

"مارس العصر الجاهلي وسائل الإعلام الفطرية المعروفة عند الأمم المختلفة وأن أهم هذه الوسائل التي مارسها الجاهليون القصيدة الشعرية و الخطب و الندوات والأسواق و المناداة و غيرها، وعندما أرسل الرسول -ﷺ-ليكون رحمة للعالمين اهتم بوسائل الإعلام المعروفة عند العرب ولم يهملها ولكنه عمل على تعديل مسارها وتطوير أهدافها لخدمة الإسلام بعد أن كانت تتوجه لبث الخلافات وإثارة القلاقل و إشعال نار الفتن، كما أصبح للإعلام صورة جديدة لم يعرفها العرب من قبل و التي منها القرآن الكريم و الحديث الشريف و المسجد وغيرها... وعندما نتحدث عن الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام نجده ماثلاً بالآية الكريمة : **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)**[1]. ونريد أن نتحدث بإيجاز عن بعض الصور أو الوسائل التي اهتم بها الرسول -ﷺ-سواء مارسها الجاهليون، أو الصور الجديدة التي لم يعرفها الجاهليون".[2] ومن أبرزها:

المطلب الأول : القران الكريم

"القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى و الطريقة المثلى للدعوة الإسلامية و قد كان ولا زال له منهجه في الدعوة و هو يتمثل في منهجه الإعلامي بالدعوة في مكة و منهجه الإعلامي بالدعوة في المدينة، ففي مكة كانت له قضاياه الخاصة بهذه المرحلة وظروفها حيث كانت هذه القضايا تتعلق بالعقيدة الدينية وتثبيتها في النفوس في المقام الأول وركزت على الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله و باليوم الآخر وعلى بيان الأعمال الصالحة، والتحلي بمكارم الأخلاق و إثبات الرسالة العظمى و نبوة محمد -ﷺ-، و الرد على المعاندين و الجاحدين ... والنصوص في هذا كثيرة منها على سبيل المثال: قوله تعالى:**(أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ *إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ *فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ***

---

(1) الجمعة:الآية٢.

(2) الفتياني،مقومات رجل الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)[1] وإذا تأملنا القرآن الكريم لوجدنا أنه لا تكاد تخلو سورة من الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى و إقامة الأدلة على وجوده و وحدانيته و تقبيح الإيمان بغيره و ذلك لبناء الروح الإيمانية التي تصنع النفوس الأبية التي تهون أمامها المصاعب و تصغر الشدائد و هي التي تعشق المثل العليا و القيم الرفيعة و تجاهد لتحقيق أهدافها النبيلة و لو كلفها ذلك أعز ما لديها" [2].

ومن الوظائف الإعلامية في القرآن المكي :

١- تحصين جمهور المؤمنين من شبه المعارضين التي تُبث من خلال إعلامهم المضاد .

٢- الرد على الهجوم الإعلامي ضد النبي صلى الله عليه وسلم وضد القرآن.

٣- حماية رسالة الإسلام خارج المجتمع المكي، والتأثير على من سمع القرآن ممن كان يفد مكة يقصد التعرف على النبي -ﷺ-والإسلام، فإنه بالرغم من الشُبه التي كان الإعلام المضاد يبثها خارج الحرم إلا أن القرآن بتأثيره كان يصل إلى نفوس هؤلاء ، وفيهم على سبيل المثال صاحب دوس وغيره كثير، وكان منهم النفر من الأنصار الذين كان اللقاء بهم بداية فتح للإسلام من أرضهم ، لقد كان هؤلاء العائدون بعد تأثرهم بالإسلام ؛ وسائل إعلام متحركة تنقل الحقيقة كما هي ، وتُكذبْ ادعاءات الإعلام المضاد من قبل المشركين بمكة"[3].

"أما في المدينة المنورة فقد تركز منهج الإعلام بالدعوة فيها بالإضافة إلى الكتاب و السنة على الجهاد و الذي حاز على النصيب الأوفر بين وسائل الدعوة في المدينة ولقد زادت هذه الوسائل هنا عن ذي قبل فبيان التشريعات و الحقوق و الواجبات و النظم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية أصبحت تتبلور أكثر مما كانت عليه في مكة، بحيث وضعت الأسس و القواعد لذلك".[4]

لذا فان من المعلوم أن القرآن الكريم انزل من قبل الله تعالى ،لدلالة الخلق على خالقهم وتعريفهم به ، وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، وتبيان شرائعه وأحكامه للمسلمين فجاء تبيانا للعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتنظيم العلاقات الأسرية والإنسانية ، قال تعالى: **(وَنَزَّلْنَا**

---

(١) الغاشية: الآيات:١٧-٢٦.

(٢) تيسير محجوب الفتياني ،مقومات رجل الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص٦٤.

(٣) محمد ناجي مشرح، تأثير العقيدة في العملية الإعلامية -من خلال سورة يوسف ،موقع منتدى الروضة الإسلامي،٢٠٠٨/٧/٢٨، www.al.rawdah.net

(٤) الفتياني، مقومات رجل الإعلام الإسلامي المرجع السابق،ص٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [1]. لذلك نجده استخدم جميع الأساليب والوسائل الإعلامية المشروعة في سبيل تحقيق الغاية التي من اجلها انزل، فكان أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً وانجحها على وجه العموم [2].

المطلب الثاني : الحديث النبوي الشريف

إن للحديث النبوي مكانة إعلامية بارزة في نشر هذا الدين وبيان تعاليمه ، خاصة وأنه جاء موضحاً ومبيناً لمجمل ما في القران الكريم ،وهو الوحي الثاني بعد كتاب الله ،قال أبو داود: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكرِبَ عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ : أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ**[3].

فكانت " الأحاديث النبوية تتمشى مع الدعوة الإسلامية ومع القران وذلك في عهد الرسول-ﷺ- وفي عهد الخلفاء الراشدين. وإنها كانت قوة هائلة في نشر الدين والعمل بالقران وذلك على الوجه الذي لا نظير له في أية فترة أخرى من فترات الإسلام. ذلك أن الرسول -ﷺ- كان في جميع أحواله، وفي كل ما ينطق به من أقوال وأحاديث، يمثل القرآن الذي نزل عليه، فصدقت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - حين سئلت عن خلق الرسول فقالت: «**كان**

---

(1) النحل:الآية٨٩.

(2) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق،ص٥٢.

(3) أخرجه أبو داود،سنن أبي داود،مرجع سابق،ص٧٦٩،ح٤٦٠٤.

-وأخرجه الإمام احمد،المسند،مرجع سابق،ج٤٨،ص٤١٠،ح١٧١٧٤.

-وأخرجه الطبراني،المعجم الكبير،مرجع سابق،ج٢٠،ص٢٨٣،ح٦٦٩.

-وأخرجه البيهقي،السنن الكبرى،مرجع سابق،باب ماجاء في أكل لحوم الحمر الأهلية،ج٩،ص٥٥٦،ح١٩٤٦٩.

رجال الإسناد على النحو التالي:

-عبدالوهاب بن نجدة،قال ابن حجر: ثقة « التقريب ،ص٤٠٢،ترجمة ٤٢٦٤».

-أبو عمرو بن كثير بن دينار«واسمه عثمان بن سعيد بن كثير»،قال ابن حجر: ثقة عابد« التقريب ،ص٤١٨،ترجمة٤٤٧٢».

حريز بن عثمان الرحبي ،قال ابن حجر:ثقة ثبت رمي بالنصب« التقريب ،ص١٣٧،ترجمة١١٨٤ ».

-عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي ،قال ابن حجر: ثقة « التقريب ،ص٣٧٤،ترجمة٣٩٧٤».

-**الحكم على الحديث**:إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلقه القرآن[1] » [2] .

" والحديث الشريف يلي القرآن الكريم في الأهمية ، فهو وسيلة إعلامية شديدة الفاعلية، فلا تزال أعمال الرسول -ﷺ-ووسائله وأحاديثه وخطبه، أكبر مصدر للعلم والثقافة الإسلامية في العالم، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يُعد الرسالة الإعلامية الأولى، فهو النموذج المثالي المبلغ لها، فسنته الشريفة تمثل الرسالة الإعلامية المثلى، فالحديث الشريف يعتبر وسيلة إعلامية شمل الكثير من التاريخ والقصص، وغيرها التي تمثل أوسع ثروة من المواد الإعلامية، التي تغطي احتياجات الإعلام الإسلامي في جميع المجالات، فقد يعتمد عليه في نشر الدعوة وفي شرح تعاليم الإسلام، وفي الحث على العمل والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما يتعلق بشؤون الحياة الدنيوية والأخروية"[3].

المطلب الثالث : القدوة الحسنة

"لهذه الغريزة الإنسانية تأثير فعال في ميدان الإعلام، وميدان الإعلان، وميدان التربية و التعليم على السواء.ولذلك يعتمد عليها رجال هذه الميادين كلها بدون استثناء...ورجال الإعلام ينظرون إلى القدوة الحسنة على أنها وسيلة من وسائل الإعلام، تغني في ذاتها عن بذل الجهود الإعلامية في سبيل دعوة ينشرونها أو فكرة يدعون إليها أو عقيدة أو سياسة جديدة ينشرون لها ونحو ذلك"[4].

"ولا شك أن الرسول -ﷺ- نشر الدعوة الإسلامية و حارب من أجلها بسلاح الأخلاق قبل سلاح الجند و الرماح، ولولا حسن الأخلاق لما حظي النبي -ﷺ- بكل هذا التقدير حتى من أعدائه، و كثيرا ما سمعنا عن بعض اليهود و النصارى، إنهم دخلوا في الإسلام لمجرد اقتناعهم

---

(1) أخرجه الإمام احمد،المسند،مرجع سابق،ج٤٢،ص١٨٣،ح٢٥٣٠٢.
-وأخرجه الحاكم من طريق عبدالرزاق بنفس السند،المستدرك، ،مرجع سابق،ج٢،ص ٥٨٦،ح٣٨٩٩.
-الحكم على الحديث: قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

(2) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق،ص٥٨-٥٩.

(3) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في الاسلام٢،مقال على موقع المختار الإسلامي،ttp://islamselect.net لا يوجد تاريخ لإضافة. بتصرف يسير.

(4) عبد اللطيف حمزة،الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق،ص٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسمو أخلاقه وحسن معاملته، وجميل معاشرته وبلوغه في كل ذلك الدرجة العليا من درجات القدوة الحسنة"[١].

"ولقد دعانا الإسلام إلى الاقتداء بالرسول -ﷺ- ، وضرب لنا الرسول -ﷺ-مثل الجليس الصالح و الجليس السوء و شبههما ببائع المسك و نافخ الكير، و هذا يعني أن نتخير لأبنائنا و لأنفسنا القدوة الصالحة التي يكون في تقليدها الخير و المنفعة"[٢]. ، **روى الشيخان من حديث أبى مُوسَى عَنِ النَّبىِّ -ﷺ- قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً »**[٣].

ويقول محي الدين عبد الحليم: يؤكد هاملتون جيب أنه ليس من قبيل المبالغة أن قوة تأثير شخصية الرسول -ﷺ-على مواقف المسلمين التي تلقى كل التبجيل هي عبارة عن شعور تلقائي و طبيعي لا يمكن تحاشيه، سواء كان ذلك في عهد الرسول -ﷺ-أو من بعده، لقد كان ذلك أكثر من مجرد إعجاب، و يكفي أن نذكر أن علاقة الحب و الإعجاب التي غرسها الرسول -ﷺ-في قلوب أصحابه قد أنبعث أثرها و مداها عبر القرون و يتم آثارها و غرسها في قلب كل جيل [٤].

وعليه فإن قوة التأثير للإعلامي في نفوس جمهوره المتلقي عنه ،يكمن في التوافق بين ما يقوله وبين أفعاله، فإذا اختل هذا الميزان الأخلاقي ،فخالفت الأقوال الأفعال فقدت قيمة الخطاب الإعلامي وأصبح ما يقدمه عملاً مقيتاً،قال تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ)** [٥].

كما أن ثبات صاحب الدعوة ومدى التزامه بما يدعو إليه من سلوك أو معتقد أو خلق،هو في حقيقة الأمر من أهم الأسباب لنجاح دعوته وانتشارها بين الناس؛ لأن الإنسان بفطرته يميل

---

(١) عبد اللطيف حمزة ، المرجع ذاته،ص٦٩.

(٢) تيسير محجوب الفتياني ،مقومات رجل الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص٦٨.

(٣) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الذبائح والصيد، باب المسك،ح٥٥٣٤،ص٦٨٣.

-أخرجه مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة،باب استحباب مجالسة الصالحين ومجاذبة قرناء السوء،ح ٢٦٢٨ص٦١٧.واللفظ له.

(٤) محي الدين عبد الحليم،الإعلام الإسلامي وتطبيقاته، مرجع سابق،ص١٦٧.

(٥) الصف:الآيتان ٢-٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمحاكاة أقوال وأفعال ممن يقتدى بهم من أهل الدعوات الصادقة، فالنبي-ﷺ- كان قدوة حسنة لمن حوله من الصحابة ،قال تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا)** [1] ؛لأنه تجسدت في شخصه الكريم كمال الصفات البشرية ،وقمة التعاملات الإنسانية ،فكان يتعامل مع جميع الناس على اختلاف معتقداتهم بهذه الأخلاق ،فأحبه الأصحاب واحترمه الأعداء ، وعلى نهجه سلك الدعاة المخلصون فكانوا سببا في نشر هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها .

"ونرى أن الرسول -ﷺ- والصحابة رضوان الله عليهم،كان من أنجح أساليبهم في نشر الدعوة الإسلامية أسلوب القدوة الحسنة"[2].

المطلب الرابع : الخطاب الدعوي الإعلامي

إن الخطابة هي إحدى الوسائل الإعلامية القديمة الحديثة، التي كانت على الدوام السلاح الإعلامي المؤثر في الجماهير ،فلا يختلف اثنان في مكانة الخطابة في الإعلام الإسلامي ، وأثرها على نفوس الجمهور المتلقي وقت سماعها، وقد مارسها الرسول -ﷺ- والإعلام النبوي احدث انقلابا منذ اليوم الذي علا به المصطفى-ﷺ- قمة الصفا يخاطب الجمع من قريش بإعلام دعوي علني، ومما لاشك فيه أن هذا الخطاب قد أحدث تساولات كثيرة في نفوس، وما هي الغاية التي ينشدها من وراء هذا الإعلان الذي اهتزت له أرجاء مكة، واضاءت منه ظلمات الجاهلية بهذه الوسيلة الدعوية الجديدة وقد بينت هذه الخطبة في موضع سابق[*] .ونودر هنا مثالا لخطبة أخرى وجهها النبي يوم الفتح الأكبر إلى الألوف من حضر من المسلمين والمشركين، وتناقلها الركبان إلى حيثما تنتهي بهم المطايا، **روى الشيخان من بسنديهما حديث أبي هُرَيْرَةَ قالَ لَمَّا فتحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لأَحَدٍ**

---

[1] الأحزاب: ٢١.

[2] عبد اللطيف حمزة،الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق،ص٦٩.

[*] انظر:ص٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانَ قَبْلِى وَإِنَّهَا أحِلَّتْ لِى سَاعَةَ مِنْ نَهَارٍ وَإِنَّهَا لَنْ تحِلَّ لأحَدٍ بَعْدِى[١] فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُخْتلَى [٢] شَوْكُهَا وَلا تحِلُّ سَاقِطَتُهَا إلاَّ لِمُنْشِدٍ[٣] وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إمَّا أنْ يُفْدَى وَإمَّا أنْ يُقْتلَ ». فقالَ العَبَّاسُ: إلاَّ الإذْخِرَ [٤] يَا رَسُولَ اللهِ فإنَّا نَجْعَلُهُ فِى قُبُورِنا وَبُيُوتِنا. فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: إلاَّ الإذْخِرَ. فقامَ أبُو شَاهٍ[٥] رَجُلٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ فقالَ: اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللهِ. فقالَ رَسُولُ اللهِ : « اكْتُبُوا لأبى شَاهٍ ». قالَ الوَلِيدُ[٦]:

فقُلتُ :لِلأوْزَاعِىِّ[٧] مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ :هَذِهِ الخُطْبَةَ الَّتِى سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-[٨].

---

(١) قوله « ولا تحل لأحد بعدي » أي لا يحلها الله بعدي.«انظر:ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق،كتاب جزاء الصيد، باب لاينفر صيد الحرم،ج٤،ص٦١» .

(٢) قوله « ولا يختلى شوكها » الخلا والعشب اسم للرطب منه والحشيش والهشيم اسم لليابس منه والكلأ مهموز يقع على الرطب واليابس وعد بن مكى وغيره من لحن العوام إطلاقهم اسم الحشيش على الرطب بل هو مختص باليابس ومعنى يختلي يؤخذ ويقطع.. ،واتفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لا يستنبتها الآدميون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلفوا فيما ينبته الآدميون٠«انظر:النووي،شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج٩،ص١٢٥».

(٣) قوله « تحل ساقطتها إلا لمنشد » أي معرف وأما الطالب فيقال له الناشد تقول نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها وأصل الإنشاد والنشيد رفع الصوت والمعنى لا تحل لقطتها إلا لمن يريد أن يعرفها فقط فأما من أراد أن يعرفها ثم يتملكها فلا. .«انظر:ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق،كتاب اللقطة، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة،ج٥،ص١٠٩» .

(٤) الاذخر:بكسر الهمزة والخاء نبات معروف ذكي الريح وإذا جف ابيض.«انظر: الفيومي، المصباح المنير،باب الذال والخاء،ج١،ص٢٨١»

(٥) أبو شاه اليماني يقال: إنه كلبي ويقال إنه فارسي من الأبناء الذين قدموا اليمن في نصرة سيف بن ذي يزن ... وقيل إن هاءه أصلية وهو بالفارسي معناه الملك.«انظر:ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة،مرجع سابق،ج٧،ص٢٠٢».

(٦) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، أبو العباس: عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث. ١١٩ - ١٩٥ هـ = ٧٣٧ - ٨١٠ م، له ٧٠ تصنيفا في الحديث والتاريخ، منها " السنن " و " المغازي ". وكان يقال: من كتب مصنفات الوليد، صلح أن يلي القضاء. توفي بذي المروة، قافلا من الحج٠«انظر: الزركلي،الاعلام،مرجع سابق،ج٨،ص١٢٢».

(٧) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يحمد الشامي، أبو عمرو الاوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الاوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها.« انظر: المزي تهذيب الكمال،مرجع سابق،ج١٧،ص٣٠٧».

(٨) التخريج:متفق عليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول محمد منير سعد الدين: لقد لعبت الخطب النبوية عند المسلمين دوراً إيجابياً فاعلاً في ميدان الاتصال بين الناس، حيث أصبحت أداة الدعوة الإسلامية،و اللسان الناطق بالرسالة، وتشرح أسرارها، وتبين المثل و القيم التي أتت بها، وتوضح خفاياها، وتحبب الناس بها، و تدلهم على الهوى و الحق و الرشد و الإصلاح، و تجادل خصومها وتفند أراء المخالفين....و تميزت الخطابة النبوية الشريفة " بقوة التأثير، مع رقة الألفاظ، و سمو المعاني و الموضوعات، واختيار الخطب المناسبة للأوقات مع الإيجاز حتى لا يسأم السامعون... وكان رسول الله -ﷺ- لا يعيب ولا يشتم ولا يجابه... وكان في براعة منزعة، و إيجاز كلمه، ونصاعة لفظه، وجزالة قوله، وصحة معانيه، وصدق توجيهاته، بالمحل الأرفع والمكانة التي لا تجهل".[1] واستمر الرسول -ﷺ-هكذا طيلة فترة البعثة حتى جاءه الأجل وانتقل إلى الرفيق الأعلى؛ وكان يُشهد على أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة. و اقتفى أثره في ذلك الخلفاء الراشدون والصحابة الأولون في الاستعانة بالخطبة للإعلام عن الإسلام، و الدعوة إليه، وبيان تعاليمه من أوامر ونواهي ، وحقوق وواجبات ،ومعاملات وعقوبات وغيرها .

المطلب الخامس : المناداة

"المناداة وسيلة إعلامية قديمة ولا تزال هذه الوسيلة منتشرة في كثير من المجتمعات المختلفة، مارسها العرب في العصر الجاهلي فكان المنادي يجوب المنطقة لإعلام أهلها بالإحداث الهامة والقرارات والتعليمات وأوقات الأعياد إلى غير ذلك"[2].ولم يلغي الإسلام هذه الوسيلة الإعلامية الفاعلة، بل استخدمها النبي -ﷺ- في كثير من المناسبات ، وعمل كذلك على تطويرها ،**روى الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ.خَرَجَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ**

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب المظالم،باب كيف تعرف لقيطة مكة،ص٢٨٨، ح٢٤٣٤.

-وأخرجه الإمام مسلم، م صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقيطتها وخلاها الا لمنشد على الدوام،ص٣١١، ح١٣٥٥.

[1] محمد منير سعد الدين،الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص٦٩.

[2] محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية،مرجع سابق،ص١٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

»[1]. فقالوا :مَنْ هَذا الذِى يَهْتِفُ قالوا :مُحَمَّدٌ. فاجْتمَعُوا إلَيْهِ فقالَ :« يَا بَنِى فلانٍ يَا بَنِى فلانٍ يَا بَنِى فلانٍ يَا بَنِى عَبْدِ مَنافٍ يَا بَنِى عَبْدِ المُطَّلِبِ » فاجْتمَعُوا إلَيْهِ فقالَ :« أرَأيْتكُمْ لوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تخْرُجُ بسَفْحِ هَذا الجَبَلِ أكُنْتمْ مُصَدِّقِىَّ ». قالوا مَا جَرَّبْنا عَلَيْكَ كذِبًا. قالَ :« فإنِّى نذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذابٍ شَدِيدٍ »[2].

كما أن أبا ذر الغفاري بعدما أعلن إسلامه بين يدي الرسول -ﷺ- ،نادى بأعلى صوته بالشهادتين أمام الجمع من قريش وفي بيت الله الحرام في الأيام الأول من البعثة ،واقره -ﷺ- على هذا الفعل، **روى الشيخان بسنديهما من حديث ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ: لمَّا بَلَغ أبَا ذرٍّ [3] مَبْعَث النَّبيِّ -ﷺ- ...**وذكر الحديث بطوله ونزوله على علي بن ابي طالب وما دار بينهما مدة ثلاثة أيام وهو في ضيافة علي ثم قال: **فانطلقَ يَقفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبيِّ، -ﷺ- ،وَدَخلَ مَعَهُ، فسَمِعَ مِنْ قوْلِهِ وَأسْلَمَ مَكانَهُ .فقالَ لهُ النَّبيُّ ،-ﷺ-،ارْجِعْ إلَى قوْمِكَ فأخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأتِيَكَ أمْرِي. قالَ:وَالذِي نفْسِي بيَدِهِ لأصْرُخنَّ بهَا بَيْنَ ظَهْرَانيْهِمْ. فخَرَجَ حَتَّى أتَى المَسْجِدَ، فنادَى بأعْلَى صَوْتِهِ. أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ .ثمَّ قامَ القَوْمُ فضَرَبُوهُ حَتَّى أوجعُوهُ. وَأتَى العَبَّاسُ فأكبَّ عَلَيْهِ قالَ: وَيْلكُمْ ألسْتُمْ تعْلَمُونَ أنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إلَى الشَّأمِ؟ فأنْقذَهُ مِنهُمْ .ثمَّ عَادَ مِنْ الغدِ لِمِثْلِهَا فضَرَبُوهُ وَثارُوا إلَيْهِ، فأكبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ** [4].

وقد تطورت المناداة في الإسلام بعد الهجرة إلى المدينة المنورة ليصبح نداء يختص بأوقات الصلاة والإقامة،ولكنه يتمتع بتأثيره الإعلامي على المسلمين وغير المسلمين ،فها هو

---

(1) وقولهم :« ياصباحاه »كلمة يعتادونها عند وقوع امر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له والله أعلم«انظر :النووي،شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج٣،ص٨٣».

(2) التخريج:متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب التفسير،تفسيرسورة المسد،ص٦٢٠، ح١١١.

-وأخرجه الإمام مسلم، م صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الايمان، باب قوله، (وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ)ص٦٢، ح٢٠٨. واللفظ له.

(3) أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي اسمه خلاف كثير ، أسلم بمكة قديما وقال كنت في الإسلام رابعا ورجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة ،وقد مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة.« انظر:صفة الصفوة،مرجع سابق،ج١،ص٥٩٦».

(4) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري ،مرجع سابق،كتاب المناقب ،بَاب إسْلامُ أبي ذرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ص٤٦٤،ح٣٨٦١، واللفظ له.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة،باب من فضائل ابي ذر،ص٧٠٠،ح٢٤٧٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحابي الجليل أبو محذرة يقوده إلى طريق الهدية سماعه صوت النداء الإعلامي الإسلامي لدخول وقت الصلاة ،علما انه كان في بداية الأمر يحاكيه بجميل صوته مستهزأ به ولا يعلم أنه بداية الهداية له، **قال ابن ماجة:حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قالا : حَدَّثنا أبُو عَاصِم ، أخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْج ، أخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيز بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْن أبي مَحْذورَة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ ، ... وَإنِّي أسْألُ عَنْ تأذِينِكَ ، فأخْبَرَنِي أنَّ أبَا مَحْذورَةَ[1] قالَ : خَرَجْتُ فِي نفَرٍ ، فكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيق ، فأذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُول اللهِ -ﷺ- بالصَّلاةِ عِنْدَ رَسُول اللهِ -ﷺ-، فسَمِعْنا صَوْتَ المُؤَذِّن ، وَنحْنُ عَنْهُ مُتنكِّبُونَ ، فصَرَخْنا نحْكِيهِ ، تهَزُّأ ، فسَمِعَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فأرْسَلَ إلَيْنا قوْمًا ، فأقعَدُونا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقالَ: أيُّكُمُ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتهُ قدِ ارْتفعَ ؟ فأشَارَ إلَيَّ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، وَصَدَقُوا ، فأرْسَلَ كُلَّهُمْ وَحَبَسَنِي ، وَقالَ لِي : قُمْ فأذِّنْ ، فقُمْتُ وَلا شَيْءَ أكْرَهُ إلَيَّ مِنْ رَسُول اللهِ -ﷺ- ، وَلا مِمَّا يَأمُرُنِي بِهِ ، فقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول اللهِ -ﷺ-، فألقى عَلَيَّ رَسُولَ اللهِ-ﷺ-التَّأذِينَ هُوَ بنفْسِهِ ،فقالَ : قُل : اللهُ أكْبَرُ ...' ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قضَيْتُ التَّأذِينَ ، فأعْطانِي صُرَّة فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ناصِيَةِ أبي مَحْذورَة ، ثُمَّ أمَرَّهَا عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ مِنْ بَيْنِ ثدْيَيْهِ ، ثُمَّ عَلَى كبِدِهِ ، ثُمَّ بَلَغتْ يَدُ رَسُول اللهِ -ﷺ- سُرَّة أبي مَحْذورَة ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: بَارَكَ اللهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، فقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أمَرْتنِي بالتَّأذِينِ بمَكَّة ؟ قالَ : نعَمْ ، قدْ أمَرْتُكَ ، فذهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُول اللهِ -ﷺ-مِنْ كرَاهِيَةٍ ، وَعَادَ ذلِكَ كُلُّهُ مَحَبَّة لِرَسُول اللهِ -ﷺ-، فقدِمْتُ عَلَى عَتَّابِ بْنِ أسِيدٍ، عَامِلِ رَسُول اللهِ -ﷺ-بمَكَّة، فأذَّنْتُ مَعَهُ بالصَّلاةِ عَنْ أمْرِ رَسُول اللهِ-ﷺ-.قالَ : وَأخْبَرَنِي ذلِكَ مَنْ أدْرَكَ أبَا مَحْذورَة ، عَلَى مَا أخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ[2].**

---

(1) أبو محذورة : اسمه أوس وقيل سمرة، لم يهاجر أبو محذورة بل أقام بمكة إلى أن مات، سنة تسع وخمسين وقيل سبع وسبعين.« انظر:ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،ج٧،ص٣٦٥».

(2)-أخرجه ابن ماجه ،سنن ابن ماجة، مرجع سابق،كتاب الأذان،باب الترجيع بالأذان،ج١،ص١٧٩،ح٧٠٨.

-أخرجه النسائي،سنن النسائي، مرجع سابق،كتاب الأذان، باب الأذان في السفر، ج ٢، ص ٧ ، ح٦٣٣.

-أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مرجع سابق،ج ٢٤، ص ٩٩ ،ح ١٥٣٨٠.

-أخرجه ابن حبان في صحيحه، مرجع سابق،كتاب الأذان، باب ذكر الأمر بالترجيع، ج ٤، ص ٥٧٤ ،١٦٨٠.

-أخرجه بن خزيمة في صحيحه، مرجع سابق،متاب الصلاة، باب الترجيع في الأذان، ج ١، ص ١٩٦ ،ح ٣٧٩

-أخرجه الطبراني بعضه في المعجم الكبير،مرجع سابق، ج ٧، ص ٢١٠ ،ح٦٧٤٧.

- أخرجه البيهقي في سننه، مرجع سابق،كتاب الحيض، باب الترجيع في الأذان ج ١، ص ٥٧٧، ح ١٨٤٥.

رجال الاسناد على النحو التالي:

محمد بن بشار«العبدي،البصري،أبو بكر»«بندار» قال ابن حجر:ثقة«التقريب، ص٥٢٥، ترجمة٥٧٥٤».

-محمد بن يحيى الذهلي«النيسابوري» قال ابن حجر:ثقة حافظ جليل«التقريب، ص٥٧٢، ترجمة٦٣٨٧».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس : استخدام الشعر من خلال شعراء الإسلام

"أدرك الرسول -ﷺ-أهمية هذه الوسيلة التي يستخدمها أعداؤه يهاجمون بها دعوته ويوجهون له من خلالها الاتهامات و الدعاوى الباطلة فما كان منه إلا أن جعل القصيدة الشعرية واحدة من الوسائل الفعالة لحمل رسالة الإسلام ونشرها بين الجماهير"[١] ."ويذهب الباحثون في الإعلام إلى أن الشعر في حقيقته يعد نظاماً إعلامياً كاملاً في الأداء الشفوي والإيصال بين أجزاء المجتمع، وفي التأثير في الناس على نحو ما تفعله وسائل الإعلام الحديثة"[٢].

"ولقد كان للإسلام عدد من الشعراء الأفذاذ برز منهم حسان بن ثابت، وكعب بن مالك وعبدا لله بن رواحه ،وقد دعا هؤلاء الشعراء إلى الإسلام ومبادئه ومقارعة خصومه من شعراء وغيرهم..ودافع الشعراء عن الدعوة الإسلامية، وعن نبي الإسلام-ﷺ-، وهجوا أعداء الدعوة" [٣].و هؤلاء هم الذين وصفهم القرآن الكريم بصفة الإيمان في سورة الشعراء بقوله تعالى: **(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ *وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)**[٤].

وقد كان الشعر يؤدي دوراً إعلامياً مميزاً خاصة في التأثير النفسي على الأعداء وإحداث التفرقة في صفوفهم، ورفع المعنويات القتالية لدى جيش المسلمين، **روى مسلم بسنده من حديث عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-قَالَ :« اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ ». فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ[٥] فَقَالَ « اهْجُهُمْ ». فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ[١] ثُمَّ**

-أبو عاصم«الضحاك بن مخلد الشيباني »قال ابن حجر:ثقة ثبت«التقريب، ص٢٨٦، ترجمة٢٩٧٧».

- ابن جريج«هو عبدا لملك بن عبدا لعزيز بن جريج الأموي» قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل«التقريب،ص٣٩٤،ترجمة٤١٩٣».وقد صرح هنا بالتحديث.

- عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة ، قال ابن حجر:مقبول«التقريب،ص٣٨٨،ترجمة٤١٠٩».

- عبد الله بن محيريز«ابن جناده بن وهب الجمحي»قال ابن حجر:ثقة عابد«التقريب، ص٣٤١، ترجمة٣٦٠٤».

الحكم على الحديث:إسناده حسن،فيه عبدالعزيز قال الحافظ: مقبول ،وبعضه في صحيح مسلم .

[١] محي الدين عبدا لحليم،الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية،مرجع سابق،ص١٦٥.بتصرف

[٢] المرجع ذاته،ص١٥٥.

[٣] محمد منير سعد الدين،الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص٧٠.

[٤] الشعراء:الآيات ٢٢٤- ٢٢٧.

[٥] عبدالله بن رواحة يكنى أبا محمد أحد النقباء الإثني عشر شهد العقبة مع السبعين وبدراً وأحداً والخندق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرْسَلَ إلى حَسَّانَ بْنِ ثابتٍ [٢] فلمَّا دَخلَ عَلَيْهِ قالَ حَسَّانُ: قدْ آنَ لكُمْ أنْ تُرْسِلوا إلَى هَذا الأسَدِ الضَّارِبِ بذنبهِ ثُمَّ أدْلَعَ لِسَانَهُ فجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فقَالَ والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لأفْرِيَنَّهُمْ بلِسَانِي فري الأدِيمِ[٣]. فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« لا تعْجَلْ فإنَّ أبَا بَكْرٍ أعْلَمُ قُرَيْشٍ بأنْسَابهَا - وَإنَّ لِي فِيهِمْ نسَبًا - حَتَّى يُلَخِّصَ لكَ نسَبِي ». فأتاهُ حَسَّانُ ثمَّ رَجَعَ فقالَ :يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ لَخَّصَ لِي نسَبَكَ والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لأسُلَّنَّكَ مِنهُمْ كمَا تسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ. قالَتْ عَائِشَةُ :فسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-يَقولُ: لِحَسَّانَ « إنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نافحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ». وَقالَتْ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-يَقولُ:« هَجَاهُمْ حَسَّانُ فشَفَى وَاشْتَفَى ». قالَ حَسَّانُ: هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فأجَبْتُ عَنْهُ ،وَعِنْدَ اللهِ فِي ذاكَ الجَزَاءُ، هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تقِيًّا رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الوَفاءُ،فإنَّ أبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنكُمْ وقاءُ، ثكِلتُ بُنَيَّتِي إنْ لَمْ ترَوْهَا تُثِيرُ النَّقعَ[٤] مِنْ كنفي

والحديبية وخيبر وعمرة القضية ، وأرسله إلى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة،وحين قتل جعفر بن أبي طالب دعا الناس يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع حمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا ثم تقدم .وكان القائد الثالث لمعركة مؤته فاستسهد ،ودفن في مؤته جنوب الاردن وقبره مازال موجودا هناك.«انظر:ابن الجوزي،صفة الصفوة،مرجع سابق،ج١،ص٣٨٢.بتصرف»

(١) كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين ،أبو عبد الله الأنصاري ويقال أبو بشير ،وقيل: كانت كنية كعب بن مالك في الجاهلية أبا بشير فكناه النبي صلى الله عليه و سلم أبا عبد الله وهو: الشاعر المشهور ،شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ،وقال بن سيرين قال كعب بن مالك بيتين كان سبب إسلام دوس وهما ... قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم اغمدنا السيوفا ... تخبرنا ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف.« انظر:ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،ج٥،ص٦١٠».

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغرا بنت خالد بن حبيش بن لوذان خزرجية أيضا أدركت الإسلام فأسلمت وبايعت والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة وقيل عاش مائة وأربع سنين جزم به بن أبي خيثمة عن المدائني وقال بن سعد عاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين ومات وهو بن عشرين ومائة.« انظر:ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،ج٢،ص٦٢».

(٣) قوله:لأفرينهم بلساني فرى الأديم: أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد «انظر: النووي، شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج١٦،ص٤٩»

(٤) النقع : الغبار«انظر:ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص١٠٩.»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَدَاءِ، يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ[1] مُصْعِدَاتٍ[2] عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ[3] الظِّمَاءُ[4]، تَظُلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ، فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِضِرَابٍ يَوْمَ يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ ،وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ ،وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ ،لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ،فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ ،وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[5]. إن هذا الحديث وغيره يوضح المهمة الإعلامية التي قام بها الشعراء على الوجه الأكمل والأحسن في سبيل الدفاع عن الإسلام والإعلام به والذب عن رسوله والمسلمين.

المطلب السابع : الحوار مع الآخر

إن الحوار وسيلة ضرورية من وسائل الإعلام بهذا الدين العظيم، لذلك اعتمده النبي -ﷺ- أساساً لنشر دعوته والدفاع عنها ، فخرج للناس يكلمهم ويحاورهم، وتحمل في سبيل ذلك الشيء الكثير من الإيذاء، فكان حواره في أول الدعوة مع مكونات قبيلته،ثم انطلق في المرحلة العلنية من الدعوة إلى قبائل العرب في أسواقهم ومنازلهم يحاورهم ،ويطلب منهم قبول ما جاء به من الحق ونصرته، وكذلك حاور أهل الكتاب ووفود العرب ،وكان حواره مع الجميع بأدب نبوي كريم ،عماده الرفق واللين ، وهدفه تبيان الحق للباحثين،قال تعالى: **(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[6]،وكان من ابرز هذه الحوارات النبوية ما دار بينه وبين مبعوثي قريش قبيل صلح الحديبية ،**روى البخاري في صحيحه من حديث عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ ...**

---

(1) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام « المرجع نفسه، ج٣،ص٣١٣».

(2) مصعدات: أي مقبلات متوجهات نحوكم يقال صعد إلى فوق صعوداً إذا طلع. واصعد في الأرض إذا مضى سار«المرجع نفسه، ج٣،ص٣٠».

(3) الأسل : الرماح« انظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط،ج١،ص١٨».

(4) الظماء : الرقاق العطشى لدماء الأعداء«انظر: النووي ، شرح صحيح مسلم، ج١٦، ص٥٠».

(5) الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل حسان بن ثابت، ح٢٤٩٠، ص٥٩٠.

(6) النحل: الآية ١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نفرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَة وَكانُوا عَيْبَةَ[1] نُصْحِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فقالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمْ العوذ المَطافِيلُ[2] وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- :إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمْ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ،فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا [3] وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فوالذي نفسِي بيدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ فقالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ قالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا فقالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كذا وَكذا فَحَدَّثَهُمْ ◌ِمَا قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-، فقامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ[4] فقالَ .. دَعُونِي آتِيهِ قالوا ائْتِهِ فأتاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ -ﷺ-فقالَ النَّبِيُّ -ﷺ-نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ فقالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنْ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنْ الأُخْرَى فَإِنِّي وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّي لأَرَى أَوْشَابًا مِنْ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ فقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ امْصُصْ بِبَظْرِ اللاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ...فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فقالَ أَيْ قَوْمِ وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا

---

(1) قوله: وَكانُوا عيبة: وغيبة الرجل موضعُ سِرِّه«انظر: ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق،باب الباء، ج١، ص٦٣٣».

(2) قوله: العوذ المَطافِيلُ: العوذ بضم المهملة وسكون الواو بعدها معجمة جمع عائذ و هي الناقة ذات اللبن والمطافيل الأمهات اللاتي معها أطفالها يريد أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه أو كنى بذلك عن النساء معهن الأطفال والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار«انظر ابن حجر، فتح الباري،مرجع سابق،ج٥،ص٣٣٨».

(3) قوله: « وإلا فقد جموا »أي استراحُوا وكثروا « ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق ج١، ص٣٠١».

(4) عروة بن مسعود: بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي وهو عم والد المغيرة بن شعبة وأمه سبيعة بنت عبد شمس أخت آمنة ،وقيل إنه المراد بقوله على رجل من القريتين عظيم ...من أهل الطائف .وقيل :أنه اتبع أثر النبي -ﷺ-لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذن أن يرجع إلى قومه فقال إني أخاف أن يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما أيقظوني فأذن له فدعاهم إلى الإسلام ، فلما كان من السحر قام على غرفة له فأذن فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله.«انظر:ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،مرجع سابق،ج٤، ص٤٩٢».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قطّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا[1].

وبعد هجرة النبي-ﷺ- إلى المدينة المنورة التي كان يسكنها إلى جوار القبائل العربية قبائل من اليهود ،حيث ناصبه اليهود العداء، ولكنه يلتقيهم ويدعوهم إلى الله، ويجيب على أسئلتهم ويحاورهم في العديد من المسائل ويرد شبهاتهم وأباطيلهم، روى **مسلم في صحيحه من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-حَدَّثَهُ قَالَ كُنتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ لِمَ تدفعني فَقُلْتُ أَلا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ الْيَهُودِي إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- « إِنَّ اسمي مُحَمَّدٌ الَّذِي سماني بِهِ أَهلي ». فَقَالَ الْيَهُودِي جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-« أَيَنْفَعُكَ شَيء إِنْ حَدَّثْتُكَ ». قَالَ أَسْمَعُ بِأُذني فَنكتَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-بِعُودٍ مَعَهُ. فَقَالَ «سَلْ». فَقَالَ الْيَهُودِي أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ ». قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً قَالَ « فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ».**

قَالَ الْيَهُودِي: فَمَا تُحْفَتُهُمْ [2] **حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ « زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ** [3] **» قَالَ فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا قَالَ: « يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا ».قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ قَالَ « مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ». قَالَ :صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيء لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلاَّ نبي أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ. قَالَ « يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ». قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذني.قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ قَالَ « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ وَإِذَا عَلا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ**

---

(1) اخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الشروط،باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط،ص٣٢٨،ح٢٧٣١.

(2) تحفتهم : التحفة : هي بإسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف وقال إبراهيم الحلبي هي طرف الفاكهة والله أعلم«انظر:النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،ج٣،ص٢٢٧».

(3) النون : الحوت. وجمعه نينان. «انظر: المرجع نفسه، ج٣،ص٢٢٧».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللهِ ». قَالَ اليهودي لقَدْ صدَقتَ وَإِنَّكَ لنبىٌّ ثُمَّ انصرَفَ فذهَبَ. فقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-« لقَدْ سألني هَذا عَن الذي سألني عَنهُ وَمَا لي عِلْمٌ بشيء مِنهُ حَتَّى أتاني اللهُ بهِ »[1].

وفي غزوة خيبر حاول اليهود الغدر برسول الله وكانوا قد وضعوا له السم في طعام الذي أعدوه له فاخبره الوحي بكيدهم فجمعهم النبي وكان له معهم هذا الحوار،روى **البخاري** **بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ لمَّا فتِحَتْ خيْبَرُ أهْدِيَتْ لِلنَّبيِّ -ﷺ-شَاة فِيهَا سُمٌّ فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-اجْمَعُوا إليَّ مَنْ كانَ هَا هُنا مِنْ يَهُودَ فجُمِعُوا لهُ فقالَ إنِّي سَائِلكُمْ عَنْ شَيْءٍ فهَلْ أنتُمْ صَادِقِيَّ عَنهُ فقالُوا نعَمْ قالَ لهُمْ النَّبيُّ -ﷺ-مَنْ أبُوكُمْ قالُوا فلانٌ فقالَ كذبْتُمْ بَلْ أبُوكُمْ فلانٌ قالُوا صَدَقتَ قالَ فهَلْ أنتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ سَألتُ عَنهُ فقالُوا نعَمْ يَا أبَا القَاسِمِ وَإنْ كذبْنا عَرَفتَ كذِبَنَاكمَا عَرَفتهُ فِي أبينا فقالَ لهُمْ مَنْ أهْلُ النَّارِ قالُوا نكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تخلفُونا فِيهَا فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-اخسَئُوا فِيهَا وَاللهِ لا نخلفُكُمْ فِيهَا أبَدًا ثُمَّ قالَ هَلْ أنتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إنْ سَألتُكُمْ عَنهُ فقالُوا نعَمْ يَا أبَا القَاسِمِ قالَ هَلْ جَعَلتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا قالُوا نعَمْ قالَ مَا حَمَلكُمْ عَلى ذلِكَ قالُوا أرَدْنا إنْ كُنتَ كاذِبًا نسْتريحُ وَإنْ كُنتَ نبيًّا لمْ يَضُرَّكَ**[2].

وفي هذه الحوارات الهادئة، وحوارت كثيرة قد مر ذكرها في هذه الدراسة، مع غير المسلمين والتي يُتوصل بها إلى بيان حقيقة الإسلام وصدق نبيه، وحرصه على تحقيق مصالح الناس وسعادتهم. وكان من ثمراتها تخلي كثير من الأفراد والجماعات عن معتقداتهم وقناعاتهم وسلوكياتهم الخاطئة، نتيجة لهذه الحوارات النبوية الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها.

المطلب الثامن : سياسة الاحتواء للآخر

إن سياسة الاحتواء تحتاج المهرة من أهل السياسة،والحذاق من أهل المعرفة ،حيث لايقدر عليها ألا من أعانه الله على ضبط نفسه ومخالفة هواه، وقد برع رسول الله-ﷺ- في

---

(1) الإمام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الحيض،باب صفة مني الرجل والمرأة،ح٣١٥،ص٨١.

(2) اخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق،كتاب الجزية والموادعة،باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم، ص٣٨٤،ح٣١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ممارسة هذه السياسة الاحتوائية، فظهرت لنا هذه الوسيلة الإعلامية بأحسن صورها مع قائد قريش وزعيمها أبي سفيان بن حرب الذي كافح من أجل أن يبقى سداً منيعاً في وجه دعوة الرسول الأعظم-ﷺ- لأنه يتصور أن محمداً سيسلبه الشرف الذي هو فيه، **قال أبو داود:حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ-ﷺ-عَامَ الْفَتْحِ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَأَسْلَمَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَلَوْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئًا. قَالَ « نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَآمِنٌ »**[1].

وبهذا الإعلان النبوي يوم الفتح الأعظم،وما جعل لهذا الرجل من المكانة التي يفخر بها على سائر زعماء قريش استطاع النبي -ﷺ- أن يمتص بحكمته ذلك الحقد والعداء من قلبه،وقد

---

(1) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق،كتاب الخراج والفيء والإمارة،باب ما جاء في خبر مكة، ص٥١٤، ح٣٠٢١،ح٣٠٢٢.

-وأخرجه ابن أبي شيبة، في مصنفه،مرجع سابق،كتاب المغازي، حديث فتح مكة،ج١٤،ص٤٩٦،ح٣٨٠٧٨.

-وأخرجه الطبراني،المعجم الكبير،صخر بن حرب،ج٨،ص١٠،ح٧٢٦٤. وفيه صرح ابن إسحاق بالتحديث عن الزهري قال:حدثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال: وذكر الحديث مطولا.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-عثمان بن أبي شيبة«بن محمد بن إبراهيم العبسي،أبو الحسن بن أبي شيبة»قال ابن حجر:ثقة حافظ شهير وله أوهام«التقريب،ص٤٢١،ترجمة٤٥١٣».

-يحي بن آدم«بن سليمان الكوفي»قال ابن حجر:ثقة حافظ فاضل « التقريب ،ص٦٥٦، ترجمة٧٤٩٦».

ابن إدريس«عبد الله بن إدريس بن يزيد الاودي»قال ابن حجر:ثقة فقيه عابد«التقريب،ص٣٠٧،ترجمة٣٢٠٧»

-محمد بن إسحاق« إمام المغازي»قال ابن حجر:صدوق يدلس«التقريب ،ص٥٢٣، ترجمة٥٧٢٥».

-الزهري«محمد بن مسلم بن شهاب الزهري»قال ابن حجر:الفقيه الحافظ،متفق على جلالته وإتقانه «التقريب، ص٥٦٤،ترجمة٦٢٩٦».

-عبيدالله بن عبدالله بن عتبة«بن مسعود الهذلي،أبو عبدا لله المدني» قال ابن حجر:ثقة فقيه ثبت«التقريب ، ص٤٠٥، ترجمة٤٣٠٩».

-**الحكم على الحديث:** إسناده حسن.فيه ابن إسحاق وهو مدلس لكنه صرح بالسماع عند الطبراني أعلاه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبين له أن الإسلام لا يزيد العزيز إلا عزاً.فأسلم أبو سفيان وجاهد في سبيل نصرة دين الله وإعلاء كلمته إلى أن توفاه الله.

المطلب التاسع : تأليف القلوب بالمال

إن السخاء والجود وجزيل العطاء من الصفات الملازمة لشخص رسول الله -ﷺ- حتى قيل عنه إنه يعطي عطاء من لا يخاف الفقر،فقد كان -ﷺ- يتألف أعداءه ومناوئه بكبير من الأعطيات والمنح، رجاء دخولهم في الإسلام وتثبيت قلوب بعض من اسلم منهم، فعندما كان الرسول-ﷺ- يقسم ما غنمه من غزوة حنين وبحضور الكثير من زعماء القبائل العربية، أدرك بسياسته النبوية الملهمة ضرورة اغتنام الفرصة السانحة أمامه في تلك اللحظات ،فبذل المال لهؤلاء الزعماء يتألفهم به على الإسلام،وكان من أشهرهم زعيم قريش صفوان بن أمية،حيث أعطاه عطاء مجزياً، وهو ما زال على الشرك يومه ذاك،فكان نفسه يحدث عن ذلك الموقف الذي كان سبباً في دخوله في الإسلام ، **روى مسلم في صحيحه من طريق ابْنِ شِهَابٍ** [1] **قَالَ :غَزَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ فَنَصَرَ اللهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ- مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**[2]. فكان هذا العطاء النبوي قد وقع موقعه الذي أراده المصطفى -ﷺ- من نفس هذا الزعيم العربي ،فكان سبباً في إسلامه .

ويستدل من خلال ما سبق على أن الذبي -ﷺ- قد استخدم في دعوته لله تعالى كل الوسائل الإعلامية المتاحة لديه؛ لأن هذه الدعوة هي إعلام هدفه تعرف الخلق بالخالق ، فيذير لهم طريق الهداية والاستقامة، ويبين لهم أسباب الفوز والنجاة والسعادة ،ويحذرهم من عواقب الكفر والنفاق والغواية، وفيه تبيان للدعاة والإعلاميين ليسلكوا طريقه ويستمروا في السير على

---

(1) ابن شهاب:هو محمد بن شهاب الزهري،حيث صرح به الترمذي في روايته.«انظر:الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق،كتاب الزكاة،باب ماجاء في اعطاء المؤلفة قلوبهم،ص٢١٥،ح٦٦٦».

(2) الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع نفسه،كتاب الفضائل،باب ما سئل رسول الله-ﷺ- شيئاً قط فقال لا، وكثرة عطائه،ح٢٣١٣،ص٥٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نهجه، قال تعالى:(**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)[1].

المبحث الثالث : الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في المجتمع الجاهلي

تمهيد:

"إن إلقاء نظرة متأنية على العالم كله قبل بعثة الرسول -ﷺ-محمد نجده عالماً ساد فيه الظلم والظلمات ،وانغمس فيه الناس في الفساد والاستبداد،الذي ملأ البر والبحر،في كل شؤون الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية...يصور ذلك كله أصدق الخلق-ﷺ-، **روى مسلم بسنده من حديث عياض بن حمار أن رسول الله-ﷺ- قال ذات يوم في خطبته: (وَإِنَّ اللهَ نظرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فمَقتهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلاَّ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ[2])**"[3] . "حيث أصبحت الديانات العظمى فريسة العابثين والمتلاعبين ، ولعبة المحرفين والمنافقين ، حتى فقدت روحها وشكلها ، فلو بعث أصحابها الأولون لم يعرفوها ، وأصبحت مهود الحضارة الثقافة والحكم والسياسة مسرح الفوضى والانحلال والاختلال وسوء النظام ، وعسف الحكام ، وشغلت بنفسها، لا تحمل للعالم رسالة ولا للأمم دعوة ، وأفلست في معنوياتها ، ونضب معين حياتها ، لا تملك مشرعاً صافياً من الدين السماوي ، ولا نظاماً ثابتاً من الحكم البشري"[4].

"وإذا كانت الأمم الموجودة على ظهر الأرض كلها بهذه الصورة؛ فإن الأمة العربية كان لها نصيب الأسد من ذلك كله.فقد ابتليت بانحطاط ديني شديد، ووثنية سخيفة لا نظير لها، وأمراض خلقية واجتماعية متمكنة، وفوضى سياسية وتشريعية، ومن ثم قل شأنهم، وصاروا يعيشون على هامش التاريخ، ولا يتعدون في أحسن الأحوال أن يكونوا تابعين أذلة للدولة الفارسية، أو الرومانية.وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد، وإتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ، والانحراف، والضلال، ومن ثم عبدوا الأصنام... « **روى البخاري في صحيحه من حديث أبي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ**

---

[1] يوسف:الآية١٠٨.

[2] أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الجنة،باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار،ص٦٦٧،ح٢٨٦٥.

[3] كامل سلامة الدقس،دولة الرسول من التكوين إلى التمكين،الطبعة الأولى،دار عمار،١٤١٥ هـ،١٩٩٤ م، ص١٧.

[4] أبو الحسن الندوي،ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَفَقْنَا بِهِ"[1]»[2]. وقد أظهرت تلك الأوضاع انحلالا وفسادا في جميع مناحي الحياة.

"ولما بعث الرسول -ﷺ-في قلب جزيرة العرب - معقل الشرك والوثنية - كان فردًا وحيدًا، يقف هو في صف، وتقف البشرية كلها في الصف الآخر، فكان غريبًا فردًا غرابة مطلقة" [3]. وفي هذا المجتمع الذي يفتقد إلى أي نوع من أنواع التنظيم والتخطيط، استطاع النبي -ﷺ- في فترة قصيرة و هي مدة بعثته أن يحدث أعظم تغيير عرفته البشرية في كافة المجالات . وإن من أعظم الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في المجتمع الجاهلي هي إنقاذهم من ظلمات التيه والشتات إلى نور الهداية والمعرفة ،ووضع لهم نظام حياة متكامل ، أسهم في إحداث تحول شمل كافة جوانب الحياة الدينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية إلى غير ذلك . وإليك بعضها:

المطلب الأول : الآثار الدينية

إن المنهج الإعلامي الذي سار عليه النبي -ﷺ-في دعوته إلى الإسلام كان منهجا جادا حُددت أهدافه وأتقنت وسائله بعيدا عن العفوية و الارتجال ، فكانت الثمرة بناء أفضل المجتمعات قوة و ترابط ، فقضى على عبادة الأوثان، ومحا كل مظاهر الوثنية من النفوس، وحرره من كل العبادات الزائفة ،والأهواء المضلة ، وأصبحت عبادة الله الواحد هي السائدة في المجتمع ، ونفي عنه الأنداد والأشباه ونزه عن كل معتقدات الجاهلية، و قد أحدث الإعلام النبوي انقلابا على كل المعبودات من دون الله تعالى، والبراءة منها ومن معتقديها، وهذا ما فعله ضمام بن ثعلبة حين أعلن إسلامه بين يدي الرسول -ﷺ-، **قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نُوَيْفِعٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، فَقَدِمَ عَلَيْهِ،...وبعد ان تعرف على النبي-ﷺ- قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ؟ قَالَ: " اللهُمَّ**

---

(1) أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب المغازي،باب وفد بني حنيفة،ص٥٢٥، ح٤٣٧٦.

(2) سلمان بن فهد العودة،الغرباء الأولون،الطبعة الأولى،دار ابن الجوزي،الدمام، السعودية،١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م، ص٦٠.

(3) سلمان العودة، الغرباء الأولون، مرجع سابق،ص٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نَعَمْ " قالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الإِسْلام فريضَة فريضَة: الزَّكَاة، وَالصِّيَامَ، وَالحَجَّ، وَشَرَائِعَ الإِسْلام كُلَّهَا، يُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فريضَةٍ كمَا يُنَاشِدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، حَتَّى إذا فَرَغ قالَ: فإنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَسَأُوَدِّي هَذِهِ الفَرَائِضَ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، ثُمَّ لا أَزِيدُ وَلا أَنْقصُ، قالَ: ثُمَّ انصَرَفَ رَاجِعًا إلى بَعِيرِهِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-حِينَ وَلَّى: " إنْ يَصْدُقْ ذُو العَقِيصَتَيْنِ[1] يَدْخُل الجَنَّة " قالَ: فأتى إلى بَعِيرِهِ، فأطْلَقَ عِقَالَهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلى قَوْمِهِ، فاجْتَمَعُوا إلَيْهِ، فكانَ أَوَّلَ مَا تكلَّمَ بِهِ أَنْ قالَ: بِئْسَتِ اللاتُ وَالعُزَّى[2]، قالوا: مَهْ يَا ضِمَامُ، اتَّقِ البَرَصَ وَالجُذَامَ، اتَّقِ الجُنُونَ، قالَ: وَيْلَكُمْ، إنَّهُمَا وَاللهِ لا يَضُرَّانِ وَلا يَنْفَعَانِ، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَث رَسُولا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، قالَ: فَوَاللهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذلِكَ اليَوْم وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَة إلا مُسْلِمًا قالَ: يَقولُ ابْنُ عَبَّاس: " فمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْم كانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَام بْنِ ثَعْلَبَة " [3]

فهذا الموقف الحواري، وهذا التغير الجذري،هو أثر لما أحدثه الإعلام النبوي في نفس هذا الأعرابي القادم من جوف الصحراء،من تحوله المباشر عن كل معتقداته الباطلة، وبراءته

---

(1) العقيصة الضفيرة :والعقيصتان تثنية العقيصة ،يقال: لفلان عقيصتان.وعقص الشعر ضفره ولويه على الرأس. «انظر: ابن منظور، لسان العرب.مرجع سابق،ج٧،ص٥٥».

(2) قال في الصحاح : واللات اسم صنم لثقيف وكان بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء وبعضهم بالهاء (والعزى) صنم قريش وبني كنانة قال مجاهد : هي شجرة كانت بغطفان وكانوا يعبدونها فبعث إليها النبي -ﷺ- خالد بن الوليد فقطعها وقيل كانت شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة وقال سعيد بن جبير : العزى حجر أبيض كانوا يعبدونه وقال قتادة : هي بيت كان يبطن نخلة.«انظر: **محمد بن علي محمد الشوكاني ، فتح القدير ، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، المنصورة ، ودار الخاني، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ،ج٥،ص١٤٢.»**

(3) أخرجه الإمام أحمد، المسند،مرجع سابق،ج٤،ص٢٠٩،ح٢٣٨٠.

وأخرج بعض منه البخاري في الصحيح،مرجع سابق،كتاب العلم ،باب ماجاء في العلم،ص١٧،ح٦٣.

وأخرجه أبو داود ،سنن أبي داود،مرجع سابق،كتاب الصلاة،باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد،ص٨٧، ح٤٨٧.

وأخرجه الدارمي، سنن الدارمي، مرجع سابق،كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء والصلاة،ج١، ص١٧٣، ح٦٥٥.

وأخرجه الحاكم، المستدرك،مرجع سابق،كتاب المغازي والسرايا،ج٣،ص٥٩،ح٤٤٤١.

-الحكم على الحديث:قال الحاكم: و قد اتفق الشيخان على إخراج و ورد ضمام المدينة و لم يسق واحد منهما الحديث بطوله ،و هذا صحيح .تعليق الذهبي في التلخيص صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيقية الصادقة من كل المعبودات التي تعبد من دون الله. فعاد من فوره يحمل الإعلام بدين الله إلى قومه فهداهم الله به، فكان اصدق رائد وخير وافد لقومه.

ولقد سما الإعلام النبوي الذي جاء به الرسول -ﷺ- بالبشرية من حياة مشابهة لحياة الأنعام إلى حياة حقيقية ملؤها الطمأنينة والرضا بقضاء الله وقدره، ولقد كان الأثر الديني الذي أحدثه الإعلام النبوي جلياً واضحاً في حياة "امرأة من العرب كانت تلقب بالخنساء،- عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي،وفي هذه الفترة قد قتلا أخويها « صخر ومعاوية»فكانت تبكيهما اشد البكاء، ونطق لسانها بمرثيات لهما بلغت عشرات القصائد، ثم وفدت على رسول الله -ﷺ- مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء ! ،وبعد وفاة الرسول-ﷺ- وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث وقعت.

معركة القادسية بين المسلمين والفرس ، وكان للخنساء يومها أربعة بنين شهدوا المعركة، فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم !،فقد مرت هذه المرأة بحالتين متشابهتين لكن تصرفها تجاه كل حالة كان مختلفًا مع سابقتها أشد الاختلاف، أولاهما في الجاهلية، وثانيهما في الإسلام. وإن الذي لا يعرف السبب يستغرب من تصرف هذه المرأة . ففي الجاهلية كان الجزع والحزن وحب الانتقام وطلب الثأر هو غاية ما تريد وتتمناه حتى أطلق عليها لقب الباكية،وشاعرة الأحزان ، وهاهي في الإسلام تقدم الأبناء الأربعة رغبة فيما عند الله لهم من الكرامة والمنزلة العالية ، وما لها من الأجر والثواب على صبرها واحتسابهم عند الله ،هكذا هو اثر الإعلام النبوي في نفس هذه العجوز الفانية"[1].

ومن آثار الإعلام النبوي انه نقل أتباعه من حفاة رعاة في صحراء الجزيرة العربية لا قيمة لهم عند فارس والروم،إلى سادة وقادة للأمم ، ومن مظاهره ذلك الإيمان الذي ارتقى بجندي من جند المسلمين ليسمو عزاً بدينه فوق هام الفرس وقادتهم ،وهو يرى ماضياً من الذل والإذعان قد انطوى، وفجراً جديداً لقيادة البشرية قد تجلى ،أنه ربعي بن عامر ذاك الرجل الذي وصف بقصر القامة ،وضعف البنية، لكنه قوي الإرادة والإيمان ،"يدخل على رستم قائد جيوش الفرس قبل معركة القادسية مبعوثاً من قبل سعد بن أبي وقاص قائد جيوش المسلمين، فدخل عليه وقد زيَّنوا مجلسه بالنمارق المذهَّبة، والزَّرابي الحرير، وأظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة والزينة العظيمة، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب. ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبَها حتى داس بها

---

[1] انظر:الزر كلي،الأعلام،مرجع سابق،ج٢،ص٨٧. وانظر:سالمان المالكي،الصحابية الجليلة الخنساء،منتدى عرب أون لاين،wooo.forumegypt.net ٢٠١١/٥/٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحُه ودر عه وبيضتُه على رأسه. فقالوا له: ضع سلاحك فقال: إني لم آتِكم وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإذما تركتموني هكذا وإلا رجعت. فقال رستم: إئذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرَّق عامتها، فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضِيق الدنيا إلى سعَتها، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه؛ فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضيَ إلى موعود الله، قالوا: وما موعودُ الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: لقد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحبُّ إليكم؟ يوماً أو يومين، قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا. فقال: ما سنَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخّر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل. فقال: أسيِّدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يُجير أدناهم على أعلاهم. فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال: هل رأيتم قط أعزَّ وأرجح من كلام هذا الرجل؟ فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب أما ترى إلى ثيابه؟ فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب يستخفُّون بالثياب والمأكل ويصونون الأحساب "[1].

ومن أوضح الآثار التي أحدثها الإعلام النبوي في نفوسهم ،هو الإقدام والتضحية و بذل الأنفس والأموال رخيصة عن طواعية في سبيل الدفاع عن الإسلام ورسوله ، لعلمهم أن هناك حساب وجزاء في الحياة الآخرة الدائمة الباقية، وان هذه الحياة الدنيا فانية زائلة ، فأصبح اكبر اهتمامهم وغاية أمانيهم هو الفوز برضوان الله تعالى ، مهما عظم الثمن ،بعد أن كانوا طلاباً للدنيا وشهواتها وما فيها من مغانم ومكاسب،ولأجل ذلك كانت الحياة والممات،

روى الشيخان بسنديهما من حديث البَرَاءِ قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى النَّبيتِ - قبيل مِنَ الأنصَارِ – فقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ تقدَّمَ فقاتلَ حَتَّى قتِلَ فقَالَ النَّبىُّ -ﷺ- :« عَمِلَ هَذا يَسِيرًا وَأجرَ كثِيرًا »[2].

---

(1) محمد يوسف الكاندهلوي،حياة الصحابة،تحقيق:ماهر ثملاوي،طبعة الأولى ،مجلد واحد غير مجزأ،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م،ص١٠٤.

(2) التخريج:متفق عليه.

اخرجه البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الجهاد والسير،باب عمل صالح قبل القتال، ص٣٤٢،ح٢٨٠٨.

أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الإمارة،باب ثواب الجنة للشهيد،ص٤٦٢،ح١٩٠٠.واللفظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى مسلم من حديث أنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ :بَعَث رَسُولُ اللهِ-ﷺ- بُسَيْسَةَ عَيْنًا [1] يَنظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أبي سُفْيَانَ...وذكر مسيرهم إلى بدر وما كان فيها إلى أن قال:« قومُوا إلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ». قَالَ :يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَام الأنصاري: يَا رَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ بَخ بَخ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-« مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخ بَخ ». قَالَ :لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ:« فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا ». فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنا حَييتُ حَتَّى آكُلَ تمراتي هَذِهِ إنَّهَا لَحَيَاةٌ طويلة - قَالَ - فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ. ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ[2].

وروى الشيخان من حديث أنَس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أَنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ-ﷺ-فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ تَعَالَى يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)[3] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ قَالَ: فَقَالَ: رَسُولَ اللهِ -ﷺ-: بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ * تَابَعَهُ رَوْحٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ رَائِحٌ.[4] إن هذه التضحيات الكبيرة بالأنفس والأموال وبهذه النوايا والاحتساب، ما كانت لتحدث إلا في ظل قوة هذا التأثير الإعلامي النبوي، الذي يعتمد على الإقناع بعيدا كل البعد عن الإكراه.

له.

(1) قوله« بعث رسول الله -ﷺ-بسيسة عينا »وهو بسبس بن عمرو ويقال بن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قلت يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له والآخر لقبا وقوله « عينا » أى متجسسا ورقيبا« انظر:النووي،شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج١٣،ص٤٤ ».

(2) أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الإمارة،باب ثواب الجنة للشهيد،ص٤٦٢،ح١٩٠١.

(3) ال عمران:الاية ٩٢.

(4) التخريج:متفق عليه.

-أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق ،كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، ص١٧٧،ح١٤٦١.

-و أخرجه مسلم ،صحيح مسلم، مرجع سابق ، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين،ص٢٢٢،ح٩٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الآثار السياسية

"كان سكان الجزيرة العربية ينقسمون إلى بدو وحضر، وكان النظام السائد بينهم هو النظام القبلي، حتى في الممالك المتحضرة التي نشأت بالجزيرة، كمملكة اليمن في الجنوب ومملكة الحيرة في الشمال الشرقي، ومملكة الغساسنة في الشمال الغربي، فلم تنصهر الجماعة فيها في شعب واحد، وإنما ظلت القبائل وحدات متماسكة. والقبيلة العربية مجموعة من الناس، تربط بينها وحدة الدم (النسب) ووحدة الجماعة، وفي ظل هذه الرابطة نشأ قانون عرفي ينظم العلاقات بين الفرد والجماعة، على أساس من التضامن بينهما في الحقوق والواجبات، وهذا القانون العرفي كانت تتمسك به القبيلة في نظامها السياسي والاجتماعي"(١).

"وكانت العصبية القبلية والدموية شديدة جامحة ، وكان أساسها جاهلياً تمثله الجملة المأثورة عن العرب : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فكانوا يتناصرون ظالمين أو مظلومين وكانت في المجتمع العربي طبقات وبيوت ترى لنفسها فضلاً على غيرها، وامتيازاً، فتترفع على الناس ولا تشاركهم في عادات كثيرة حتى في بعض مناسك الحج ، فلا تقف بعرفات وتتقدم على الناس في الإفاضة والإجازة ، وتنسأ الأشهر الحرم ، وكان النفوذ والمناصب العليا والنسيء متوارثاً ، يتوارثه الأبناء عن الآباء ، وكانت طبقات مسخرة وطبقات سُوقة وعوام ، فكان التفاوت الطبقي من مسلمات المجتمع العربي .وكان الحرب والغزو مما طبعت عليه طبيعتهم العربية ، وألهمتهم إياه معيشتهم البدوية ، حتى صارت الحرب مسلاة لهم وملهى،فهانت عليهم الحرب وإراقة الدماء حتى كانت تثيرها حادثة ليست بذات خطر ، وكانت الحياة كلها شبكة محبوكة من تراث وثارات وفشت حبائلها في القبائل وأوصى بها الآباء والأبناء ، وحملت العيشة البدوية وقلة أسباب الحياة ، والطمع والجشع ، والأحقاد والاستهانة بحياة الإنسان على الفتك والسلب والنهب" (٢).

وما أن جاء الإسلام ببعثة الرسول -ﷺ-، ودخل السابقون في الإسلام حتى بدأ-ﷺ- محاولة تشكيل الجماعة الأولى، ثم توجه -ﷺ- إلى القبائل العربية طالباً النصرة والحماية لإبلاغ دعوته، وعندما أجابه لذلك الأنصار من أهل المدينة المنورة، وأنتقل إليها أصبح العمل السياسي من أولوياته-ﷺ- حيث شرع بإقامة الدولة وتثبت أركانها.

---

(١) محمد أبو شهبة، السيرة النبوية،مرجع سابق،ج١،ص٦٠.

(٢) أبو الحسن الندوي،ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين،مرجع سابق،ص٦١-٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان من مظاهر الإعلام النبوي السياسية إقامة العدل بين الناس وفق المنهج الإلهي الذي يعطي كل ذي حق حقه دون النظر إلى أي اعتبارات دنيوية ،بدلا من الشرائع الجاهلية التي لا تحكم بالعدل ولا تعرفه ،فعاش المسلم وغير المسلم في ظل أحكام عادلة لا حيف فيها ولا جور، ففتح الباب على مصراعيه أمام كل صاحب مظلمة ليأخذ بحقه ممن ظلمه،فتسابق الضعفاء إلى الالتجاء بدين العدل والمساواة، ولذلك اعد الله عز وجل مكانة عالية و منزلة رفيعة لمن يحكمون بالعدل بين الناس جميعا، **روى الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي -ﷺ- قالَ:سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ الإمَامُ العَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بعِبَادَةِ اللهِ وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ وَرَجُلانِ تحَابَّا في اللهِ اجْتمَعَا عَلَيْهِ وَتفرَّقا عَلَيْهِ...**الحديث[1].

كما أن لتوجيهات القران الكريم الأثر الأكبر في اعتبار العدالة مطلبا أساسيا حرص النبي -ﷺ- على تطبيقه دون مراعاة لقريب أو لزعيم، وقد ظهر الالتزام بتطبيق هذا المبدأ العادل في جميع الوقائع والأحوال،حيث غضب النبي -ﷺ- على احد أحب الصحابة على قلبه عندما حاول التوسل إليه في شأن المرأة المخزومية،**روى الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أنَّ قُرَيْشًا أهَمَّهُمْ شَأنُ المَرْأةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فقَالوا:وَمَنْ يُكلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ -ﷺ- فقالوا وَمَنْ يَجْترِئُ عَلَيْهِ إلا أسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فكلَّمَهُ أسَامَةَ فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أتشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ثمَّ قامَ فاختطبَ ثمَّ قالَ إنَّمَا أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإذا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَهَا**[2].

ومن مظاهر أثاره المساواة بين الناس من حيث أصل الخلقة ،فلا اعتبار للون أو الجنس أو أي اعتبار آخر، بعد أن كان لا قيمة للإنسان في الجاهلية ما لم يكن فلان أو ابن فلان أو من قبيلة لها مكانتها ، على عكس ما هو عليه الإسلام ،فقد اشتكى رجل عبد إلى رسول الله -ﷺ- على أبي ذر الغفاري لأنه عيره بأمه أنها أعجمية، **روى الشيخان من حديث المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قالَ :مَرَرْنا بأبي ذرٍّ بالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غلامِهِ مِثْلُهُ فقُلْنا :يَا أبَا ذرٍّ لَوْ جَمَعْتَ**

---

(1) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ص٨٤،ح٦٦٠.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب الزكاة،باب إخفاء الصدقة،ص٢٢٨،ح ١٠٣١.

(2) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب أحاديث الأنبياء،باب ٥٤، ص١٣،ح٣٠.

-وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف، ص٤١٠، ح ١٦٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَيْنَهُمَا كانتْ حُلَّة. فقالَ: إنَّهُ كانَ بيني وَبَيْنَ رَجُل مِنْ إخواني كلامٌ وَكانتْ أمُّهُ أعْجَمِيَّة فعَيَّرْتُهُ بأمِّهِ فشكاني إلى النبي -ﷺ- فلقِيتُ النبي -ﷺ- فقالَ :« يَا أبَا ذرٍّ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّة ». قلتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أبَاهُ وَأمَّهُ. قالَ :« يَا أبَا ذرٍّ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّة هُمْ إخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تحْتَ أيْدِيكُمْ فأطْعِمُوهُمْ مِمَّا تأكلونَ وَألبسُوهُمْ مِمَّا تلْبَسُونَ وَلا تكلفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فإنْ كلفْتمُوهُمْ فأعِينُوهُمْ »[1].

ومنها جعل نظام الدولة يستند إلى مبدأ الشورى ، فيما لم يرد فيه حكم شرعي، بدل الاستبداد في الرأي التي كانت سائدة في الأزمنة الماضية لبعثته.قال تعالى: (**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فإذا عَزَمْتَ فتوَكَّلْ عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ)** [2]. وكان عليه الصلاة والسلام يكثر من قول« أشيروا علي» وفي مواقع وأحداث كثيرة قالها طالبا من الناس المشاركة في الرأي ،حتى قالها في خاصة أمره كما حصل في حادثة الافك، **روى الشيخان من حديث عَائِشَةَ قالتْ: لمَّا ذُكِرَ مِنْ شأني الذي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بهِ قَامَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-خطِيبًا فتشَهَّدَ فحَمِدَ اللهَ وَأثنى عَلَيْهِ بمَا هُوَ أهْلُهُ ثمَّ قالَ « أمَّا بَعْدُ أشِيرُوا عَلَيَّ في أنَاسٍ أبَنُوا**[3] **أهلي وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أهلي مِنْ سُوءٍ قطّ**.....الحديث[4]. وفي فترة وجيزة من عمر التاريخ استطاع الرسول -ﷺ-أن يقيم مجتمعا متماسكا تسوده الألفة والمحبة ،من قبائل شتى كانت تسودها الفرقة والشتات والاقتتال الدائم ،فقادها بهذا الدين العظيم إلى التمسك بحبل الله المتين، وأبطل ما كانت عليه من العادات السيئة ،وإراقة الدماء لأتفه الأسباب، فوحد صفوف أبنائها، حتى أصبحوا كالبنيان المرصوص، فنبذوا الأحقاد الدفينة، والثأرات الجاهلية القديمة، والعصبية المقيتة،واجتمعوا على الإخوة في الله ،فبذلوا الأنفس رخيصة في سبيل نصرة الإسلام ورسوله

---

(1) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب الايمان،باب المعاصي من امر الجاهلية، ص١٣،ح٣٠.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الأيمان،باب اطعام المملوك مما تاكل،ص٤٠٠،ح ١٦٦١.واللفظ له.

(2) آل عمران:الاية١٥٩.

(3) قوله: « أبَنُوا »بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بخلة سوء«النووي،شرح صحيح مسلم، ج١٧، ص١١٤».

(4) التخريج:متفق عليه

-أخرجه البخاري ،صحيح البخاري،مرجع سابق' كتاب التفسير،باب ان الذين يحبون ان تشيع الفحشة في الذين امنوا،ص٥٨٣،ح٤٧٥٧.

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب التوبة،باب حديث الافك،ص٦٥٠،ح ٢٧٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، فإذا بالأعداء المتناحرون بالأمس يتحولون إلى جيوش موحدة يخفق عليها علم الإسلام، فأصبحوا امة رائدة استطاعوا بوحدتهم ان يدكوا عروش القياصرة والأكاسرة،وأقاموا للإسلام دولة في وسط صحراء كانت تموج بالكفر والضياع. ولا شك أن ذلك كان بفضل الله أولا ثم بالسياسة الحكيمة التي اتبعها الرسول -ﷺ-، وقوة تأثيره الإعلامي في هذا المجال.

المطلب الثالث : الآثار الاقتصادية

عمل الإسلام على تنمية الحالة الاقتصادية وأولاها اهتماماً كبيراً، فظهرت الآثار الاقتصادية بشكل واضح بعد الهجرة النبوية حيث شكلت منعطفاً حاسماً في مسار التاريخ الإسلامي، وذلك نظراً لما أسست له من تحولات عميقة وجذرية سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

وكان من اهتمامات النبي -ﷺ- بناء المجتمع المسلم، اقتصادياً، حتى لا يقعوا في التبعية لأحد،لهذا حث عليه الصلاة والسلام المسلمين بعد الهجرة على الإقبال على الزراعة والعمل بها، والتوجه إلى إحياء الأرض الموات ،**روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قالَ :مَنْ أعْمَرَ أرْضًا لَيْسَتْ لِأحَدٍ فهُوَ أحَقُّ**[1] **. وروى مسلم من حديث جَابِرٍ قالَ :قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلاَّ كانَ مَا أكِلَ مِنهُ لَهُ صَدَقَة وَمَا سُرِقَ مِنهُ لَهُ صَدَقَة وَمَا أكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فهُوَ لَهُ صَدَقَة وَمَا أكلَتِ الطَّيْرُ فهُوَ لَهُ صَدَقَة وَلا يَرْزُؤُهُ**[2] **أحَدٌ إلاَّ كانَ لَهُ صَدَقَة »**[3].

كما عمل الإسلام على تنمية الحياة الاقتصادية وحث على طلب الكسب والعمل ورغب فيه ونهى عن التقاعس في طلب الرزق وذم المسألة؛ لان هذا الدين يهدف إلى تنظيم الحياة الدنيوية والأخروية والاهتمام بهما معاً **روى البخاري في صحيحه من حديث الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّام رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قالَ :لأنْ يَأخُذ أحَدُكُمْ حَبْلَهُ فيَأتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ**

---

(1) الإمام البخاري،صحيح البخاري ،مرجع سابق،كتاب المزارعة،باب من أحيا أرضاً مواتاً، ص٢٧٦، ح٢٣٣٥.

(2) وقوله : «ولا يرزؤه » أى ينقصه ويأخذ منه«انظر:النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع،ج١٠،ص٢١٣ ».

(3) الأم مسلم،صحيح مسلم، مرجع السابق،كتاب المساقاة،باب فضل الغرس والزرع،ص٣٧٠،ح١٥٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ[1]. **وروى الشيخان من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**[2].

وقد شدد النبي -ﷺ- على الاهتمام بالشؤون الاقتصادية، فكان من أول اهتماماته الاقتصادية في المدينة المنورة أقامة سوق تجاري خاص بالمسلمين ؛ لأنه "رأى أن القوة الاقتصادية بيد اليهود، وأنهم يملكون السوق التجارية في المدينة وأموالها، ويتحكمون في الأسعار والسلع ويحتكرونها، ويستغلون حاجة الناس، فكان لا بد من بناء سوق للمسلمين لينافسوا اليهود على مصادر الثروة والاقتصاد في المدينة، وتظهر فيها آداب الإسلام وأخلاقه الرفيعة في عالم التجارة"[3]."وحين قامت الدولة الإسلامية في يثرب بعد الهجرة كانت وسائل البيع والتعامل هذه سائدة في المدينة، فأخذ النبي -ﷺ-يعمل على تنظيمها، وقد ساق أصحاب الحديث أوامر كثيرة أصدرها النبي -ﷺ-تأمر بعدم استخدام الوسائل غير الشريفة في البيع والشراء والمعاملات، فقد نهى أن يبيع حاضر لباد -أي لا يكون له سمسارًا-لما في ذلك من خداع كما نهى عن تلقي الركبان خارج المدينة، وعن بيع الطعام قبل أن يصل إلى السوق. كما نهى عن الغش واعتبر الغاش خارجًا على الجماعة. كما نهى عن أن يباع الثمر قبل أن يبدو صلاحه . وأمر أن يكون الكيل والوزن هو الأساس في المبايعة فمنع بيع المجازفة، وكان كل من روئي يبيع جزافًا يضرب في المدينة ، كما قضى برد كل بيع استعملت فيه المناجشة والخداع ، كما منع بيع المزابنة، والمحاقلة، والمخاضرة وهي بيع الزرع في سنبله وأمر بالدقة في المعاملة والصيرفة وبذلك وضعت التشريعات لتنظيم التجارة في المدينة وقامت الدولة على مراقبتها وتنظيمها[4].

ونذكر هنا بعض الأحاديث التي تبين النهي عن بعض الأنواع من التعاملات التجارية ومنها على سبيل المثال: **ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: نَهَانَا**

---

(1) التخريج:متفق عليه

البخاري، صحيح البخاري، مرجع السابق، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ص١٧٩، ح١٤٧١

-وأخرجه مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب التوبة،باب حديث الافك، ص٦٥٠،ح ٢٧٧٠.

(2) التخريج:متفق عليه

- البخاري،المرجع ذاته، ح١٤٧٤.
- وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، ص٢٣٠، ح ١٠٤٠.

(3) علي الصلابي، السيرة النبوية، مرجع سابق، ج١،ص٤٢٠.

(4) أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول -ﷺ-دار الفكر العربي ج١،ص ٣٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولُ اللهِ -ﷺ-عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلِبْسَتَيْنِ نهَى عَنِ المُلامَسَةِ وَالمُنابَذَةِ فِي البَيْعِ. وَالمُلامَسَةُ لمْسُ الرَّجُلِ ثوْبَ الآخرِ بيَدِهِ باللَّيْلِ أوْ بالنَّهارِ وَلا يَقلِبُهُ إلاَّ بذلِكَ وَالمُنابَذَةُ أنْ يَنبذ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ بثوْبِهِ وَيَنبذ الآخرُ إلَيْهِ ثوْبَهُ وَيَكُونُ ذلِكَ بَيْعَهُمَا مِنْ غيْرِ نظرٍ وَلا تراضٍ[1].

وروى الشيخان من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- نهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَكانَ بَيْعاً يَتبَايَعُهُ أهْلُ الجَاهِلِيَّةِ: كانَ الرَّجُلُ يَبْتاعُ الجَزُورَ إلَى أنْ تُنْتَجَ النَّاقة، ثمَّ تُنتجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا[2]. بيع نتاج النتاج، بأن تلد الناقة ما في بطنها ثم تحمل الوليدة.

وروى مسلم من حديث سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ أنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-نهَى عَنْ بَيْعِ المُزابَنَةِ وَالمُحَاقلَةِ وَالمُزابَنة أنْ يُبَاعَ ثمَرُ النَّخْل بالتَّمْرِ وَالمُحَاقلَة أنْ يُبَاعَ الزَّرْعُ بالقمْح وَاسْتِكْرَاءُ الأرْضِ بالقمْح. وفي رواية البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه[3].

كما أن الإسلام قد حارب أكل أموال الناس بالباطل وكل المكاسب غير الشرعية كالربا الذي ذم النبي-ﷺ- أهله وتوعدهم باللعن والطرد من رحمة الله إن استمروا في طريقه وتعاملاته ،فقد جاء الإعلام النبوي بأحاديث كثيرة تنهى عن الربا وتحذر عاقبة آمره،ومنها : **ما رواه مسلم من حديث جَابِرٍ قالَ :لَعَنَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقالَ هُمْ سَوَاءٌ**[4]. وقد أكد-ﷺ- قوله بالفعل، حيث وضع ربا الجاهلية كاملاً في خطبته يوم حجة الوداع، ،وبدأ بأقرب الناس إليه وهو عمه العباس، **روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله-ﷺ-قال : في حجة الوداع «وَرِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأوَّلُ رِبًا أضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاس بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فإنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ»** [5].

---

(1) التخريج:متفق عليه

- لامام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب البيوع،باب بيع الملامسة،ص٢٥٤،ح٢١٤٤.

- لامام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البيوع ، باب ابطال الملامسة، ص٣٥٩، ح١٥١٢. واللفظ له.

(2) التخريج:متفق عليه

البخاري المرجع ذاته، كتاب البيوع ،باب بيع الغرر، وحبلة الحبلة،ص٢٥٤،ح٢١٤٣،واللفظ له.

- ومسلم، المرجع ذاته،كتاب البيوع ،باب تحريم حبل الحبلة، ص٣٥٩،ح١٥١٤.

(3) التخريج:متفق عليه

- البخاري المرجع ذاته،كتاب البيوع ،باب بيع المزابنة،ص٢٥٧،ح٢١٨٦.

- ومسلم، المرجع ذاته، كتاب البيوع ،باب تحريم بيع الرطب بالتمر،ص ٣٦٤،ح١٥٣٩. واللفظ له

(4) الامام مسلم،صحيح مسلم، مرجع سابق،كتاب المساقاة ،باب لعن الله اكل الرباوموكله،ص٣٨٠،ح١٥٩٨.

(5) المرجع نفسه،كتاب الحج،باب حجة النبي-ﷺ-،ص٢٨٠،ح١٢١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونهى النبي-ﷺ- عن بيع الغرر،مثل بيع السمك في الماء أو الطائر في الهواء ، روى مسلم من حديث أبى هُرَيْرَةَ قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ-عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ[1] وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ[2].

وكانت هذه الأنواع من البيوع المتعارف عليها في الجاهلية ،وكان المستفيد الأول منها أصحاب رؤوس الأموال من التجار والأغنياء ، غير ناظرين إلى ما يحدثه مثل هذه التعاملات من إلحاق الضرر بعامة الناس،فجاء الإعلام النبوي ليبين خطر هذه المعاملات وينهى عنها، ويوجه إلى تصحيح مسار هذه التعاملات المالية واستبدالها وفق التشريع الإسلامي الجديد.

كما حدد النبي -ﷺ-طريقة التعامل بالوزن والكيل، وبين النوع الذي يجب التعامل به في السوق الإسلامية الجديدة ، نظراً للواقع التجاري القديم الذي كان سائداً قبل ذلك في يثرب من اختلاف في الموازين والمكاييل والتلاعب بها، قال أبو داود: حَدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثنا ابْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ».[3]

---

(1) بيع الحصاة: ففيه ثلاث تأويلات أحدها أن يقول بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها.. «انظر:الامام النووي، شرح مسلم،مرجع سابق، ،ج١٠،ص١٥٦».

(2) الامام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب البيوع ،باب بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر، ص٣٥٩،ح١٥١٣.

(3) الإمام أبو داود،سنن أبي داود ، مرجع سابق،كتاب البيوع،باب المكيال مكيال المدينة،ص٥٦٧،ح٣٣٤٠.

-أخرجه النسائي،سنن النسائي، ، مرجع سابق،كتاب البيوع،باب الرجحان في الوزن،ص٧٥٧،ح٤٥٩٤.

-البيهقي، السنن الكبرى،مرجع سابق،كتاب البيوع،باب أصل الوزن والكيل،ج٦،ص٥٢،ح١١١٥٩.

-رجال الإسناد على النحو التالي:

-عثمان بن أبي شيبة«بن محمد بن إبراهيم العبسي»قال ابن حجر:ثقة حافظ شهير وله أوهام «التقريب، ٤٢١، ترجمة٤٥١٣».

-ابن دكين«الفضل بن دكين الكوفي، واسمه عمرو بن حماد التميمي» قال ابن حجر:ثقة ثبت «التقريب، ص٤٩٥، ترجمة ٥٤٠١».

-سفيان«بن سعيد بن مسروق الثوري،أبو عبدالله الكوفي»قال ابن حجر:ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة «التقريب، ص٢٣٩،ترجمة٢٤٤٥».

-حنظلة«بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي» قال ابن حجر: ثقة حجة«التقريب، ص١٦٩،ترجمة١٥٨٢».

-طاوس« بن كيسان اليماني،أبو عبدالرحمن الحميري» قال ابن حجر:ثقة فقيه فاضل «التقريب،ص٢٨٩، ترجمة٣٠٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أدى هذا إلى رواج التجارة الداخلية،وبدأت الثقة تأخذ طريقها إلى نفوس البدو الذين كانوا يفدون بما لديهم من سلع، وأخذت عرب المدينة بقسط كبير من مزاولة التجارة الداخلية، وبخاصة المهاجرين من قريش الذين انضافت خبرتهم التجارية إلى حركة التنظيم الجديدة؛ فسيطروا على السوق الداخلية وجنوا من وراء ذلك ثروة كبيرة.(١)

وبعد الهجرة النبوية وقيام الدولة الإسلامية بها؛ فلم يكد المسلمون يستقرون بالمدينة حتى اتجهوا إلى التجارة الخارجية مع مزاولتهم للتجارة الداخلية وتنظيمها، فقد بدأ رجال من المهاجرين من قريش من أمثال طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعيد بن زيد وغيرهم يرحلون إلى الشام يجلبون منها التجارة. وفي الوقت الذي أخذت فيها قوات المدينة طريق الشمال على قوافل قريش، أخذت المدينة تحاول أن تخلفها في هذا المضمار، وشيئا فشيئا تحول الزمام إلى يثرب بعد أن صارت عاصمة الدولة العربية الموحدة(٢).

المطلب الرابع : الآثار الاجتماعية

إن المجتمع الجاهلي كانت تسود فيه مفاهيم اجتماعية كثيرة رأى فيها الإسلام بعداً عن المنطق والفهم السليم؛ فركز من يومه الأول على تغييرها وتصحيح النظرة الجاهلية لها وفق ما جاءت به تعاليم الإسلام فوجه الرسول-ﷺ- كل عنايته لإيجاد النظام الاجتماعي العادل القائم على التساوي بين الناس وعدم التفاضل بينهم إلا على أساس التقوى.

فكان من أهم آثار الإعلام النبوي الاجتماعية اهتمامه ببناء جسور المودة والمحبة والألفة والتآخي،وأنكر ما كان عليه الواقع الجاهلي من ارتباطه بالتمايز الاجتماعي والتفاخر بالأنساب والكثرة والغلبة ،وأبدلها بمبدأ التنافس في فعل الخيرات والتسابق في طاعة الله بالأعمال الصالحة.قال تعالى: **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** (٣) **.وروى مسلم بسنده من حديث أبى هُرَيْرَةَ قالَ :قالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- :.. ومَنْ بَطَّأ بهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نسَبُهُ »**(٤).

الحكم على الحديث:اسناده صحيح،رجاله ثقات كلهم.

(١) أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق،ج١،ص٣٩٣.

(٢) المرجع ذاته،ج١،ص ٣٩٦.

(٣) الحجرات:الآية١٣.

(٤) -أخرجه مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب التوبة،باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن،ص٦٣٢،ح ٢٦٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرفع الإعلام النبوي من مكانة المرأة وكرامتها ،واثبت لها كامل الحقوق المدنية والمالية، وجعلها على قدم المساواة مع الرجل في المجال الديني والإنساني والاجتماعي، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)** [1]. **وقال ابو داود:حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الْعُمَرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عن الرجل... « نَعَمْ إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ**[2]**»**[3]. على عكس ما كانت عليه في الجاهلية حيث لاعتبار لآدميتها ،حتى آل الأمر ببعضهم إلى وأد بناتهم وهنّ على قيد الحياة ،قال تعالى: **(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ *بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)** [4].

وكذلك كان الزواج في الجاهلية يتم حسب أعرافهم وعادتهم التي ابتدعوها من عند أنفسهم، حتى جاء الإسلام فكان له الفضل في تنظيم هذه الحالة الاجتماعية ، فهدم ما كان منها باطلاً، وأبقى على الصحيح الذي عليه الناس اليوم ،**روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ-أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُصْدِقُهَا، ثُمَّ يَنْكِحُهَا .وَنِكَاحٌ آخَرُ :كَانَ الرَّجُلُ**

---

(1) النساء:الآية١.

(2) النساء ُشَقائق الرِّجال :أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع كأنهنَّ شقِقن منهم ولأن حَوَّاء خلِقت من آدم عليه السلام . «انظر:ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج٢،ص٤٩٢».

(3) أخرجه ابوداود،سنن ابي داود،مرجع سابق،ص٤٣،ح٢٣٦.

-وأخرجه الترمذي سنن الترمذي، مرجع سابق ،ص٤٧،ح١١٣.

-وأخرجه الامام احمد في مسنده،مرجع سابق، ج٤٣،ص٢٦٤،ح٢٦١٩٥.

-واخرجه البيهقي ،السنن الكبرى،مرجع سابق،ج١،ص٢٥٩،ح٨٩٠.

رجال الإسناد على النحو التالي:

قتيبة بن سعيد بن جميل«ابن طريف الثقفي» قال ابن حجر: ثقة ثبت«التقريب،ص٥٠٥،ترجمة٥٥٢٢».

حما بن خالد الخياط«أبو عبدالله البصري» قال ابن حجر: ثقة أمي«التقريب،ص١٦٣،ترجمة١٤٩٦».

عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب«العمري» قال ابن حجر:ضعيف عابد «التقريب، ص٣٣١،ترجمة٣٤٨٩».

عبيدالله بن عمر بن حفص «ابن الخطاب» ،قال ابن حجر:ثقة ثبت «التقريب، ص٤٠٧، ترجمة٤٣٢٤».

القاسم« هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق» قال ابن حجر:ثقة احد الفقهاء بالمدينة «التقريب،ص٥٠٢، ترجمة٥٤٨٩».

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف قال الترمذي: و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه في الحديث .

(4) التكوير:الآية٨-٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَقولُ لِامْرَأتِهِ إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا :أرْسِلِي إلى فلانٍ فاسْتَبْضِعِي [1] مِنهُ، وَيَعْتزِلُهَا زَوْجُهَا وَلا يَمَسُّهَا أبَدًا، حَتَّى يَتبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذلِكَ الرَّجُل الَّذِي تسْتَبْضِعُ مِنهُ، فإذا تبَيَّنَ حَمْلُهَا أصَابَهَا زَوْجُهَا إذا أحَبَّ، وَإنَّمَا يَفْعَلُ ذلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الوَلَدِ، فكانَ هَذا النِّكاحُ نِكاحَ الِاسْتِبْضَاع. وَنِكاحٌ آخرُ :يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ العَشَرَةِ، فيَدْخُلونَ عَلى المَرْأةِ كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فإذا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَال بَعْدَ أنْ تضَعَ حَمْلَهَا، أرْسَلَتْ إلَيْهِمْ ،فلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنهُمْ أنْ يَمْتنِعَ، حَتَّى يَجْتمِعُوا عِندَهَا، تقولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفتُمْ الَّذِي كانَ مِنْ أمْرِكُمْ، وَقَدْ وَلَدْتُ فهُوَ ابْنُكَ يَا فلانُ، تسَمِّي مَنْ أحَبَّتْ باسْمِهِ، فيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَمْتنِعَ بِهِ الرَّجُلُ. وَنِكاحُ الرَّابعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثِيرُ، فيَدْخُلونَ عَلى المَرْأةِ لا تمْتنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهُنَّ البَغَايَا، كُنَّ يَنصِبْنَ عَلى أبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تكُونُ عَلَمًا، فمَنْ أرَادَهُنَّ دَخلَ عَلَيْهِنَّ، فإذا حَمَلَتْ إحْدَاهُنَّ، وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا، جُمِعُوا لَهَا ،وَدَعَوْا لَهُمْ القَافة[2] ،ثُمَّ ألحَقوا وَلَدَهَا بالَّذِي يَرَوْنَ، فالْتاط بِهِ[3]، وَدُعِيَ ابْنَهُ، لا يَمْتنِعُ مِنْ ذلِكَ فلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ -ﷺ-بالحَقِّ هَدَمَ نِكاحَ الجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إلَّا نِكاحَ النَّاسِ اليَوْمَ[4].

كما أولى الإعلام النبوي عناية خاصة بالمحافظة على الوالدين والقيام عليهما في كل الأحوال قال تعالى:(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [5] .

وروى الشيخان من حديث عَبْدِ اللهِ[6] قالَ: سَألْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-أي الأعْمَال أحَبُّ إلى اللهِ قالَ « الصَّلاةُ عَلى وَقتِهَا ».قلتُ ثُمَّ أي قالَ « ثُمَّ برُّ الوَالِدَيْنِ ». قلتُ ثُمَّ أي قالَ « ثُمَّ الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ » قالَ حدثني بهِنَّ وَلو اسْتزَدْتُهُ لزَادَنِي[7].

---

(1) القائف الذي يَتتبَّع الآثار ويَعرفه«»ا ويَعرف شبَه الرجل بأخيه وأبيه والجمع : القافة . «انظر:ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،مرجع سابق،ج٤،ص١٢١».

(2) والاسْتِبْضَاع : نوع من نكاح الجاهليَّة وهو استفعال من البُضع : الجماع . وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط . «المرجع ذاته،ج١،ص١٣٣».

(3) فالتاط به ودُعي ابْنَه : أي ألتصَق به«المرجع ذاته،ج٤،ص٢٧٧».

(4) أخرجه البخاري، صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب النكاح، باب من قال لا نكاح إلا بولي،ص٦٣٨، ح٥١٢٧.

(5) الإسراء:الآيتان٢٣-٢٤.

(6) وعبد الله هو بن مسعود.«انظر: ابن حجر،فتح الباري،مرجع سابق،ج٢،ص٩- ١٠».

(7) التخريج:متفق عليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحث على عدم التفاضل في العطية بين الأبناء، للمحافظة على بر الوالدين والبعد عن أسباب العقوق، وإقامة العدالة الأسرية. **روى الشيخان من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ :تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ». قَالَ لا. قَالَ « اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلادِكُمْ. فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.** [1]

فقد أجمع العلماء على مشروعية التسوية بين الأولاد في الهبة، حتى كان السلف يسوون بينهم في القبل[2] لما في ذلك من العدل وإشعارهم جميعا بالمودة، وتصفية قلوبهم وإبعاد البغض والحقد والحسد عنهم. ولكن اختلف العلماء في وجوب المساواة بينهم في الهبة. [3]

وفيما يتعلق بالجار وحقوقه فقد ركز الإعلام النبوي على رعاية حقوق الجيران ،وأوصى بالاهتمام بها، وشدد في الإبقاء عليها،، **روى البخاري من حديث أبي شريح**[4] **أن النَّبيّ -ﷺ-، قالَ : «واللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ قِيلَ : مَنْ يَا رَسُول الله ؟ قالَ : الَّذِي لا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**[5]**»**.[6] **وفي رواية لمسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-قَالَ: لا يَدْخُلُ**

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق، كتاب مواقيت الصلاة،فضل الصلاة على وقتها،ص٧١،ح٥٢٧.

- أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق، كتاب الايمان،باب كون الايمان بالله افضل الاعمال،ص،٣٢،ح٨٥. .والفظ له.

[1] التخريج:متفق عليه

- أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الهبة،باب الإشهاد في الهبة،ص٣٠٨،ح٢٥٨٧.

- أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الهبات ،باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة،ص٣٨٧، ح١٦٢٣.والفظ له.

[2] القبل بضم القاف ، فتح الباء ، جمع قبلة .والقبلة من التقبيل معروفة«انظر: الرازي ، مختار الصحاح، مرجع سابق،ص٤٨٨».

[3] عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ صالح آل البسام، تيسير العلام شرح عمدة الحكام، الطبعة الاولى،دار الفكر،بيروت،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م ج٢،ص٢٤.

[4] أبو شريح:هو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزي أبو شريح الخزاعي يأتي في الكنى وقيل في اسمه غير ذلك.«انظر:ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة،مرجع سابق،ج٢،ص٣٥٠».

[5] البوائق جمع بائقة و هي الغائلة والداهية والفتك«انظر: النووي، شرح صحيح مسلم،مرجع سابق،ج٢، ص١٧».

[6] - أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الأدب، باب إثم من لم يأمن جاره بوائقه، ص٧٢٩، ح٦٠١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجَنَّة مَنْ لا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[1].

ومن الآثار الاجتماعية للإعلام النبوي محاربته للرق والعبودية ،ودعا من البداية لتحرير الأنفس البشرية انطلاقاً من مبدأ المساواة بين الناس أجمعين ، ولهذا قام النبي بالعمل على تحرير الرقيق مقراً لكل إنسان حق الحرية ، محرماً استرقاق الحر دون سبب مشروع غالباً ما يكون بعد الحروب، **روى البخاري بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنْ النَّبيِّ -ﷺ- ، قالَ: قالَ اللهُ ثلاثة أنا خصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ أعْطى بي ثُمَّ غدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فأكلَ ثمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتأجَرَ أجيرًا فاسْتوْفى مِنهُ وَلَمْ يُعْطِ أجْرَهُ**[2].

وحث على إعتاقهم، وفك رقابهم من ذل العبودية ،وجعل جزاء عتقها العتق من النار، للترغيب بهذا الصنيع الذي يدعو إليه الإسلام ،وجعل في كثير من الكفارات عتق الرقاب وفكاكها من الخيرات المطلوبة والمحببة في الشرع، **روى الشيخان من حديث أبى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُول اللهِ -ﷺ-،قالَ : مَنْ أعْتقَ رَقبَة أعْتقَ اللهُ بكُلِّ عُضْوٍ مِنهَا عُضْوًا مِنْ أعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بفَرْجِهِ** [3].وكان الرسول -ﷺ- القدوة الأولى في ذلك إذ اعتق من عنده من الأرقاء وتلاه في هذا الصحابة[4].

وكان-ﷺ- يساعد بلسانه ويده وماله في سبيل إعانة المكاتب منهم للخلاص مما هو فيه، ونيل حريته وكرامته، وفي قصة إسلام سلمان الفارسي خير شاهد على ذلك،**قال: الإمام أحمد حَدَّثنا يَعْقوبُ، حَدَّثنا أبي، عَن ابْن إسْحَاقَ، حَدَّثني عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْن قتادَة الأنصَارِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بْن لبيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَبَّاسٍ، قالَ: حَدَّثني سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ حَدِيثهُ مِنْ فِيهِ، قالَ: كُنتُ رَجُلا فارِسِيًّا... فذكرَ الحَدِيث بطولِهِ فِي قِصَّةِ سَبَبِ إسْلامِهِ وَفِيهِ قالَ :قالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- " كاتِبْ يَا سَلْمَانُ** [5]**" فكاتبْتُ صَاحِبي عَلى ثلاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أحْييهَا لهُ بالفقِيرِ**[1]**، وَبأرْبَعِينَ**

---

(1) - أخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الإيمان،باب تحريم إيذاء الجار،ص٢٥،ح٤٦.

(2) أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب البيوع،باب إثم من باع حراً، ص٢٦٢، ح٢٢٢٧.

(3) التخريج:متفق عليه

-أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب كفارات الأيمان ،باب قول الله تعالى«أو تحرير رقبة»،ص٨٠٢،ح٦٧١٥.

-وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب العتق ،باب فضل العتق،ص٣٥٨، ح١٥٠٩.والفظ له.

(4) محمد قطب،شبهات حول الإسلام،الطبعة السادسة عشر، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص٤٤.

(5) المكاتبة:هي منح الحرية للرقيق متى طلبها بنفسه، مقابل مبلغ من المال يتفق عليه السيد والرقيق.«انظر: المرجع ذاته،ص٤٥».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوقِيَّة، فقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-لِأصْحَابِهِ: " أعِينُوا أخاكُمْ " فأعَانُونِي بالنَّخْل: الرَّجُلُ بثلاثِينَ وَدِيَّة، وَالرَّجُلُ بعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بخمْسَ عَشْرَة، وَالرَّجُلُ بعَشْرٍ، يَعْنِي: الرَّجُلُ بقدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثلاث مِائَةِ وَدِيَّةٍ، فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ ففقرْ لهَا، فإذا فرَغْتَ فأتِنِي أكُونُ أنا أضَعُهَا بيَدَيَّ " قالَ: ففقرْتُ لهَا، وَأعَانَنِي أصْحَابِي، حَتَّى إذا فرَغْتُ مِنهَا جِئْتُهُ فأخْبَرْتُهُ، فخرَجَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-مَعِي إلَيْهَا فجَعَلْنا نُقرِّبُ لهُ الوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-بيَدِهِ، فوَالَّذِي نفْسُ سَلْمَانَ بيَدِهِ، مَا مَاتتْ مِنهَا وَدِيَّة وَاحِدَة، فأدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ المَالُ، فأتِيَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-بمِثْل بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذهَبٍ مِنْ بَعْضِ المَغَازِي، فقالَ: " مَا فعَلَ الفَارِسِيُّ المُكاتبُ ؟ " قالَ: فدُعِيتُ لهُ، فقالَ: " خُذْ هَذِهِ فأدِّ بهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ " فقلتُ: وَأيْنَ تقعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قالَ: " خُذهَا، فإنَّ اللهَ سَيُوَدِّي بهَا عَنكَ " قالَ: فأخَذْتُهَا فوَزَنْتُ لهُمْ مِنهَا، وَالَّذِي نفْسُ سَلْمَانَ بيَدِهِ، أرْبَعِينَ أوقِيَّة، فأوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتقْتُ، فشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ-ﷺ-الخَنْدَقَ، ثُمَّ لمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ [٢].

ولم يقف الإعلام النبوي عند إعتاقهم فقط بل أكد وجوب معاملتهم على قدم المساواة مع بقية أبناء المجتمع المسلم،والشواهد على ذلك أكثر من أن تعد وتحصى ،**روى البخاري من حديث جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ :كَانَ عُمَرُ يَقُولُ أبُو بَكْرٍ سَيِّدُنا وَأعْتقَ سَيِّدَنا**

---

[١] والفقِيرُ البئر التي تغرس فيها الفسِيلة ثم يكبس حولها بتُرْبُوق المَسِيل وهو الطين وبالدِّمن وهو البعر والجمع فقر «انظر:ابن منظور ،لسان العرب،مرجع سابق،ج٥،ص٦٠».

[٢] اخرجه احمد بن حنبل،المسند،مرجع سابق، ج٣٩، ص١٤٠، ح٢٣٧٣٧.

-الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، ج٦، ص٢٢٢، ح٦٠٦٥.

ورجال الإسناد:على النحو التالي:

-يعقوب: « هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري » قال ابن حجر:ثقة فاضل«التقريب،ص٦٨٠، ترجمة٧٨١١ ».

- ابيه« هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري » قال ابن حجر:ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح«التقريب،ص٥٩، ترجمة١٧٧».

- محمد بن إسحاق بن يسار قال ابن حجر: صدوق يدلس« تقريب التقريب، ص ٥٢٣ الترجمة٥٧٢٥ ».

-عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري،قال ابن حجر: ثقة عالم بالمغازي« تقريب التقريب، ص٢٩٥ الترجمة٣٠٧١».

-محمود بن لبيد بن عقبة الأوسي ،قال ابن حجر: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة« تقريب التقريب، ص ٥٨٢ الترجمة٦٥١٧ ».

- الحكم على الحديث إسناده حسن، محمد بن إسحاق صدوق حسن الحديث، وقد صَرَّح بالتحديث، و باقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَعْنِي بلالا[1].كيف لا وقدر رفعه الإسلام من رق العبودية إلى أعلى المراتب الدنيوية فأصبح مؤذن الإسلام الأول بين يدي رسول الله-ﷺ-، كما رغب الإعلام النبوي بتكريمهم والإحسان إليهم بعدم ذكر مسمى العبودية والإيماء، **روى مسلم بسنده من حديث أبى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُول اللهِ -ﷺ-،.. وَقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:« لا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اسْقِ رَبَّكَ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ. وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ رَبِّى. وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلاي وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمَتِي. وَلْيَقُلْ فتايَ فتاتِي غلامِي**[2].

وهذا عمر بن الحطاب رضي الله عنه يرشح للإمامة العظمى وخلافة المسلمين احد الموالي لما طعن وقيل له : يا أمير المؤمنين لو استخلفت... قال:« لو كان سالم مولى أبي حذيفة[3] حيا استخلفته»[4]. وكان سالم غلاما لثبيتة بنت يعار الأنصارية[5] تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقه فتولى أبا حذيفة[6] وتبناه أبو حذيفة. هكذا هو الإسلام تتكافأ فيه الذمم ،وتنصهر به

---

(1) -أخرجه الإمام البخاري،صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة ،باب مناقب بلال ،ص٤٥٢، ح٣٧٥٤.

(2) وأخرجه الإمام مسلم،صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب الألفاظ من الأدب ، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة،ص٥٤١، ح٢٢٤٩.

(3) سالم مولى أبي حذيفة. وهو سالم بن عبيد بن ربيعة، وقيل: سالم بن معقل، يكنى أبا عبد الله. وهو مولى أبي حذيفة ،كان من أهل فارس من إصطخر، وكان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم، ، ويعد في القراء لقول رسول الله -ﷺ-: " خذوا القرآن من أربعة " ، فذكروه منهم. وكان قد هاجر إلى المدينة قبل النبي -ﷺ- ، فكان يؤم المهاجرين بالمدينة، فيهم: عمر بن الخطاب، وغيره، لأنه كان أكثرهم أخذا للقرآن.وشهد سالم بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ-، وقتل يوم اليمامة شهيدا. .«انظر:أبو الحسن علي بن محمد الجزري،المعروف بابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق عادل الرفاعي،الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي،بيروت لبنان،١٤١٧هـ،١٩٩٦م، ج٢،ص٣٦٦».

(4) محمد بن جرير الطبري،«تاريخ الطبري»تاريخ الرسل والملوك،تحقيق:محمد أبو الفضل،الطبعة الثانية،دار المعارف،القاهرة،ج٤،ص٢٢٧.

(5) ثبيتة بنت يعار بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف الأنصارية.كانت من المهاجرات الأول، ومن فضلاء النساء الصحابيات. وهي امْرَأة أبي حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة، وهي مولاة سالم مولى أبي حذيفة، أعتقته فوالى سالم أبا حذيفة، فقيل سالم مولى أبي حذيفة.«المرجع ذاته،ج٧،ص٥١».

(6) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي. أمه: فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث. وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وإلى المدينة.وكان من فضلاء الصحابة، جمع الله له الشرف. والفضل. وكان إسلامه قبل دخول رسول الله -ﷺ-دار الأرقم. ولما هاجر إلى الحبشة عاد منها إلى مكة، فأقام مع رسول الله -ﷺ-حتى هاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله -ﷺ-بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ-، وقتل يوم اليمامة شهيدا، وهو ابن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفروقات الاجتماعية، والتفاضل فيه مرده إلى التقوى.

وقد "كان الأثر البارز السريع لهذه الدعوة الإعلامية النبوية تغيير أمة تغييراً شاملاً حاسماً، بحيث أصبحت شيئاً آخر، تلك الأمة التي نشأت فيها الدعوة « الأمة العربية »، فقد كان العرب قوما فوضى، في قفر من الأرض، موضع احتقار المتمدنين من الفرس والرومان، وكانوا آخر أمة يرجى فيها خير وينتظر لها أمر، كان العرب في جاهليتهم قبائل متنازعة على الحياة، متنافسة في السؤدد، يتنازعون على مواقع الغيث ومنابت العشب، كل قبيلة تعتز بقوتها، وتفتخر بأنسابها ومآثرها، وما فخرها وعزها إلا في أنها أغارت فغلبت ونهبت، وأنها ظلمت وأفسدت، فالظلم والنهب عندها محمود، وهو من أغراض الحياة... فجاءت الدعوة المحمدية فقضت على التنافس والغلبة، وعملت على إقرار الحق، وبسط الخير، ولم يبق في الشرع الذي قبله العرب إلا تنافس في الأعمال الصالحة، قال سبحانه وتعالى: **(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** [1] وهكذا حلت الأمة محل القبيلة، والعدل محل الغلبة، والمساواة مكان التفاضل، والعمل الصالح مكان الفخر بالآباء، وملئت القلوب حباً وسلاماً،بعد أن كانت مملوءة بغضاً ونزاعاً ... تلك آثار الدعوة في نفوس جفاة العرب، قد جعلت من رعاة الإبل والشاة وصغار التجار في مكة، والفلاحين في المدينة، رجالا، كلما احتاج تاريخها إلى واحد منهم وجده مهيئاً للإمارة على الناس من كل الأجناس، كأنما نشأ فيها، ودرج لها[2].

فالإعلام النبوي جاء بمنهج متكامل للحياة الإنسانية من جميع جوانبها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، في سبيل تحقيق الهدف العام، وهو بناء المجتمع الإسلامي الفاضل، وبيان حقيقة هذا الدين العظيم للبشرية جمعاء.

ثلاث - أو أربع - وخمسين سنة. يقال: اسمه مهشك، وقيل: هشيم. وقيل: هاشم.«المرجع ذاته،ج٦،ص٧٦».

[1] المائدة:الآية ٤٨.

[2] عبدالرحمن عزام،بطل الأبطال أو ابرز صفات النبي-ﷺ-،إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الكتاب الرابع عشر،١٣٨٤ هـ،١٩٦٤م، ص١٢٦، ص١٢٨، ص١٣٢.بتصرف يسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وأكرم المرسلين، وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

فلا بد لكل عمل من خاتمة ،تبرز فيها النتائج وتعرض التوصيات ،وقد توصل الباحث في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ،كان من أهمها:

النتائج

١. إن عالمية الدعوة الإسلامية تتناسب مع وسائل الإعلام المعاصرة ،فلا بد من استغلالها في سبيل التواصل مع الآخر،وتوضيح صورة الإسلام الحقيقية وإبراز محاسنه وثمراته للناس.

٢. الإعلام النبوي يعتمد في منهجه على المصداقية والأمانة والموضوعية والشجاعة والوضوح،ويعمل على بيان الحق،ويكشف عن وجوه الباطل ،لإنقاذ البشرية من التشتت والضياع.

٣. استخدم الإعلام النبوي جميع الوسائل الإعلامية المباحة، بهدف نشر الإسلام ،وبيان عقيدته الصحيحة وأخلاقه الفاضلة،وهذه من أهم الدواعي لإعادة بناء مؤسساتنا الإعلامية وفق مبادئنا الإسلامية السمحة،لتحقيق الأهداف المنشودة .

٤. التأكيد على أهمية الإعلام النبوي المتميز بأهدافه وخصائصه عن كل الأنظمة الإعلامية المعاصرة،وبيان مدى قدرته في التأثير على المستقبل.

٥. إن الاستخدام الأمثل للوسائل الإعلامية المعاصرة في توصيل الرسالة الإسلامية للآخر،سيحقق لها مستقبلاً واسع الانتشار.

٦. إن البعد عن أصالتنا الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة ، عن معظم وسائل الإعلام في الدول الاسلامية ،جعلها تتأثر فيما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى من مفاسد وانحرافات .

٧. الإعلام النبوي يتصف بالشمولية ويهتم بجميع مناحي الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية ،ولا ينحصر في المجال الدعوي فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. وقوف الإعلام النبوي في وجه المحاولات اليهودية المستمرة والمتواصلة على الإسلام والمسلمين،لإثارة النعرات الجاهلية ،بهدف القضاء على وحدة الأمة وتماسكها.

٩. الإعلام بالإسلام ونصرة نبيه يحتاج إلى تضافر جميع الجهود الإسلامية على مستوى الإفراد والجماعات،المؤسسات والدول ،وذلك من خلال وضع خطط ممنهجة لنشر الوعي المعرفي الإسلامي لمجتمعاتنا، وبيان كيفية التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة كمرسل أو مستقبل.

التوصيات

١. إدخال مادة الإعلام الإسلامي في مناهج الدراسة الجامعية ،ولجميع التخصصات في جامعات الدول الإسلامية، لما لها من أهمية في التعريف والإعلام بهذا الدين للمسلم وغير المسلم.

٢. إعداد الكوادر الإعلامية الإسلامية وتأهيلها بالشكل الذي يتواكب مع متطلبات العصر،لتوصيل رسالة الإسلام الخالدة بصورتها الناصعة ،وبيان قدرته على قيادة العالم إلى بر الآمان،من خلال مخاطبة المجتمع الإنساني بلغة العلم والمعرفة.

٣. وجوب التأصيل للإعلام الإسلامي من الكتاب والسنة، للوقوف في وجه أعدائنا ،في زمن أصبحت الحرب الإعلامية أكثر دماراً للمجتمعات من الحروب العسكرية ؛لأنها تستهدف الأخلاق والمعتقدات.

٤. لابد للدول الإسلامية من القيام على دعم وإنشاء المحطات الإعلامية الإسلامية بغية تمكينها من القيام بواجباتها على الوجه الأكمل ، وإنشاء مراكز إعلامية متنوعة تُعنى باستهداف فئات محددة ، كالشباب والمرأة والطفل،وتقدم لهم المواد الإعلامية الهادفة بطرق ممتعة وجاذبة ومشوقة.

٥. العمل على تفعيل دور أجهزة الإعلام الإسلامي للتصدي للحملات الإعلامية المغرضة،التي تستهدف الإسلام وتشويه صورة رسوله-ﷺ-.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرست الآيات القرآنية

الرقم	اسم والسورة والآيات	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
١.	لا إكْرَاهَ فِي الدِّينِ قد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ	٢٥٦	٢٩
	يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكمَةَ	٢٦٩	١١٦
	سورة آل عمران		
٢.	إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلا	٧٧	٩٥
	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	٩٢	١٤٨
	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١٠٤	٢٤
	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	١١٠	٢٤
	قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	٦٤	٧٠
	وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ	١٥٩	١٥٢
	النساء		
٣.	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	١	١٥٧
	سورة المائدة		
٤.	ولا يجرمنَّكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا	٨	٩٤،٩٦
	فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	٤٨	١٦٤
	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	٦٧	٢٤
	فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ	٩٢	٥٣
	مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٩٩	٥٣
	سورة الأنعام		
٥.	إن الله علام الغيوب.....	٧٣	١٠
	قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا	-١٦٢	٢٣
	شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.	١٦٣	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الأعراف			
٦.	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ	١٥٨	١٨
سورة الأنفال			
٧.	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ	٣٩	٦٧
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ	٢٤	٣١
سورة التوبة			
٨.	فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ....	١-٣	٨٦
	إن الله علام الغيوب)	٧٨	١٠
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ	١١٩	٢٥
سورة يونس			
٩.	فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ	٣٢	٢٢
	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا....	٩٩	٢٨
سورة يوسف			
١٠	لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ....	٩٢	٩٢
	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ...	١٠٨	١٤٢
سورة الرعد			
١١	قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ	٣٦	١٨
سورة النحل			
١٢	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ	٨٩	١٢٦
	إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى.....	٩٠	٩٤،٩٦
	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا	٩١	١١٠
	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ....	١٢٥	١١٥
	وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ...	١٢٦-	٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		١٢٧	
سورة الإسراء			
١٣	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا	٥٣ ٢٤-٢٣ ٨١	٢٢ ١٥٩ ٩٢
سورة الكهف			
١٤	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...	٢٩	٣٠
سورة طه			
١٥	اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى... فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى *وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا....	٤٤-٤٣ -١٢٣ ١٢٤	١١٦ ٢١
سورة الأنبياء			
١٦	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.....	١٠٧	١٠٣
سورة النور			
١٧	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ....	٥٥	٢٠
سورة الشعراء			
١٨	وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ..... وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ *أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ....	٢١٤ -٢٢٤ ٢٢٧	٥٧ ١٣٥
سورة القصص			
١٩	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٥١	١٠
سورة العنكبوت			
٢٠	وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ	٤٦	١٢١
سورة لقمان			
٢١	يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ	١٧	٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الأحزاب			
٢٢	لقَدْ كانَ لكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أسْوَةٌ حَسَنَة يَا أيُّهَا النَّبِيُّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًاوَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	٢١ ٤٦-٤٥	١٢٩ ٥٣
سورة يس			
٢٣	وهو الخلاق العليم.....	٨١	١٠
سورة فصلت			
٢٤	حم تنزيلٌ مِنَ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ كِتابٌ فصّلتْ آياتُهُ قرْآنًا عَرَبيّا لِقوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.....		١١٧
سورة الشورى			
٢٥	وَإنَّكَ لتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم	٥٣-٥٢	١٨
سورة الفتح			
٢٦	إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشّرًا وَنَذِيرًا.... وَهُوَ الذِى كفَّ أيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكة.....	٨ ٢٤	٨٨ ١٠٢
سورة الحجرات			
٢٧	يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فتَبَيَّنُوا..... إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	٦ ١٣	٢٦ ١٥٧
سورة ق			
٢٨	مَا يَلْفِظُ مِنْ قوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد.		٢٢
سورة الذاريات			
٢٩	وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ وَالإنْسَ إلا لِيَعْبُدُون.....	٥٦	١٧
سورة الطور			
٣٠	أمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أمْ هُمْ الخَالِقُونَ.....	٣٧-٣٥	٨٠
سورة النجم			
٣١	مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى *عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى	٤-٢	٢٥
سورة الحشر			
٣٢	لوْ أنْزَلْنَا هَذا القُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لرَأيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ	٢١	٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الممتحنة			
٣٣	لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ..... لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ..	٨-٩ ٢٢	٨١ ١٠٢
سورة الصف			
٣٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ	٢-٣	١٢٩
سورة الجمعة			
٣٥	هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ.....	٢	١٢٤
سورة القلم			
٣٦	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.....	٤	٣٤
سورة المدثر			
٣٧	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا		٥٤ ٨٠
التكوير			
٣٨	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ *بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ		١٥٨
سورة الغاشية			
٣٩	أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ *لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ	١٧-٢٦ ٢٢	١٢٥ ٢٩
سورة العلق			
٤٠	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ	١-٥	٢٤
البينة			
٤١	وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ	٥	١٧
سورة الكافرون			
٤٢	قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	١-٦	٢٨
سورة المسد			
٤٣	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ	١-٢	٥٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرست الأحاديث النبوية

	نص الحديث	اسم الكتاب	الحكم	الصفحة
١	أتى النَّبيَّ -ﷺ-رَجُلٌ ، فكلَّمَهُ ، فجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ....	ابن ماجة	إسناده صحيح	١٠٨
٢	أتى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تمِيم النَّبيَّ -ﷺ-فقالَ اقبَلُوا البُشْرَى....	البخاري	صحيح	٧٦
٣	أتانَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فرَأى رَجُلاً شَعِثًا	سنن أبو داود	إسناده حسن للصحيح لغيره	٤٥
٤	أتتهَا بَرِيرَةُ تسْألُهَا فِي كِتَابَتِهَا	البخاري ومسلم	متفق عليه	٤٨
٥	أخْبَرَ أنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-قِبَلَ نَجْدٍ	البخاري مسلم	متفق عليه	٩٠
٦	ألا أنَبِّئُكمْ بأكبَرِ الكبَائِرِ قلنَا بَلَى....	البخاري	صحيح	٧٩
٧	ألا يُعْجبُكَ أبُو فلانٍ جَاءَ فجَلَسَ إلى جَانِبِ حُجْرَتِي....	البخاري ومسلم	متفق عليه	٤٧
٨	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ...	سنن الترمذي	حديث حسن صحيح	١٠٣
٩	الوَزْنُ وَزْنُ أهْلِ مَكة وَالمِكيَالُ مِكيَالُ أهْلِ المَدِينَةِ	سنن أبو داود	اسناده صحيح	١٥٦
١٠	المُؤْمِنُ القوىُّ خَيْرٌ وَأحَبُّ إلى اللهِ	مسلم	صحيح	٤١
١١	أن أبا بكر «ابْتَنى مَسْجدًا بفِنَاء دَارِهِ ...	البخاري	صحيح	٨٠
١٢	أنَّ امْرَأةً كانَ في عَقْلِهَا شيء ..	مسلم	صحيح	١٠٧
١٣	أن ثمَانِينَ رَجُلاً مِنْ أهْلِ مَكة هَبَطُوا عَلى رَسُولِ اللهِ ...	أنَّ مسلم	صحيح	١٠١
١٤	أنَّ رَسُولَ اللهِ-ﷺ-عَامَ الفتح جَاءَهُ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ....	سنن أبي داود	اسناده حسن	١٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥	إن رسول كثرَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَقولونَ هَذا مُحَمَّدٌ ...	مسلم	صحيح	٨٤
١٦	أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ ...	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٥
١٧	أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ...	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٤
١٨	أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ - قَالَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غدا رجلا يفتح الله على يديه....	البخاري مسلم	متفق عليه	٦٨
١٩	إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة	البخاري مسلم	متفق عليه.	٢٥
٢٠	إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها....	البخاري مسلم	متفق عليه	٢٢
٢١	أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فقالوا:وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ -ﷺ-	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٠
٢٢	أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ	البخاري	صحيح	١٥٨
٢٣	أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا ...	البخاري	صحيح	٤٧
٢٤	إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا....	البخاري مسلم	متفق عليه	٧٦
٢٥	أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ-ﷺ- بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ... .	البخاري مسلم	متفق عليه	٩١
٢٦	أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	الإمام احمد	قال الحاكم صحيح	٣٣
٢٧	اُهجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ....	مسلم	صحيح	١٣٥
٢٨	بعث رَسُولُ اللهِ-ﷺ- بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ	مسلم	صحيح	١٤٨
٢٩	بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا....	الإمام احمد	قال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي	١٤٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٠	بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فَلَمَّا رَأَيْتُ....	سنن أبي داود	إسناده صحيح	١١
٣١	بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ....	البخاري مسلم	متفق عليه	٨٧
٣٢	بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ...	البخاري	صحيح	١
٣٣	بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ	البخاري مسلم	متفق عليه	٣٨
٣٤	بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ-ﷺ-	البخاري مسلم	متفق عليه	٦٦
٣٥	تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لا أَرْضَى...	البخاري مسلم	متفق عليه	١٦٠
٣٦	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ فَقَالَ أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ	مسلم	صحيح	٤١
٣٧	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ –ﷺ- فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ..	البخاري مسلم	متفق عليه	٤٢
٣٨	جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ....	البخاري	صحيح	٧٥
٣٩	جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إن ينا...	البخاري	التاريخ الكبير	٤٢
٤٠	حَجَّ النَّبِيُّ -ﷺ -عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ ...	سنن ابن ماجة	إسناد ضعيف	١٠٨
٤١	حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ سَيِّدًا ، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ...	ابن هشام	اسنده ضعيف	١١٦
٤٢	خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق...	البخاري	صحيح	١٣٧
٤٣	خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ حَتَّى إِذَا كَانَا بِخَيْبَرَ	البخاري مسلم	متفق عليه	٩٥
٤٤	خَطَّ النَّبِيُّ -ﷺ-خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ	البخاري مسلم	متفق عليه	٥٠
٤٥	خَطَّ النَّبِيُّ -ﷺ-خُطُوطًا فَقَالَ هَذَا الأَمَلُ	البخاري	صحيح	٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٦	خَطَبَنَا النَّبيُّ -ﷺ- يَوْمَ النَّحْرِ...	البخاري مسلم	متفق عليه	١٩
٤٧	رَأى عُمَرُ حُلَّة سِيَرَاءَ [1] تُبَاعُ....	البخاري مسلم	متفق عليه	٩٧
٤٨	رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ، وَهُوَ يَتْبَعُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-	ابن حنبل	إسناده حسن	٦١
٤٩	رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ يَتَخَلَّلُهَا....	الإمام احمد	إسناده صحيح	١٧
٥٠	سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ....	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٩
٥١	سَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ فَأَعْطَتْهَا، فقالت لَهَا: أَعَاذَكِ ..	الإمام احمد	اسناده صحيح	٨٣
٥٢	س سبعة يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ....	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٠
٥٣	ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط ...	مسلم	صحيح	١٠١
٥٤	سمع النبي –ﷺ- رجلا يثني على رجل....	البخاري مسلم	متفق عليه.	٢٧
٥٥	سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ-يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ	البخاري	صحيح	٧٩
٥٦	عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا	البخاري مسلم	متفق عليه.	١٤٨
٥٧	عند مبدأ نزول الوحي عليه... وَأُخْبِرَهَا الْخَبَرَ قَالَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى	البخاري مسلم	متفق عليه.	٣٦
٥٨	غَزَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ خَرَجَ ...	مسلم	صحيح	١٤٢
٥٩	فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ- مَكَّةَ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ	الإمام احمد	إسناده حسن	١٠٦
٦٠	فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ- صَلاَتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ	مسلم	صحيح	٢٢
٦١	قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ	البخاري	صحيح	١٠٩
٦٢	قَدِمَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ-وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ...	البخاري مسلم	متفق عليه	٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٣	قدِمَتْ أمِّي وَهِيَ مُشْرِكة فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ...	البخاري مسلم	متفق عليه	٨١
٦٤	قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ	مسلم	صحيح	١٠٥
٦٥	قوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ	مسلم	صحيح	١٤٨
٦٦	كانَ أَبُو طَلْحَة أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالا....	البخاري مسلم	متفق عليه	١٤٨
٦٧	كانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قدِمُوا الْمَدِينَة يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ....	البخاري مسلم	متفق عليه	٧٨
٦٨	كانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ.	البخاري	صحيح	٤٨
٦٩	كانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ	ابو داود	إسناده حسن	٤٤
٧٠	كانَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ خلقا	البخاري مسلم	متفق عليه	٣٤
٧١	كانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-إِذا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ....	مسلم	صحيح	٤٧
٧٢	كانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَكانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكانَ أَشْجَعَ النَّاسِ	مسلم	صحيح	٤١
٧٣	كانَ عُمَرُ يَقولُ أَبُو بَكرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا	البخاري	صحيح	١٦٣
٧٤	كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ -ﷺ -فَمَرِضَ فأَتَاهُ...	البخاري	صحيح	١٠٤
٧٥	كانَ لِرَسُولِ اللهِ -ﷺ-حَصِيرٌ وَكانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ	البخاري مسلم	متفق عليه	٢٦
٧٦	كنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فإِذا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ	البخاري	صحيح	١٤٣
٧٧	كنا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ-ﷺ ...	البخاري	صحيح	٩٨
٧٨	كنتُ أُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فقلتُ:....	مسند الأمام احمد	قال الحاكم: حديث صحيح ووافقه الذهبي	١٢١
٧٩	كنتُ أُطَيِّبُ النَّبِى-ﷺ- بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ.	البخاري	صحيح	٤٦
٨٠	كنتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ-ﷺ- وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ	البخاري مسلم	متفق عليه	٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨١	كنتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبيِّ -ﷺ-إذ أقبَلَ أبُو بَكرٍ آخِذا بطَرَفِ ثَوْبِهِ...	البخاري	صحيح	٥٥
٨٢	كنتُ رَجُلا فارِسِيًّا...	الإمام احمد	إسناده حسن	١٦١
٨٣	كنتُ قائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أحْبَارِ....	مسلم	صحيح	١٣٩
٨٤	كنت وأنا في الجاهلية، أظنُّ أن الناس على ضلالةٍ...	مسلم	صحيح	٥٦
٨٥	لأنْ يَأخُذ أحَدُكمْ حَبْلَهُ فيَأتِيَ بحُزْمَةِ الحَطَبِ ...	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٣
٨٦	لا يَقُلْ أحَدُكمُ اسْقِ رَبَّكَ أطعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ	مسلم	صحيح	١٦٣
٨٧	لَعَنَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ	مسلم	صحيح	١٥٥
٨٨	لَمْ يَكُنْ النبي –ﷺ- فاحِشًا وَلا مُتفَحِّشًا	البخاري مسلم	متفق عليه	٣٥
٨٩	لَمَّا أرَادَ النَّبيُّ،-ﷺ- ،أنْ يَكتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ لَهُ	البخاري مسلم	متفق عليه	٦٩
٩٠	لَمَّا فتِحَتْ خَيْبَرُ أهْدِيَتْ لِلنَّبيِّ -ﷺ-شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ	البخاري	صحيح	١٤٠
٩١	لما لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-قالَ لَهُمْ مَنْ أنتُمْ...١٦٥	ابن هشام	اسناده حسن	١١٩
٩٢	لَمَّا نَزَلَتْ ، وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقرَبِينَ....	البخاري مسلم	متفق عليه	٥٨
٩٣	لَمَّا نَزَلْنَا أرْضَ الحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ....	ابن حنبل	إسناده صحيح	٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٤	مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَلَى الإِسْلامِ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ...	مسلم	صحيح	٨٢
٩٥	مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قطُّ وَلا مِسْكًا	مسلم	صحيح	٤٦
٩٦	ما قاتل رسول الله -ﷺ - قوما قط إلا دعاهم .	الإمام احمد	إسناده صحيح	٦٧
٩٧	ما مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي...	مسلم	صحيح	١١٤
٩٨	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ	مسلم	صحيح	١٥٣
٩٩	مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٣
١٠٠	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم	مسلم	صحيح	٢١
١٠١	مَرَرْنَا بأبي ذرٍّ بالرَّبَذةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلامِهِ مِثْلُهُ فقُلْنَا	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥١
١٠٢	مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ	البخاري	صحيح	١٥٣
١٠٣	مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ	البخاري	صحيح	٤٥
١٠٤	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ....	البخاري مسلم	متفق عليه	٩٥
١٠٥	مَكث رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بمَكة عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بعُكاظٍ وَمَجَنَّة....	ابن حنبل	إسناده صحيح	٦٣
١٠٦	واللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ قِيلَ : مَنْ يَا رَسُول الله	مسلم	صحيح	١٦٠
١٠٧	وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ	مسلم	صحيح	١٤٣
١٠٨	وَأَقَامَ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بمَكة ثَلاث لَيَالٍ وَأَيَّامِهَا	ابن هشام	إسناده حسن	٣٨
١٠٩	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُونِي خُطَّة يُعَظِّمُونَ فِيهَا	صحيح	البخاري	١٠٠
١١٠	وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ...	الامام مسلم	صحيح	١٥٥
١١١	ومَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ	مسلم	صحيح	١٥٧
١١٢	هَاجَرَ نَاسٌ إِلَى الْحَبَشَةِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَهَّزَ أَبُو	البخاري	صحيح	٧١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	بَكْرٍ مُهَاجِرًا ... لِصُحْبَتِهِ			
١١٣	هَلْ أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أشَدَّ مِنْ يَوْم....	البخاري مسلم	متفق عليه	٦٠
١١٤	نَعَى لَنا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- النجاشي صَاحِبَ الْحَبَشَةِ الْيَوْم .	البخاري مسلم	متفق عليه	٧٣
١١٥	نَهَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ-عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ(٤) وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ	مسلم	صحيح	١٥٥
١١٦	نَعَمْ إنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَال	أبو داود	إسناده ضعيف	١٥٨
١١٧	نَهَانَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلِبْسَتَيْنِ....	البخاري مسلم	متفق عليه	١٥٤
١١٨	يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا	البخاري مسلم	متفق عليه	٧٤
١١٩	يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ	البخاري		٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهارس الأعلام

المتسلسل	الاســـــــــم	الصفحة
١	أبو رافع القبطي. اسمه إبراهيم	١١١
٢	الأشعث بن قيس الكندي.	٩٥
٣	ابو جندل بن سهيل	١١١
٤	أبو محذورة : اسمه سمرة	١٣٤
٥	أبو شاه اليماني	١٣٠
٦	**بسبس بن عمرو**	١٤٨
٧	ثبيتة بنت يعار الأنصارية	١٦٣
٨	حسان بن ثابت	١٣٥
٩	حسيل بن جابر « المعروف باليمان » .	١١٣
١٠	ابو ذر-جندب بن جنادة	١٣٢
١١	بو أيوب الانصاري خالد بن زيد	٦٥
١٢	ابو شريح-خويلد بن عمرو	١٦٠
١٣	سالم مولى ابي حذيفة	١٦٣
١٤	ابن الحنظلية -سهل بن الربيع	٤٤
١٥	عبدالله بن رواحة	١٣٥
١٦	عبد الله بن سلام.	٦٥
١٧	عبدالله بن مسعود .	١٥٩
١٨	عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي	١٣١
١٩	عروة بن مسعود	١٣٨
٢٠	ابن بطال البكري. علي بن خلف	١٠٠
٢١	ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كلال .اسمه كنانة	٦٠
٢٢	كعب بن مالك	١٣٥
٢٣	أبو سفيان بن الحارث -المغيرة	٤١
٢٤	الوليد بن مسلم الأموي	١٣٠
٢٥	أبو بكرة:هو نفيع بن الحارث .	١٨
٢٦	أبو حذيفة ابن عتبة -هشيم ،وقيل هاشم	١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أ) كتب التفسير وعلوم القرآن

١) إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القران العظيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة،بيروت،لبنان، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م

٢) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى- مفردات غريب القرآن، تحقيق:محمد كيلاني.

٣) سيد قطب. في ظلال القران،الطبعة الثانية والعشرون،دار الشروق، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.

٤) عبد الله بن احمد بن محمود ألنسفي، تفسير ألنسفي، «المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل،دار الفكر للطباعة والنشر. لم يذكر غير هذا.

٥) محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، ١٩٩٧م

٦) محمد بن علي محمد الشوكاني ،فتح القدير ، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، المنصورة ، ودار الخاني ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.

٧) محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم «المسمى تفسير الرازي» ،دار الفكر،بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

ب) كتب العقيدة:

٨) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق ،عبد المعطى قلعجى الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث،١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .

٩) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني،العقيدة الإسلامية وأسسها،الطبعة السادسة، دار القلم، بيروت، لبنان، ودمشق، سوريا ،١٤١٢هـ ،١٩٩٢م.

ج) كتب الحديث:

١٠) احمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٤هـ،١٩٩٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت١٤١١هـ، ١٩٩١م .

١٢) أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ،سنن النسائي، دار الفجر للتراث،القاهرة،طبعة خاصة،٢٠٠٩م.

١٣) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند ،أبو يعلى الموصلي ،تحقيق:حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث ،دمشق، ١٤٠٦ هـ،١٩٨٦.

١٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، مؤسسة الرسالة،الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٥) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد، الطبعة الثانية ، مكتبة العلوم والحكم،الموصل، ١٤١٨ هـ،١٩٨٣م.

١٦) سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن أبي داود، دار الفجر للتراث،القاهرة،طبعة خاصة مجلد واحد غير مجزأم،٢٠٠٩.

١٧) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل،الطبعة الأولى،داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٢هـ ،١٩٥٣م .

١٨) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق:مصطفى البغا،الطبعة الأولى، دار القلم،١٤١٢هـ،١٩٩١م.

١٩) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ابن أبي شيبة، في مصنفه، دار القران والعلوم الإسلامية للطباعة والنشر، كراتشي،باكستان١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

٢٠) أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح الإمام مسلم، ،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة منقحة في مجلد ،دار ابن الجوزي،القاهرة .

٢٢) محمد بن أحمد بن الذهبي،الكاشف، تحقيق:عزت علي عيد،الطبعة الاولى، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٢ هـ،١٩٧٢م

٢٣) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة،تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي،الطبعة الثانية،المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبدا لباقي، الطبعة الثانية، طبعة منقحة في مجلد ،الفا للنشر والتوزيع،الجيزة ،مصر، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١م.

٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري ،الأدب المفرد،الطبعةالثانثة، دار الصديق ، الجبيل، السعودية، ١٤١٢هـ ، ٢٠٠٠م.

٢٦) محمد بن حبان بن البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق:شعيب الارنؤوط،الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م.

٢٧) محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، في المستدرك على الصحيحين ، الطبعة الأولى دار الحرمين للطباعة والنشر ،القاهرة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢٨) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي،تحقيق:صدقي العطار،دار الفكر،بيروت،لبنان، طبعة محققة خاصة في مجلد واحد،١٤٢٨هـ،٢٠٠٨م.

٢٩) محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة،تحقيق صدقي العطار،دار الفكر،بيروت،طبعة خاصة في مجلد واحد، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م.

د) كتب الشروح

٣٠) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، دار السلام ،الرياض ،ودار الفيحاء، دمشق، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م.

٣١) الحسين بن مسعود البغوي،شرح السنة،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،الطبعة الأولى،المكتب الإسلامي،١٣٩٠هـ،١٩٨٣م.

٣٢) عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل الشيخ،تيسير العلام شرح عمدة الأحكام،الطبعة الاولى،دار الفكر،بيروت،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

٣٣) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي «ابن بطال»، شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة : الثانية، مكتبة الرشد ، الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤) أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،ابن الأثير جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان.

٣٥) محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٦) محمد بن صالح العثيمين،شرح رياض الصالحين، تحقيق:وائل احمد عبد الرحمن،المكتبة التوفيقية، القاهرة.
٣٧) محمد عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،تحقيق عصام الصبابطي، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ،٢٠٠١م.
٣٨) محمود بن أحمد العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،دار إحياء التراث العربي، ، بيروت،لبنان.١٤١٢هـ،٢٠٠١م.
٣٩) الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي – صحيح مسلم بشرح النووي –الدار الثقافية العربية – بيروت - الطبعة الأولى-١٣٤٧هـ -١٩٢٩م .

هـ) كتب الإعلام:

٤٠) إبراهيم إمام ،أصول الإعلام الإسلامي ،طبعة دار الفكر العربي ، القاهرة.
٤١) احمد احمد غلوش- الإعلام في القران –الجانب النظري،شركة سعيد رأفت للطباعة،الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.
٤٢) أحمد محمد العقيلي،الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل الرسول -ﷺ-إلى الملوك والقادة،الطبعة الثانية،مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م.
٤٣) تيسير محجوب الفتياني، مقومات رجل الإعلام الإسلامي،دار عمار، عمان ،الأردن ،الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
٤٤) راكان عبدالكريم حبيب، وسائل الاتصال،الطبعة الثانية،دار زهران، جدة، السعودية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٤٥) زكريا بشير إمام، في مواجهة العولمة،الطبعة الأولى، مركز قاسم للمعلومات وخدمات المكتبات، الخرطوم ، السودان، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م.
٤٦) سعيد بن علي ثابت ، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،١٤١٧هـ.
٤٧) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف ،مكة المكرمة ، منشورات رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٧هـ،العدد١٧٢ ،السنة الخامسة عشرة.
٤٨) سيد رزق الطويل،كتاب مجلة الامة،الطبعة الاولى،رئاسة المحاكم الشرعية،دولة قطر،١٤١١هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٩) عبدالعزيز شرف،المدخل إلى وسائل الإعلام ،الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي ،القاهرة، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م

٥٠) عبدالله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الطبعة الثانية، دار عمار للطباعة والنشر ، اليمن ، صنعاء١٤١٤،هـ ١٩٩٣م.

٥١) عبد اللطيف محمود حمزة،الإعلام له تاريخه ومذاهبه، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٢) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي.هذا ما ذكر فقط.

٥٣) عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم،الطبعة الأولى، دار ابن حزم،بيروت، لبنان،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م .

٥٤) عبد الوهاب كحيل،الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

٥٥) عدنان الدبسي ، الإعلام الإسلامي ، الأهداف والوظائف ، دار العصماء، دمشق، سورية.

٥٦) علي رضوان الاسطل،الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي،مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ،١٩٨٤م .

٥٧) علي علي شاهين، الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي في الدعوة،دار الطباعة المحمدية، مصر،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ،١٩٩٢م .

٥٨) علي محمد النجعي، الإعلام مفاهيم، الطبعة الثانية، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

٥٩) عمارة نجيب ، الإعلام في ضوء الإسلام، الطبعة الأولى ، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ .

٦٠) محمد إبراهيم نصر: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها،الطبعة الأولى، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض،١٣٩٨هـ،١٩٧٨م.

٦١) محمد بن عبدالله السلامة ، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، الطبعة الأولى ، ، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٦٢) محمد عجاج الخطيب،أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٦٣) محمد منير حجاب ،الإعلام الإسلامي المبادئ. النظرية.التطبيق، الطبعة الأولى،دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٤) محمد منير سعد الدين ، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر،١٤١١هـ ١٩٩١م.
٦٥) محيي الدين عبدا لحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ودار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤هـ ،١٩٨٤م.
٦٦) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد ، سلسلة عالم المعرفة الكويت، أكتوبر ١٩٨٥م.
٦٧) ميسر سهيل،الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه ، الطبعة الأولى ،دار القلم ، دمشق، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م.

و) كتب عامة:

٦٨) إبراهيم عبد الرحمن عتلم، الدعوة الإسلامية في العهد المكي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ، ١٩٩١م .
٦٩) أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول -ﷺ-دار الفكر العربي
٧٠) أحمد أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها،الطبعة الثانية،دار الكتاب المصري، ١٤٠٧ هـ،١٩٨٧م.
٧١) إسماعيل حامد خليل،الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦.
٧٢) سميح عاطف الزين،الإسلام وثقافة الإنسان،الطبعة الخامسة،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م .
٧٣) صالح بن عبد الله بن حميد ،مفهوم الحكمة في الدعوة،وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ .
٧٤) عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،الطبعة التاسعة،١٤٢١ـ ٢٠٠٠م.
٧٥) عبد الله بن إبراهيم بن علي الطر يقي، الثقافة والعالم الأخر الأصول والضوابط الطبعة الأولى،دار الوطن للنشر،الرياض،١٤١٥هـ .
٧٦) عبد الله ناصح علوان، صفات الداعية النفسية، دار السلام للطباعة والنشر.
٧٧) عبدا لله بن ضيف الله الرحيلي،الأخلاق الفاضلة،وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية، الطبعة الخامسة،١٤٣٢هـ،٢٠١١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٨) عبد الحليم الصادق الفيتوري، دراسات سياسية في السيرة النبوية، ط٣، دار المدني، ٢٠٠٥م.
٧٩) علي محفوظ، هداية المرشدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٨٠) عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين،تحقيق:عبدا لسلام محمد هارون،مكتبة الخانجى،القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ،١٩٩٨م .
٨١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين،تحقيق، محمد عثمان الخشت، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م.
٨٢) محمد أبو زهرة ،العلاقات الدولية في الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٥.
٨٣) محمد الغزالي، خلق المسلم،الطبعة الثالثة عشر، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م
٨٤) محمد عبد العزيز عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٨٥) مختار الوكيل، سفراء النبي عليه السلام وكتبه ورسائله، دار المعارف،القاهرة .
٨٦) نظمي لوقا ،محمد الرسالة و الرسول ،مطابع دار الكتاب العربي، مصر،الطبعة الثانية،١٩٥٩.
٨٧) يوسف القرضاوي : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة،الطبعة الاولى،دار الشروق، القاهرة،١٤٢٤ هـ،٢٠٠٤م.

ز) كتب السير :

٨٨) إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدا لواحد،١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.
٨٩) أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة،الطبعة السادسة ،مكتبة العلوم،المدينة المنورة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤ م.
٩٠) صفي الرحمن المباركفوري ،الرحقيق المختوم ، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ، ٢٠٠٦م
٩١) عبدالرحمن عزام،بطل الأبطال أو ابرز صفات النبي-ﷺ-،إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الكتاب الرابع عشر،١٣٨٤هـ،١٩٦٤م
٩٢) عبد الحليم الصادق الفيتوري، دراسات سياسية في السيرة النبوية، ،ط٣، دار المدني،٢٠٠٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٣) عبدالملك بن هشام بن ايوب، السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار ابن الهيثم- القاهرة ، مصر ، ١٤٢٧هـ ،٢٠٠٦م ،الكتاب مجلد واحد من اربعة اجزاء.
٩٤) علي بن محمد الصلابي ،السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م .
٩٥) عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الطبعة الثانية، إصدار دار الفيحاء، عمان، الأردن،١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م .
٩٦) محمد رضا، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الطبعة الاولى،دار اغد الجديدة ،المنصورة ، مصر١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م .
٩٧) محمد سعيد البوطي ، فقه السيرة النبوية ، دار الفكر،دمشق .هذا ما ذكر.
٩٨) محمد بن محمد أبو شهبة،السيرة النبوية في ضوء القران والسنة ، الطبعة الثانية،دار القلم، دمشق،١٤١٢هـ ،١٩٩٢ م.

ح) كتب التراجم:

٩٩) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني تقريب التقريب،تحقيق حسان عبدالمنان،بيت الافكار الدولية، عمان، الاردن،٢٠٠٥م ،الكتاب مجلد غير مجزأ.
١٠٠) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب الطبعة الأولى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤ هـ ،١٩٨٤.
١٠١) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،الطبعة الأولى ،دار الجيل ،بيروت ١٤١٢هـ.
١٠٢) الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،، لسان الميزان، تحقيق:محمد المرعشلي، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
١٠٣) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس دار صادر - بيروت.
١٠٤) جمال الدين أبي الفرج الجوزي،صفة الصفوة،تحقيق:محمد فاخوري،الطبعة الرابعة،دار المعرفة ،١٤٠٦ هـ،١٩٨٦م.
١٠٥) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي،الأعلام،دار العلم للملايين، الطبعة، الخامسة عشرة ، ٢٠٠٢ م .
١٠٦) محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ،سير اعلام النبلاء،تحقيق:محمد بن عيادي بن عبدالحليم، الطبعة الاولى، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣،م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٧) محمد إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير،تحقيق :السيد هاشم الندوي، دار الفكر،بيروت. هذا ما ذكر.
١٠٨) محمد بن حبان بن البستي، الثقات،الطبعة الأولى، دار الكتب الثقافية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
١٠٩) يوسف المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،تحقيق:د.بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ،١٩٨٧م.

ط) كتب المعاجم والقواميس:

١١٠) إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط،مادة دعا، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية ،٢٠٠٤م،ص٢٨٦.
١١١) احمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،طبعة دار الفكر، بيروت.
١١٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر، العراق،١٩٨٠م.
١١٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي،المصباح المنير ،،دار القلم ،بيروت،لبنان.
١١٤) محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت،١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.
١١٥) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية. هذا ما ذكر.
١١٦) محمد بن مكرم بن احمد الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان . هذا ما ذكر.
١١٧) محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان. هذا ما ذكر
١١٨) ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان، دار صادر، ١٣٩٧بيروت، هـ، ١٩٧٧م.

ي) الصحف و المجلات:

١١٩) مجلة البيان ، السنة العاشرة ، العدد ٩٥ ، رجب ١٤١٦هـ ديسمبر ١٩٩٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٠) مجلة التسامح- مجلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان - العدد الثاني .٢٠٠٣م .
١٢١) مجلة التسامح-مجلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان - العدد الثامن عشر- ٢٠٠٧م.
١٢٢) مجلة الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين ،سلسلة الدراسات الإسلامية،٢٠٠٨م ، المجلد السادس عشر، العدد الأول.
١٢٣) مجلة جامعة القران والعلوم الإسلامية ، أم درمان، السودان، العدد العاشر،١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م.
١٢٤) مجلة هدي الإسلام، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية،عمان، العدد الثالث، المجلد الرابع، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

ك) الأبحاث:

١٢٥) إسماعيل سعيد محمد،مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،بحث الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية،،الجامعة الإسلامية بغزة،١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م
١٢٦) سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي ، مصطلح «الآخر»، بحث مقدم في كلية التربية، جامعة الملك سعود، ، ،١٤٢٦/١٤٢٧هـ .
١٢٧) محمد مصلح الزعبي،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره على المجتمع الإسلامي،المجلد ٤،العدد١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م
١٢٨)

ل) مواقع الإنترنت

١٢٩) موقع شبكة الألوكة **http://www alukah . net**
١٣٠) موقع قصة إسلام، **islamstory.com** .
١٣١) منتدى عرب أون لاين،**wooo.forumegypt.net**
١٣٢) موقع المختار الإسلامي،٨٢٩٩٦/**http://islamselect.net/mat**
١٣٣) موقع منتدى الروضة الإسلامي، **www.al.rawdah.net**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com